

جرّ الذيل في علم الخيل

لجلال الدين السيوطي

المؤلف سنة ٩١١ هـ



تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

دار البشائر

دمشق - سورية

جر الذیل نیے علم انجیل
لجس لاول الذین السیوطی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : سلسلة كتب الخيل : (٤)

جرُّ الذَّيْلِ فِي عِلْمِ الْخَيْلِ

تأليف : جلال الدين السيوطي

تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن

عدد الصفحات : ١٩٢ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

التنضيد والإخراج الفني : زياد ديب السروجي

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من:



دَارُ الْبَشَائِرِ

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

الطبعة الثانية

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

سِلْسِلَةُ كُتُبِ الْخَيْلِ

(٤)

حبر الذيل في علم الخيل
لجلال الدين السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ

تحقيق

دكتور نافذة الكعبي

مكتبة الدراسات الإسلامية والعربية
الإمارات العربية المتحدة - دبي

اسم مركز جمعية الماحد للثقافة والتراث

ر م 489263

ر ن 2131382

المصدر 151

التاريخ 12/5/2012



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

للعرب قبل الإسلام اهتمام كثير بالخيل لما لها في حياتهم من أثر كبير إذ جعلوها بمنزلة الولد .

وجاء الإسلام فحثّ على الاهتمام بها ، وأقسم سبحانه وتعالى بها في سورة العاديات فقال : ﴿ وَالْعَدِيَّتِ صَبِيحًا ﴿١﴾ فَأَلْمُورِيَّتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَأَلْمُعِيرَاتِ صَبِيحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ ۝ .

وجاءت لفظة الخيل في خمس سور من القرآن الكريم هي : آل عمران ١٤ ، والأنفال ٦٠ ، والنحل ٨ ، والإسراء ٦٤ ، والحشر ٦ .

وأوصى الرسول ﷺ ، بتكريمها والحفاظ عليها ، وحثّ على ارتباطها لأنّ الخير والبركة فيها ، ونهى عن امتنانها وجزّ نواصيها ، وجعل لها سهماً في الغنائم .

لكلّ هذا كانت الخيل محبّبة إلى النفوس ، وكانت وسيلة للجهاد ونشر الإسلام والذبّ عن الحمى .

وحظيت الخيل بعناية المؤلفين فأفردوا لها كتباً اهتمت بحلّقها وصفاتها وأمراضها وأنسابها وأسمائها وفرسانها وما قيل فيها من أشعار وأمثال . ووصل إلينا منها :

- نسب الخيل في الجاهلية والإسلام : ابن الكلبي (ت ٢٠٤هـ) .
- الخيل : أبو عبيدة (ت ٢١٠هـ) .
- الخيل : الأصمعي (ت ٢١٦هـ) .
- أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) .
- أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها : الأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠هـ) .
- أرجوزة في صفات الخيل وألوانها وما يُحمد منها وما يُذم : عبد الله بن حمزة اليميني (ت ٦١٤هـ) .
- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام : محمد بن كامل الصاحبى التاجي (ت بعد سنة ٦٧٧هـ) .
- المغني في البيطرة : الملك الأشرف (ت ٦٩٦هـ) .
- فضل الخيل : الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) .
- البيطرة : الصاحب تاج الدين محمد بن محمد (ت ٧٠٧هـ) .
- الأقوال الكافية والفصول الشافية : علي بن داود الرسولي الغساني (ت ٧٦٤هـ) .
- مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال : عبد الله بن محمد بن جُزَيّ الغرناطي (ت في آخر القرن الثامن الهجري) . وكتاب (الاحتفال في استيفاء ما للخيل من الأحوال) لمحمد بن رضوان بن أرقم الوادي أشي المتوفى سنة ٦٥٧هـ ، لم يصل إلينا .
- قطر السيل في أمر الخيل : البلقيني (ت ٨٠٥هـ) .
- مجرى السوابق : ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) .

- جزّ الذيل في علم الخيل : السيوطي (ت ٩١١هـ) .
 - فوائد النيل بفضائل الخيل : الطبري المكيّ (ت ١٠٧٠هـ) .
 - رشحات المداد فيما يتعلق بالصفات الجياد : البخشي (ت ١٠٩٨هـ) .
 - إسبال الذيل في ذكر جياد الخيل : الرملي (ق ١١هـ) .
- وفضلاً عن هذه المؤلفات الخاصة بالخيل ، فقد أفرد لها علماء كثيرون أبواباً وفصولاً في كتبهم ، منهم :
- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في كتابه : الغريب المصنف .
 - الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في كتابه : الحيوان .
 - ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتبه : أدب الكاتب ، وعيون الأخبار ، والمعاني الكبير .
 - كراع النمل الهُنائي (ت ٣١٠هـ) في كتابه : المنتخب في غريب كلام العرب .
 - ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) في كتابه : العقد الفريد .
 - أبو علي القالي (٣٥٦هـ) في كتابه : الأمالي ، والنوادر .
 - ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) في كتابه : شرح مقصورة ابن دريد .
 - أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) في كتابه : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، وديوان المعاني .
 - الشمشاطي (ق ٤هـ) في كتابه : الأنوار ومحاسن الأشعار .
 - الإسكافي (ت ٤٢٠هـ) في كتابه : مبادئ اللغة .
 - الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) في كتابه : فقه اللغة .

- الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) في كتابه : زهر الآداب .
- ابن رشيقي القيرواني (ت ٤٥٦هـ) في كتابه : العمدة .
- ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في كتابه : المخصص .
- الربيعي (ت ٤٨٠هـ) في كتابه : نظام الغريب .
- ابن الأجدابي (ق ٥٥هـ) في كتابه : كفاية المتحفظ .
- الراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢هـ) في كتابه : مجمع البلاغة ،
ومحاضرات الأدباء .
- ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) في كتابه : الاقتضاب .
- الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في كتابه : ربيع الأبرار .
- ابن شاهمردان (ت نحو ٦٠٠هـ) في كتابه : حدائق الأدب .
- ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) في كتابه : نشوة الطرب في تاريخ
جاهلية العرب .
- شهاب الدين محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ) في كتابه : حسن التوسل إلى
صناعة الترسل .
- النويري (ت ٧٣٣هـ) في كتابه : نهاية الأرب .
- ابن جماعة الحموي (ت ٧٣٣هـ) في كتابه : مستند الأجناد في آلات
الجهاد .
- ابن نباتة (ت ٧٦٨هـ) في : رسائله .
- ابن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩هـ) في كتابه : نسيم الصبا .
- ابن هذيل الأندلسي (ق ٨هـ) في كتابه : حلية الفرسان وشعار
الشجعان .

- الدّميري (ت ٨٠٨هـ) في كتابه : حياة الحيوان .
- الغزولي (ت ٨١٥هـ) في كتابه : مطالع البدور في منازل السرور .
- القلقشندي (ت ٨٢١هـ) في كتابه : صبح الأعشى .
- الأبيشي (ت ٨٥٠هـ) في كتابه : المستطرف في كل فن مستظرف .
- محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠هـ) في كتابه : تحرير الرواية في تقرير الكفاية .

لله نافع الدنيا والآخرة
كُلية الدراسات الإسلامية والعربية
الإمارات العربية المتحدة . دبي

جرُّ الذَّيْلِ في علم الخيل

مؤلف الكتاب :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ^(١) .
له مؤلفات كثيرة^(٢) في موضوعات : التفسير ، والحديث ، والفقه ،
والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، وأصول الفقه ، والجدل ،
والتصريف ، والإنشاء ، والترسل ، والفرائض ، والقراءات ، وغيرها .

* * *

منهجه :

بدأ السيوطي كتابه بمقدمة موجزة جداً قال فيها : (. . . هذا كتاب ألّفته
في فضل الخيل عزيز ، لطيف في بابه وجيز ، سمّيته : (جرُّ الذَّيْلِ في علم
الخيّل) .

وتحدّث بعد هذه المقدمة الموجزة عن :

(١) لم أفضل القول في حياته لكثرة ما كُتب عنه ، فقد ترجم المؤلف لنفسه في كتابيه : التحدث
بنعمة الله ، وحسن المحاضرة .

وثمة كتب أفردت عنه ، من أهمها :

السيوطي النحوي : للدكتور عدنان محمد سلمان .

جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية : للدكتور عبد العال سالم مكرم .

هذا فضلاً عن الترجمات المبنوثة في مقدمات كتبه المنشورة .

(٢) بلغت ٧٢٥ كتاباً في كتاب : (مكتبة الجلال السيوطي) لأحمد الشرفاوي إقبال .

وجاء عددها ٩٨١ كتاباً في كتاب (دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها) لأحمد

الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني .

- ذكر بدء خلق الخيل .
- ذكر أول من ركب الخيل .
- ذكر أقسام الله تعالى في كتابه العزيز بالخيل لفضلها .
- ذكر الأحاديث الواردة في فضل الخيل المتخذة للجهاد والنفقة عليها وخدمتها وإكرامها وما في نواصيها من البركة .
- ذكر ألوان الخيل .
- ذكر دوائر الخيل .
- ذكر أصوات الخيل .
- ذكر السوابق من الخيل .
- ذكر ما في الفرس من أسماء الطير .
- ذكر لطيفة وقعت لبنات العرب في الخيل .
- ذكر لطائف من هذا النوع .
- ذكر خلق الخيل ونعوته .
- فصل في أوصاف الفرس بالكرم والعِتق .
- فصل في سائر أوصافه المحمودة خَلْقاً وخلقاً .
- فصل في أوصاف جرت مجرى التشبيه .
- فصل في أوصافه المشتقة من أوصاف الماء .
- فصل في ذكر الجموح .
- فصل في عيوب خلقه الفرس .
- فصل في عيوب عاداته .

- فصل في تفصيل ضروب جري الفرس وعدوه .
- ذكر الأمثال في الخيل .
- ذكر خيل النبي ﷺ ، وأسمائها .
- ذكر خيل سليمان ، عليه السلام ، ذوات الأجنحة .
- ذكر خيل الجنة .
- فوائد مشورة .
- فصل من القاموس .
- قول صاحب كشف الأسرار .
- من إنشاء الشهاب محمود في وصف الخيل .
- مقامة الخيل والإبل : إنشاء البدر بن حبيب .
- مجرى السوابق : إنشاء الأديب تقي الدين أبي بكر بن حجة .
- من كتاب زنبيل الدرر لابن خالويه .
- من رسائل ابن نباتة .

* * *

مصادره :

- رجع السيوطي في تأليف كتابه (جزء الذليل في علم الخيل) إلى كتب كثيرة ، ذكر منها ، وهي مرتبة على وفق حروف الهجاء :
- أمالي ابن دريد .
 - أمالي الزجاجي .
 - أمالي القالي .

- الأنساب : للزبير بن بكار .
- البعث والنشور : للبيهقي .
- تاريخ نيسابور : للحاكم .
- الترغيب للأصبهاني .
- تفسير ابن أبي حاتم .
- تفسير الثعلبي .
- التمهيد : لابن عبد البر .
- الجهاد : لابن أبي عاصم .
- حلية الأولياء : لأبي نعيم .
- الخيل : لأبي عبيدة .
- الدلائل (في غريب الحديث) : لقاسم بن ثابت .
- الزاهر : لابن الأنباري .
- زنبيل الدرر : لابن خالويه .
- الزهد : لابن المبارك .
- سنن الترمذي .
- سنن أبي داود .
- السنن الكبرى : للبيهقي .
- سنن الكجّي .
- سنن ابن ماجه .

- شرح الكامل : للبطلوسي .
- الصحابة : لابن منده .
- صحيح البخاري .
- صحيح مسلم .
- صفة الجنة : لابن أبي الدنيا .
- الطبقات الكبرى : لابن سعد .
- العظمة : لأبي الشيخ .
- الغريب المصنّف : لأبي عبيد .
- الفروسية : للختلي .
- فضل الخيل : للدمياطي .
- القاموس المحيط .
- الكامل (في الضعفاء) : لابن عدي .
- كشف الأسرار .
- المجالسة : للدينوري .
- مجرى السوابق : لابن حجة .
- المراسيل : لأبي داود .
- مسند أحمد .
- مسند الطيالسي .
- مسند أبي يعلى .

- المصنف : لعبد الرزاق .
 - معجم الصحابة : لابن قانع .
 - المعجم الكبير : للطبراني .
 - المنمق : لابن حبيب .
 - الموضوعات : لابن الجوزي .
 - الموطأ : لمالك .
 - النصيحة : للأجري .
- ونقل السيوطي من كتب لم يذكر أسماءها ، وإنما اكتفى بالإشارة إلى مؤلفيها ، وهم :

- الواقدي (ت ٢٠٦هـ) : مؤلف التفسير ، والمغازي .
- ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) : مؤلف أدب الكاتب .
- الطبري (ت ٣١٠هـ) : مؤلف التفسير .
- ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) : مؤلف شرح مقصورة ابن دريد .
- ابن الأجدابي (ت نحو ٤٧٠هـ) : مؤلف كفاية المتحفظ .
- ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ) : مؤلف الصلة ، وغوامض الأسماء المبهمة .
- ابن بنين (ت ٦١٤هـ) : مؤلف آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد .
- ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) : مؤلف الكامل في التاريخ .
- الشهاب محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ) : مؤلف حسن التوسل .
- النويري (ت ٧٣٣هـ) : مؤلف نهاية الأرب .
- بدر الدين بن حبيب (ت ٧٧٩هـ) : مؤلف نسيم الصبا .

* * *

أهمية الكتاب :

تكمُن أهمية الكتاب في انفراده بنقل كثير من الأخبار من كتب لم تصل إلينا ، وبهذا حفظ لنا أمثلة تعين على درس هذه الكتب ، وقد ذكرنا أسماء هذه الكتب في بُت مصادره .

وصحّح الكتاب كثيراً من الروايات التي جاءت مصحّفة أو محرّفة في كتب مطبوعة ، على سبيل المثال لا الحصر كتاب (مجرى السوابق) لابن حجة الحموي ، الذي طُبِع قبل سنين على نسختين ، وفيه الكثير من الأوهام والسقط ، وبهذا تكون رواية السيوطي لهذا الكتاب نسخةً ثالثة موثقة .

وفي الكتاب ذكر للروايات المختلفة في الأحاديث الواردة في فضل الخيل من الكتب المطبوعة وغير المطبوعة .

والكتاب بعد جامع شامل لكلّ ما يتعلّق بالخيل من آيات قرآنية كريمة ، وأحاديث شريفة ، وأمثال ، وأوصاف علماء اللغة لكلّ ما يتعلّق بخلق الخيل .

وفي الكتاب أرجوزة نادرة للسيوطي انفرد بذكرها هي : (حسن السير فيما في الفرس من أسماء الطير) .

مخطوطنا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين مخطوطتين ، هما :

١ - نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة :

وتقع في ٣٣ ورقة من كتابه الكبير : (ديوان الحيوان) في كل صفحة ٢٣ سطراً ، وهي نسخة جيدة ، تاريخ نسخها سنة ٩٧٨هـ ، فيها عبارات ساقطة أكملناها من النسخة الثانية من غير إشارة إلى ذلك .

رقمها ١٧ . وقد جعلناها أصلاً .

وقد جاء قبل صفحة العنوان ، وبعد كلمة (الخيطل) :

(الخييل : جماعة الأفراس ، لا واحد لها من لفظها ، كالقوم والرهط .
وقيل : مفردة : خائل ، لأنه يختال في مشيه ، والجمع : خيول ، فعلى الأول
هو اسم جمع ، وعلى الثاني جمع . ولي في الخييل تأليف مستقل ، وهو
هذا) .

(المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ٤٧) .

٢ - نسخة أيا صوفيا باستانبول :

وتقع في مجموع رقمه ٢٩٨٣ ، من الورقة ٢١٤ ب إلى الورقة ٢٦٩ أ ، في
كلّ صفحة ١٩ سطراً .

وهي نسخة تامة فيها كثير من الأخطاء التي وقع فيها الناسخ ، كتبت في
أوائل القرن العاشر الهجري .

وقد رمزنا لها بالرمز أ .

(نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١٠٧/٢) .

* * *

وأخيراً أستغفرُ الله من الزَّلَل ، وأستعينُ به على سدِّ الحَلَل ، وأتوكّلُ عليه
إنّه جوادٌ كريم ، وأتوبُ إليه إنّه هو التَّوَابُ الرحيم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَيُوحِي بِهِ نَفْسِ
 الْمُرْسَلَةِ خَالِقِ الْهَوَى وَالْقَلْبِ بِسْمِ النَّجَابِ لَا يُجْرَادُ السُّبْحَةَ جَانِلِ الْبُرْجَةِ
 فِي نَوَاصِي اللَّيْلِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مِنْ شَرِّ مَا يَدْرِي
 أَعْدَاءُ اللَّهِ الذُّنُوبِ وَعِلَالِهِ وَحِمَمَةِ الَّذِينَ كَانُوا الْأَمْرَ الْأَوَّلِيَّ مِنَ الْكَلْبِ
 هَسْمُ مَا كَتَبَ اللَّهُ فِي قَبْلِ الْخَلْقِ عَزَمَتْهُ لِقِطْعَةٍ فِي بَابِهِ وَحَيْزُ سَمِيَّةِ
 حَرِّ الدُّبِّ فِي عَمِّ الْجِدَّةِ ذَكَرْتُ ذُوَ خَلْقِ الْخَلْقِ قَالَتْ ابُو اسْحَبِ
 لَمْ يَخْلُقْهُ إِلَّا بِرُضِيهِ لِلْعَلِيِّ فِي حَمِيمَةٍ أَحَبُّ بِنَا ابُو مُحَمَّدٍ عَمَّا نَسَبَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ الْأَدْرِيسِ عَمِّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَابُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْخَائِطِ قَالَا
 لِحَبْرِنَا ابُو مَيْمُونٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْفَيْسِيُّ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْرَثِ نَسَبَ
 ابُو حَمِيمٍ الْمَدِينِيِّ سَأَلَ الْقَاسِمُ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَزَمَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَتْ قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ
 قَالَ لِلرِّيحِ الْمَشْرِيقِ الْهُنُوبِ أَنْ يَطَّاقَ مِنْكَ خَلْقًا فَأَصْدَحَتْهُ الْأَوْلِيَاءُ وَوَدَّعَتْهُ
 عَلَى أَعْدَائِهِ وَجَاءَ لِأَدَلِّ طَاعَتِي فَقَالَتْ الرِّيحُ أَخْلَقُ فَتَقَرَّرَتْ مِنْهَا نَفْسَةٌ
 فَجَاءَتْ فَرَسًا فَجَاءَتْ لَهَا الْبَرِّجُ فَخَضَعَتْ لِعِزَّتِي وَوَدَّعَتْ لِي الْمَرْيَمُ فَقَرَّرَتْ وَأَسْأَلُكَ
 وَالضَّيْفُ ابُو مُحَمَّدٍ عَمِّي عَلَى طَهْرِكَ عَطَفَتْ بِعَيْدِكَ صَاحِلَةً وَجَمَلَتْكَ تَطِيرُ بِالْأَنْجَالِ
 فَاتَتْ لِنَظْمِ وَأَتَتْ لِلرَّبِّ وَسَاحِلَةً عَلَى عَهْدِكَ بِأَلَا يَسْتَجِوِي
 وَجَدُوِي صَحْلَوِي نَسَجِي وَأَسْجُوِي وَتَحْلُوِي إِذَا أَهْلَوِي وَتَكْرِي إِذَا كَرِي
 قَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا سَمِيَّةُ وَنَجْمَةُ وَتَكْبِيرُ
 كَبْرُهَا صَاحِبَةُ صَبِيحَةِ الْأَخِيصَةِ يَخْلُقَانِ شَرًّا قَالَتْ يَا مَسْمُومَةُ الْبِكْرَةُ نَعْمَةُ
 الْعَرَبِيِّنَ وَعَاسِيًا وَخَفِيًّا قَالَتْ دُونَ عَيْنِ بِلَا كُنْكَ فَيُحْكَمُ وَنَهْلَةُ إِذَا نَسَا
 خَلْقُ اللَّهِ تَعَالَى لَهَا حَيْلًا لِقَاءَ لِقَاءِ كَأَنَّكَ أُنْجِيَتْ قَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّبَّكَ
 إِلَى الْأَرْضِ وَاسْتَوَتْ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ فَهَبْدُ قَبِيلُ نَوْدَتْ سِرْدَانَهُ
 إِذْ كَرِهَ تَمَنَّا قَبْرَهُ وَبِلَادَهُ إِذَا نَسَا فَارْتَمَتْ بِهِ فَابْرِيْمُ فَعَلَّ سِرُّهُ لَهْدُ عَالِي دَرِّ

بيد المشركين
 اول
 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هُوَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالِدِهِ وَنَجِيهِ وَسَلَّمَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ خَلَقَ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَهُوَ مُسْتَجِيرُ السَّحَابِ لِإِخْرَاقِ السَّيْلِ
 بِعَاجِلِ الْبَرْكَهٖ رَبِّي نُوَاحِي لَيْلِي هُوَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ مِنْ شَرِّهِ جَسَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الذَّلِيلِ هُوَ وَعَلَى آلِهِ وَجْهِ
 الَّذِينَ أَكْتَالُوا الْأَجْرَ بِلَاؤِي مِنَ الْكَيْلِ هَذَا
 كِتَابُ الْفَتْهَةِ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ الْغَزِيرِ لَطِيفِ فِي تَابِهِ وَجِيزِ
 سَمِيئِهِ جَرِّ الذَّلِيلِ فِي عِلْمِ النَّبِيِّ دُرِّ كَرْدٍ وَخَلْقِ الْحَيْلِ
 قَالَ أَبُو اسْتَحْقَ أَخَذَ بِنُحَيْدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ التَّمَلُّبِيِّ فِي
 تَفْسِيرِهِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيلٍ
 الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقُظِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا
 أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَنَيْكِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ
 حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنَا الْقَلَسَمِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَكِيَّةٍ
 عَنْ أَبِيهِ غَزِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ النَّبِيَّ قَالَ لِلرَّيحِ الْمَنُوبِ
 إِنِّي خَالِقُ مَبْنِيِّكَ فَاجْعَلْهُ عَزْزًا وَإِبْرَارًا وَمَدَدَةً عَلَى عَدَائِهِ
 وَتَجَازًا لَا مَرْتَابِعِي فَقَالَتِ الرِّيحُ أَخْلُقُ فَنَبَضَ مِنْهَا
 قُبْحَةٌ فَخَلَقَ فَرَسًا فَقَالَ لَهُ خَلَقْتَنِي عَرَبِيًّا وَجَعَلْتَنِي النَّيِّرَ
 مَعْتُودًا إِنَّا صَبَبْتَنِي وَالغَنَامُ يَجْمَعُونَ عَلَيَّ لِيُحْرِكَ عَطْفَتُكَ
 فَبَيْتُكَ صَاحِبَتِكَ وَجَعَلْتَنِي طَيْرًا لَا جَنَاحَ نَاسَتْ لِلتَّلَبِّ

دلت

التملح • وَيَنْطَوِّكُ مِنْ حَفِي كَرِيمٍ وَمُفِيدٍ
كَلِمَةٍ لَا تُزِي إِلَيْهِ هِمَّةُ أُمَّلٍ مِنَ الْقَبَائِلِ
لِلْمُبَارَكِ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامِ وَعَوْنِ حَسَنِ تَوْفِيقِهِ وَلِلْمَدِينَةِ
وَحَسَنِ وَصِيْلَانِهِ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالِدِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامَتِهِمَا

[١٦] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي وبه ثقني (١)

الحمدُ لله خالقِ النهارِ والليلِ ، مسخِّرِ السَّحَابِ لِإِجْرَاءِ السَّيْلِ ، جاعِلِ البركة في نواصي الخَيْلِ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، أَفْضَلَ مَنْ شَمَرَ فِي جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الذُّبْلِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اكَتَالُوا الْأَجْرَ بِالْأَوْفَى مِنَ الْكَيْلِ .

هذا كتابُ أَلْفَتُهُ فِي فَضْلِ الْخَيْلِ عَزِيزٍ ، لَطِيفٌ فِي بَابِهِ وَجِيزٌ ، سَمَّيْتُهُ :

(جَرَ الذُّبْلِ فِي عِلْمِ الْخَيْلِ)

(١) ساقطة من أ ، وفيها بعد البسمة :

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

ذكر بدء خلق الخيل

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثُّغَلْبِيّ^(١) في تفسيره^(٢) :
 أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاري^(٣) وأبو
 عبد الله محمد بن عبد [الله] الحافظ^(٤) ، قالا : أخبرنا أبو منصور محمد بن
 القاسم العتكي^(٥) ، ثنا محمد بن أشرس^(٦) ، ثنا أبو جعفر المديني^(٧) ، ثنا
 القاسم بن الحسن بن [زيد عن أبيه عن جدّه الحسن بن علي]^(٨) عن أبيه
 علي ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَخْلُقَ
 الْخَيْلَ قَالَ لِلرِّيحِ الْجَنُوبِ : إِنِّي خَالِقُ مِنْكَ خَلْقًا فَأَجْعَلُهُ^(٩) عِزًّا لِأَوْلِيَائِي ،
 وَمَذَلَّةً عَلَى أَعْدَائِي ، وَجَمَالًا لِأَهْلِ طَاعَتِي ، فَقَالَتِ الرِّيحُ : اخْلُقْ ، فَقَبِضَ

(١) توفي سنة ٤٢٧هـ . (طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨ ، وللداودي ٦٥/١) .

(٢) الكشف والبيان في تفسير القرآن .

(٣) لم أقف على ترجمة له فيما لدي من مصادر .

(٤) هو الحاكم صاحب المستدرک ، ت ٤٠٥هـ . (وفيات الأعيان ٤/٢٨٠ ، وتذكرة الحفاظ ١٠٣٩) .

(٥) ت ٣٤٦هـ . (سير أعلام النبلاء ١٥/٥٢٩) .

(٦) الحربي السلمي النسابوري . تاريخ نيسابور ق ١٤ب ، والوافي بالوفيات ٢/٢٢٨) . وفي المخطوطتين : الأشرس .

(٧) أحمد بن مهدي بن رستم ، ت ٢٧٢هـ . (الأنساب ١٢/١٥٥ ، وتذكرة الحفاظ ٥٩٧) .

(٨) الزيادة من الموضوعات ٢/٢٢٤ . قال ابن الجوزي : (الحسن بن زيد ضعيف الحديث . وقال ابن عدي : يروي أحاديث معضلة ، وأحاديثه عن أبيه منكورة) . وينظر : المغني في الضعفاء ١٥٩ .

(٩) الموضوعات : اجعله .

منها قَبْضَةٌ فخلَقَ فَرَسًا ، فقال له : خلقتك عربياً ، وجعلتُ الخيرَ معقوداً بناصيتك ، والغنائمَ مجموعةً على ظهرك ، عطفْتُ عليكَ صاحبك ، وجعلتُكَ تطيرُ بلا جناح ، فأنتَ للطلبِ وأنتَ للهَرَبِ ، وسأجعلُ على ظهركَ رجالاً يُسَبِّحونني وَيُحْمِدُوني وَيُهَلِّلُوني ، تُسَبِّحَنَ إذا سَبَّحوا ، وتُهَلَّلَنَ إذا هَلَّلوا ، وَتُكَبَّرَنَ إذا كَبَّرُوا^(١) . فقال رسولُ الله ﷺ : ما مِن تَسْبِيحَةٍ وَتَحْمِيدَةٍ وَتَكْبِيرَةٍ يَكْبُرُهَا صَاحِبُهَا^(٢) فَيَسْمَعُهُ إِلَّا يَجِيهَ بِمِثْلِهَا . ثم قالَ : لَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صِفَةَ الْفَرَسِ ، وَعَايَنُوا خَلْقَهَا قَالَتْ : رَبِّ نَحْنُ مَلَائِكَتُكَ نُسَبِّحُكَ وَنُحْمَدُكَ فَمَاذَا لَنَا ؟ فخلَقَ اللهُ تَعَالَى^(٣) لَهَا خَيْلًا بُلْقًا أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ^(٤) ، فَلَمَّا أَرْسَلَ اللهُ الْفَرَسَ إِلَى الْأَرْضِ وَاسْتَوَتْ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ صَهَلَ ، فَقِيلَ : بُورِكْتَ مِنْ دَابَّةٍ أَدْلُ بِصَهْلِكَ الْمَشْرِكِينَ ، أَدْلُ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ ، وَأَمْلَأْ بِهِ آذَانَهُمْ ، وَأَرْعُبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ ، فَلَمَّا عَرَضَ اللهُ عَلَى آدَمَ [١٢] مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ لَهُ : اخْتَرْ مِنْ خَلْقِي مَا شِئْتَ ، فَاخْتَارَ الْفَرَسَ ، قَالَ لَهُ : اخْتَرْتَ عِزَّكَ وَعِزَّ وَلَدِكَ ، خَالِدًا مَا خُلِدُوا ، وَبَاقِيًا مَا بَقُوا ، بَرَكْتِي عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمْ ، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ وَمِنْهُمْ^(٥) .

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي (تَارِيخِ نَيْسَابُورِ)^(٦)

- (١) أ : تسبحني .. وتهللي .. وتكبرني .
- (٢) أ : صاحبه .
- (٣) ساقطة من أ .
- (٤) بعدها في الموضوعات : .. يمد بها مَنْ يشاء من أنبيائه ورسله .
- (٥) الحديث في الموضوعات ٢٢٤/٢ ، وفضل الخيل ٢٨ - ٢٩ ، والدر المنثور في التفسير المأثور ٨٩/٤ - ٩٠ ، ورشحات المداد ٣ - ٤ .
- (٦) لم يصل إلينا تاماً ، وطبعت مختارات منه مع كتاب (السياق في تاريخ نيسابور) لعبد الغافر .

وأخرج أبو الشيخ ابن حَيَّان^(١) في كتاب (العظمة)^(٢) من طريق عِكْرِمَةَ^(٣) عن ابن عباس^(٤) موقوفاً مثله سواء .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٥) فِي (تَفْسِيرِهِ)^(٦) ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ^(٧) (العظمة) عَنْ وَهَبِ بْنِ مُثَنَّبٍ^(٨) ، قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْفَرَسَ قَالَ لِرِيحِ الْجَنُوبِ : إِنِّي خَالِقٌ مِنْكَ خَلْقاً أَجْعَلُهُ عِزّاً لِأَوْلِيَائِي وَمَدَلَّةً لِأَعْدَائِي وَجَمِيّاً لِأَهْلِ طَاعَتِي ، فِقَبِضْ مِنَ الرِّيحِ قَبْضَةً فَخَلَقَ مِنْهَا فَرَساً ، فَقَالَ : سَمَّيْتُكَ فَرَساً وَجَعَلْتُكَ عَرَبِيّاً ، الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَاصِيَتِكَ ، وَالْغَنَائِمُ مَحَازَةٌ عَلَيَّ ظَهْرُكَ ، وَالْغِنَى مَعَكَ حَيْثُ كُنْتُ ، أَرْعَاكَ بِسَعَةِ الرَّزْقِ عَلَيَّ غَيْرِكَ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَجَعَلْتُكَ لَهَا سَيِّدًا^(٩) ، وَجَعَلْتُكَ تَطِيرُ بِلَا جَنَاحَيْنِ ، فَأَنْتَ لِلطَّلَبِ وَأَنْتَ لِلهَرَبِ ، وَسَأَحْمِلُ عَلَيْكَ رَجَالاً يَسْبِحُونِي فَتَسْبِحُنِي مَعَهُمْ إِذَا سَبَّحُوا ، وَيُهْلِكُونِي فَتُهْلِكُنِي مَعَهُمْ إِذَا هَلَّلُوا ، وَيَكْبُرُونِي فَتَكْبُرُنِي مَعَهُمْ إِذَا كَبَّرُوا ، [فَلَمَّا صَهَلَ الْفَرَسُ قَالَ : بَارَكْتُ عَلَيْكَ أَرْهَبُ بِصَهْلِكَ الْمَشْرِكِينَ ، أَمْلَأُ مِنْهُ آذَانَهُمْ ، وَأَرْعُبُ مِنْهُ قُلُوبَهُمْ ، وَأَذِلُّ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ] ، فَلَمَّا عَرَضَ الْخَلْقَ عَلَيَّ عَلَى آدَمَ وَسَمَّاهُمْ ، قَالَ اللَّهُ : يَا آدَمُ اخْتَرْ مِنْ خَلْقِي مَنْ أَحْبَبْتَ فَاخْتَارَ الْفَرَسَ ، فَقَالَ

(١) عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري ، ت ٣٦٩هـ . (ذكر أخبار أصبهان ٩٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩٤٥) .

(٢) وصلت إلينا أجزاء منه ، ما زالت مخطوطة .

(٣) مولى ابن عباس ، ت ١٠٥هـ . (حلية الأولياء ٣/٣٢٦ ، ووفيات الأعيان ٣/٢٦٥) .

(٤) عبد الله ، ت ٦٨هـ . (المعارف ١٢٣ ، ونكت الهميان ١٨٠) .

(٥) عبد الرحمن بن محمد ، ت ٣٢٧هـ . (طبقات الحنابلة ٥٥/٢ ، وفوات الوفيات ٢/٢٨٧) .

(٦) ما زال مخطوطاً .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) اليماني ، ت نحو ١١٦هـ . (معجم الأدباء ١٩/٢٥٩ ، ووفيات الأعيان ٦/٣٥) .

(٩) من أ . وفي الأصل : سيد .

اللهُ : اخترتَ عِزَّكَ وَعِزَّ وَلَدِكَ ، باقٍ فيهم ما بقوا ، ينتجُ منه أولادُك أولاداً ،
فبركتي عليكَ وعليهم ، فما من تسبيحةٍ ولا تهليلَةٍ ولا تكبيرَةٍ تكونُ من ركبِ
الفرسِ إلَّا والفرسُ يسمَعُها ويحييه بمثلِ قَوْلِهِ .

ذكر أول من ركب الخيل

أخرج الواقدي^(١) عن مسلم بن جُنْدُب^(٢) قال : أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم ، عليهما السلام ، وإنما كانت وخصاً لا تطاق حتى سُخِّرَتْ له^(٣) .

وأخرج الزبير بن بكار^(٤) في (الأنساب)^(٥) عن ابن عباس قال : كانت الخيل ووحشاً لا تُركب ، فأول من ركبها إسماعيلُ ، فبذلك سُمِّيَتِ العِراب^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عباس ، قال : كانت الخيلُ وخصيةً فذلَّلها اللهُ لإسماعيل بن إبراهيم ، عليهما السلام .

وأخرج أبو بكر النجَّاد^(٧) في جزئه المشهور عن ابن عباس ، قال : كانت الخيلُ وخصاً كسائرِ الوحوشِ ، فلما أذنَ اللهُ تعالى لإبراهيم وإسماعيل ، عليهما السلام ، برفع [٢] القواعد من البيت قال اللهُ : إني مُعْطِيكما كنزاً ذخرتَه لكما ، ثم أوحى اللهُ تعالى^(٨) إلى إسماعيل أن اخرج فادعُ بذلك الكنز ،

-
- (١) محمد بن عمر بن واقد ، ت ٢٠٧هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٣٦٣/٩) .
 (٢) الهذلي ، ت ١٠٦هـ . (الثقات ٣٩٣/٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠/١٢٤) .
 (٣) فضل الخيل ٢٧ .
 (٤) القرشي ، ت ٢٥٦هـ . (تذكرة الحفاظ ٥٢٨ ، وطبقات الحفاظ ٢٣٠) .
 (٥) أخل به الجزء المطبوع من جمهرة نسب قريش وأخبارها .
 (٦) فضل الخيل ٢٧ ، والدر المنثور ٨٩/٤ .
 (٧) أحمد بن سلمان ، ت ٣٤٨هـ . (تذكرة الحفاظ ٨٦٨ ، وطبقات الحفاظ ٣٥٥) .
 (٨) ساقطة من أ .

فخرج إسماعيل إلى أجياد^(١) ، وكان موطناً منه ، وما يدري ما الدعاء ولا
الكنز ، فألهمه الله الدعاء ، فلم يبق على وجه الأرض فرسٌ بأرض العرب إلا
أجابته فأمكنته من نواصيها ، وذلك لها ، فاركبوها واعتقدوها^(٢) فإنها ميامين ،
وإنها ميراث أبيكم إسماعيل ، عليه السلام^(٣) .

وفي (القاموس)^(٤) : يُقال : أوَّلُ مَنْ رَكَبَ الْفَرَسَ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ ، حمل
على أخيه ، وقال : هَجَّ الدَّمَّ ، فَخُفَّفَ ، ولهذا يُقالُ في زَجْرِ الْفَرَسِ لِلإِقْدَامِ ،
هَجْدَمٌ وَأَجْدَمٌ .

(١) من أفضّل الخيل ، وفي الأصل : جياذ الخيل .

(٢) الدر المنثور : واعدوها .

(٣) فضل الخيل ٢٧ ، والدر المنثور ٨٩/٤ .

(٤) القاموس المحيط (هجدم) ١٥٠٨ ، مع تقديم وتأخير .

ذكر أقسام الله تعالى في كتابه العزيز بالخيال لفضلها

قال تعالى: ﴿وَالْعَدِيدَاتِ صَبْحًا﴾^(١) الآيات .

أخرج عبد الرزاق^(٢) وسعيد بن منصور^(٣) وعبد بن حميد^(٤) والبخاري^(٥) وابن جرير^(٦) وابن المنذر^(٧) وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه^(٨) من طرق عن ابن عباس في قوله :

﴿وَالْعَدِيدَاتِ صَبْحًا﴾ قال: هي الخيل ، والصَّبْحُ : نخيرُ الخيل حين تنخرُ ، وليس شيء من الدواب يضحُّ إلا كلبٌ أو فرسٌ .
﴿قَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا﴾^(٩) ، قال : حين تجري الخيل تُوري ناراً أصابت

- (١) العاديات ١ ، وينظر في تفسير الآيات الخمس : تفسير الطبري ٣٠/٢٧١ ، والدر المنثور ٦٠٠/٨ .
- (٢) ابن همام الصنعاني ، ت٢١١هـ . (تهذيب التهذيب ٦/٣١٠ ، وخلاصة تهذيب الكمال ١٦١/٢) .
- (٣) ابن شعبة ، ت٢٢٧هـ . (تذكرة الحفاظ ٤١٦ ، وطبقات الحفاظ ١٧٩) .
- (٤) صاحب التفسير ، ت٢٤٩هـ . (طبقات الحفاظ ٢٣٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٦٨/١) .
- (٥) أحمد بن عمرو البصري ، ت٢٩٢هـ . (تاريخ بغداد ٤/٣٣٤ ، وطبقات الحفاظ ٢٨٥) .
- (٦) أبو جعفر الطبري ، ت٣١٠هـ . (طبقات المفسرين للسيوطي ٩٥ ، وللداودي ١٠٦/٢) .
- (٧) محمد بن إبراهيم ، ت٣١٨هـ . (تذكرة الحفاظ ٧٨٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ٥٠/٢) .
- (٨) أحمد بن موسى ، ت٤١٠هـ . (ذكر أخبار أصبهان ١/١٦٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ٩٣/١) .
- (٩) العاديات ٢ .

بسنابكها الحجارة .

﴿ فَأَلْمَعِرَاتِ صَبِيحًا ﴾^(١) ، قال : هي الخيلُ أَعَارَتْ فَصَبَّحَتْ الْعَدُوَّ .

﴿ فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعًا ﴾^(٢) ، قال : هي الخيلُ أَثْرَنَ بِحَوَافِرِهَا ، يقول :

تعدو الخيل ، والتَّقَعُ : الغبار .

﴿ فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا ﴾^(٣) ، قال : الْجَمْعُ : الْعَدُوُّ .

وأخرج عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وابن جرير وابن أبي حاتم عن عِكْرِمَةَ في قوله :

﴿ وَالْعَدِيدَتِ صَبِيحًا ﴾ ، قال : الخيلُ ، أَلَم تَرَى إِلَى الْفَرَسِ إِذَا جَرَى كَيْفَ

يَضْبِحُ ، وما ضَبِحَ بِعَيْرٍ قَطَّ .

(١) العاديات ٣ .

(٢) العاديات ٤ .

(٣) العاديات ٥ .

ذكر الأحاديث الواردة في فضل الخيل المتخذة للجهاد والنفقة عليها وخدمتها وإكرامها وما في نواصيها من البركة

أخرج مالك^(١) في الموطأ^(٢) ، وأحمد^(٣) في مسنده^(٤) ، والبخاري^(٥) ومسلم^(٦) عن أبي هريرة^(٧) عن النبي ﷺ ، قال : « الخيلُ ثلاثَةٌ : لرجلٍ أجزُّ ، ولرجلٍ سيترٌ ، وعلى رجلٍ وزرٌ . [١٣] فأما الذي هي له أجزُّ فرجلٌ ربطها في سبيل الله فأطالَ لها في مَرَجٍ أو رَوْضَةٍ فما أصابت في طيلها^(٨) ذلك من المَرَجِ أو الروضة كان له حسنةٌ ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنتت^(٩) شرفاً أو شرفين كانت آثارها وأرواثها^(١٠) حسنةً له ، ولو أنها مرّت بنهر فشربت منه ولم يُردْ أن يسقيها كان ذلك حسنةً له فهي لذلك أجزُّ .

-
- (١) مالك بن أنس ، ت ١٧٩ هـ . (طبقات الفقهاء ٦٧ ، والديباج المذهب ١٧) .
 (٢) الموطأ ٢٩٤ - ٢٩٥ .
 (٣) أحمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ . (تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، وطبقات الحنابلة ٤/١) .
 (٤) المسند ٢/٢٦٢ و ٣٨٣ .
 (٥) صحيح البخاري ٤/٣٥ . ومحمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦ هـ . (تاريخ بغداد ٤/٢) ، ووفيات الأعيان ٤/١٨٨) .
 (٦) صحيح مسلم ٦٨١ . ومسلم بن الجحاح ، ت ٢٦١ هـ . (تذكرة الحفاظ ٥٨٨ ، وطبقات الحفاظ ٢٦٠) .
 (٧) عبد الرحمن بن صخر ، ت ٥٨ هـ . (أسد الغابة ٦/٣١٨ ، والإصابة ٧/٤٢٥) .
 (٨) أي : حبلها .
 (٩) أي : جرت .
 (١٠) أ : أرواثها .

ورجلٌ ربطها تَغْيِيًّا وتَعْقُفًا ثم لم ينسَ حقَّ الله في رِقَابِهَا ولا ظَهْرَهَا فهي لذلك سِتْرٌ .

ورجلٌ ربطها فخرًا ورياءً ونِوَاءً لأهل الإسلام فهي على ذلك وِرْزٌ .

وسُئِلَ رسولَ الله ﷺ ، عن الحُمُرِ فقالَ : « ما أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٢) » (١) .

وأخرج مسلم (٢) عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ ، سُئِلَ عن الخَيْلِ ، قال (٣) : « الخَيْلُ فِي نِوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ . وَالخَيْلُ لثَلَاثَةِ : هِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وَرِزٌّ . فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُعَدُّهَا لَهُ فَلَا تُغَيَّبُ شَيْئًا فِي بَطُونِهَا إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا أَجْرٌ ، وَلَوْ رَعَاهَا فِي مَرْجٍ فَمَا أَكَلَتْ شَيْئًا إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا أَجْرٌ ، وَلَوْ سَقَاهَا مِنْ نَهْرٍ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ تُغَيَّبُهَا فِي بَطُونِهَا [أَجْرٌ] ، حَتَّى ذَكَرَ الأَجْرَ فِي أَبْوَالِهَا وَأُرْوَاتِهَا ، وَلَوْ اسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا أَجْرٌ . وَأَمَّا الَّذِي [هِيَ] لَهُ سِتْرٌ فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا تَعْقُفًا وَتَكْرُمًا وَتَجَمُّلًا ، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ ظَهْرِهَا وَبَطُونِهَا (٤) فِي عُسْرِهَا وَيُسْرِهَا . وَأَمَّا الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَرِزٌّ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشْرًا وَبِطْرًا وَبَذْخًا وَرِيَاءً النَّاسِ . فَذَلِكَ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَرِزٌّ » .

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْحُمُرُ ؟ قَالَ : « مَا أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الفَاذَّةُ الجَامِعَةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ (٥) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ

(١) الزلزلة ٧ - ٨ . وفي النسختين : من يعمل ...

(٢) صحيح مسلم ٦٨٣ .

(٣) أ : فقال : في نواصيها .

(٤) ساقطة من أ .

ذَرَوْا شَرَائِرَهُمْ ﴿١﴾» (١)

وأخرج أبو عبيدة (٢) في كتاب الخيل (٣) عن زياد بن مُسلم الغفاري (٤) أن رسول الله ﷺ ، قال : « الخيلُ ثلاثةٌ : فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد عدوه كانَ شبعها ورئها وجوعها وعطشها [ب] وجرئها وعرقها وأروائها وأبوالها أجراً في ميزانه يوم القيامة ، ومن ارتبطها للجمال فليس له إلا ذاك (٥) ، ومن ارتبطها فخرأ ورياء كانَ مثل ما قصّ في الأول وُزرأ في ميزانه يوم القيامة » .

وأخرج الأجري (٦) في (النصيحة) عن خَبَاب (٧) قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ ثلاثةٌ : فرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان .

فأما فرسُ الرحمن فما أُعِدَّ في سبيل الله وقُوتل عليه أعداء الله ، وأما فرس الإنسان فما استَبَطَنَ وتَحَمَّلَ عليه ، وأما فرس الشيطان فما قومِرَ عليه (٨) » .

وأخرج أحمد (٩) عن عبد الله بن مسعود (١٠) عن النبي ﷺ ، قال : « الخيلُ ثلاثةٌ : فرس للرحمن وفرس للإنسان وفرس للشيطان . فأما فرسُ الرحمن فالذي يُرْتَبَطُ في سبيل الله ، فَعَلْفُهُ وَرَوْتُهُ وَبَوْلُهُ وَذَكَرَ ما شاءَ اللهُ . وأما فرسُ

(١) الزلزلة ٧ - ٨ . وفي النسختين : من يعمل .

(٢) معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ . (المعارف ٥٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ / ١٥٤) .

(٣) الخيل ١١٢ .

(٤) صحابي ، من أهل مصر (الاستيعاب ٥٣٤ ، والإصابة ٥٨٩ / ٢) .

(٥) أ : ذلك .

(٦) أبو بكر محمد بن الحسين ، ت ٣٦٠ هـ . (تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣ ، ووفيات الأعيان ٢٩٢ / ٤) .

(٧) ابن الأَرت ، صحابي ، ت ٣٧ هـ . (أسد الغابة ٢ / ١١٤ ، والإصابة ٢ / ٢٥٨) .

(٨) فضل الخيل ١٤ .

(٩) المسند ١ / ٣٩٥ .

(١٠) صحابي ، ت ٣٢ هـ . (الطبقات الكبرى ٣ / ١٥٠ ، وأسَدُ الغابة ٣ / ٣٨٤) .

الإنسان فالفرسُ يرتبطها الإنسانُ يلتمسُ بطنها فهي سترٌ من فقرٍ . وأما فرسُ
الشیطان فالذي يُقامرُ أو يُراهُنُ عليه^(١) .

وأخرج ابن السَّمَّاک^(٢) في الثاني من حديثه ، ويُعرفُ بجزءِ الفیل^(٣) عن
أنس بن مالك^(٤) قال : « الخیلُ ثلاثةُ أفراسٍ : فرسٌ يتخذُه صاحبُه يُريدُ أنْ
يجاهدَ عليه ، ففي قيامِه عليه وَعَلَفِه إِيَّاهُ وَأَدَبِه [إِيَّاهُ] ، أَحسبه قال : وَكَسَحَ
مذوده ، أَجْرٌ في ميزانه . وفرسٌ يُصِيبُ أهلها من نسلها ، يريدون بذلك وَجَهَ
الله ، فقيامهم عليها وَأَدَبهم إِيَّاهَا وَكَسَحَ رَوْثها أَجْرٌ في ميزانهم يومَ القيامةِ ،
وأهلها معانون عليها . وفرسٌ للشیطان فقيامُ أهلهِ عليه ، وذكر غير ذلك ، وَرَزَّ
في ميزانهم يومَ القيامةِ »^(٥) .

وأخرج ابن سعد^(٦) في الطبقات^(٧) ، وأبو بكر بن أبي عاصم^(٨) في
(الجهاد) ، [وأبو الشيخ في (العظمة)] عن يزيد بن عبد الله بن عَرِيبِ المَلِئِكِيِّ
عن أبيه عن جدِّه^(٩) عن النبي ﷺ ، في قوله : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ

-
- (١) أ : يقامر عليه . وقد تقدم فرس الشيطان على فرس الإنسان في أ .
(٢) محمد بن صبيح البغدادي ، ت ١٨٣هـ . (حلية الأولياء ٢٠٣/٨ ، وسير أعلام النبلاء
٣٢٨/٨) .
(٣) أ : النيل .
(٤) خادم الرسول ، ت ٩٣هـ . (أسد الغابة ١٥١/١ ، والإصابة ١٢٦/١) .
(٥) فضل الخيل ١٥ - ١٦ .
(٦) محمد ، ت ٢٣٠هـ . (تذكرة الحفاظ ٤٢٥ ، وطبقات الحفاظ ١٨٣) .
(٧) الطبقات الكبرى ٤٣٣/٧ .
(٨) أحمد بن عمرو النبيل ، ت ٢٨٧هـ . (ذكر أخبار أصبهان ١٠٠/١ ، وطبقات الحفاظ
٢٨٠) . وطبع الجزء الأول من كتابه الجهاد ، أما الثاني والذي يبدأ بـ (ارتباط الخيل في
سبيل الله والنفقة عليها) فلم يصل إلينا .
(٩) عريب المليكي ، صحابي . (أسد الغابة ٣٤/٤ ، والإصابة ٤٩٦/٤) .

بِأَيْدٍ وَالتَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٦٧﴾^(١) ، قال : نزلت في أصحاب الخيل في سبيل الله « .

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ^(٢) [١٤] عن أبي أمامة الباهلي^(٣) في قوله : ﴿ الَّذِينَ
يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِأَيْدِيٍّ وَالتَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ، قال : « النفقة على الخيل في
سبيل الله » .

وأخرج ابن بشكوال^(٤) فيمن دخل الأندلس من التابعين عن حنَّس بن
عبد الله الصنعاني^(٥) في هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِأَيْدِيٍّ وَالتَّهَارِ
سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ، قال : في علف الخيل .

وأخرج مالك^(٦) وأحمد^(٧) والبخاري^(٨) ومسلم^(٩) والنسائي^(١٠)

(١) البقرة ٢٧٤ . وينظر : أسباب نزول القرآن ٨٤ ، والوسيط في تفسير القرآن ١/٣٩٠ ،
وتفسير ابن كثير ١/٣٠٨ ، والدر المنثور ٢/١٠٠ .

(٢) شيرويه بن شهردار ، ت ٥٠٩ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٥٩ ، والعبير ١٨) .

وفي أ : المحاملي . وهو الحسين بن إسماعيل ، ت ٣٣٠ هـ . (تذكرة الحفاظ ٨٢٤) .

(٣) صُدِّي بن عجلان ، صحابي ، ت ٨٦ هـ . (أسد الغابة ٣/١٦ ، والإصابة ٣/٤٢٠) .

(٤) خلف بن عبد الملك ، ت ٥٧٨ هـ . (المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ٨٥ ، ووفيات
الأعيان ٢/٢٤٠) . وقول حنَّس في الدر المنثور ٢/١٠٠ .

(٥) تابعي ، ت ١٠٠ هـ . (جدوة المقتبس ١٨٩ ، وتهذيب التهذيب ٣/٥٧) .

(٦) الموطأ ٣١١ .

(٧) المستند ٢/١٣ و ٢٨ .

(٨) صحيح البخاري ٤/٣٤ .

(٩) صحيح مسلم ١٤٩٢ .

(١٠) أحمد بن شعيب ، ت ٣٠٣ هـ . (تذكرة الحفاظ ٦٩٨ ، وطبقات الحفاظ ٣٠٣) . والقول في

سنن النسائي ٦/٢٢٢ .

وابن ماجه^(١) عن ابن عُمَرَ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قال : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

وأخرج البخاري^(٣) ومسلم^(٤) والترمذي^(٥) والنسائي^(٦) وابن ماجه^(٧) عن عروة البارقي^(٨) قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة . قيل : يا رسول الله وما ذلك ؟ قال : الأجرُ والغنيمة » .

وأخرج مسلم^(٩) والنسائي^(١٠) عن جرير بن عبد الله^(١١) قال : رأيتُ النبي ﷺ ، يلوي ناصيةً فرسه بإصبعه ، ويقول : « الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل إلى يوم القيامة » .

-
- (١) محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ . (تذكرة الحفاظ ٦٣٦ ، وطبقات الحفاظ ٢٧٨) . والقول في سنن ابن ماجه ٩٣٢ .
 - (٢) عبد الله ، صحابي ، ت ٧٤هـ . (أسد الغابة ٣ / ٣٤٠ ، والإصابة ٤ / ١٨١) .
 - (٣) صحيح البخاري ٣٤ / ٤ .
 - (٤) صحيح مسلم ١٤٩٣ .
 - (٥) محمد بن عيسى ، ت ٢٧٩هـ . (ميزان الاعتدال ٣ / ٦٧٨ ، وتهذيب التهذيب ٦ / ٣٨٧) . والقول في سنن الترمذي ١٦٩٤ .
 - (٦) سنن النسائي ٦ / ٢٢٢ .
 - (٧) سنن ابن ماجه ٩٣٢ .
 - (٨) ابن أبي الجعد ، صحابي . (أسد الغابة ٤ / ٢٦ ، والإصابة ٤ / ٤٨٨) .
 - (٩) صحيح مسلم ١٤٩٣ .
 - (١٠) سنن النسائي ٦ / ٢٢١ .
 - (١١) صحابي ، ت نحو ١هـ . (أسد الغابة ١ / ٣٣٣ ، والإصابة ١ / ٤٧٥) . وفي الأصل : جابر بن عبد الله . وما أثبتناه من أومسلم والنسائي .

وأخرج الطبراني^(١) والآجري في (النصيحة) عن أبي كَبْشَةَ^(٢) صاحب رسول الله ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة وأهلها مُعانون عليها فامسحوا نواصيها وادعوا اللهَ لها بالبركة » .
 لفظ الطبرانيّ ولفظ الآجري : « وأهلها مُعانون عليها والمُنْفِقُ عليها كالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ »^(٣) .

وأخرج الطبراني^(٤) عن سودة بن الربيع الجَرَمِيّ^(٥) قال : أتيتُ رسول الله ﷺ ، فأمرَ لي بَدْوِدَ ، وقال لي : « عليك بالخيل [فَإِنَّ الخيلَ] معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

وأخرج أبو مُسلم الكَجَجِيّ^(٦) في سننه عن عُتْبَةَ بن عَبْدِ السَّلَامِيّ^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخير إلى يوم القيامة »^(٨) .

-
- (١) المعجم الكبير ٢٢/٢٨٠ . والطبراني سليمان بن أحمد ، ت ٣٦٠هـ . (تذكرة الحفاظ ٩١٢ ، وطبقات الحفاظ ٣٧٢) .
 (٢) الأتقاني ، صحابي (أسد الغابة ٦/٢٦١ ، والإصابة ٧/٣٤١) .
 (٣) فضل الخيل ٨ .
 (٤) المعجم الكبير ٧/٩٧ .
 (٥) صحابي . (أسد الغابة ٢/٤٨٦ ، والإصابة ٣/٢٢١) . وفي أ : سرادة .
 (٦) إبراهيم بن عبد الله ، ت ٢٩٢هـ . وفي النسختين وفضل الخيل : الكشي ، أينما ورد ، وهو خطأ . (تذكرة الحفاظ ٦٢٠ ، وطبقات الحفاظ ٢٧٣) .
 (٧) صحابي . (أسد الغابة ٣/٥٦٣ ، والإصابة ٤/٤٣٦) . وفي الأصل : بن عبد الله . والصواب من أ .
 (٨) فضل الخيل ٨ .

وأخرج أبو مسلم الكَجِّي^(١) والنسائي^(٢) عن سَلَمَةَ بن نُفَيْل^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

وأخرج الطبراني^(٤) عن أبي أمامة قال : كان لرسول الله ﷺ ، فرسٌ فوهبه لرجل من الأنصار ، فكان يسمعُ صهيله ، ثم أنه فقدهُ ، فقال له رسول الله ﷺ [ب] : « ما فعل فرسك ؟ قال : يا رسول الله خصيتهُ ، فقال : الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، نواصيها أذفاؤها ، وأذناؤها مذائها » .

وأخرج ابن سعد في الطبقات^(٥) وابن مندّة^(٦) في (الصحابة)^(٧) عن يزيد بن عبد الله بن عَرِيب المُلَيْكي عن أبيه عن جدّه عن النبي ﷺ ، قال : « الخيل معقود في نواصيها الخير ، وأهلها معانون عليها » .

ولفظ ابن مندّة : « الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة والمُنْفَق عليها كباِسِطِ كَفَيْهِ بالصدقة »^(٨) .

وأخرج أحمد^(٩) عن أسماء بنت يزيد^(١٠) أنّ رسول الله ﷺ ، قال :

(١) فصل الخيل ٨ .

(٢) سنن النسائي ٢١٥/٦ .

(٣) السكوني ، صحابي . (أسد الغابة ٤٣٥/٢ ، والإصابة ١٥٥/٣) .

(٤) المعجم الكبير ٢٥٥/٨ . وفيه : دفاؤها .

(٥) الطبقات الكبرى ٤٣٤/٧ .

(٦) محمد بن إسحاق ، ت ٣٩٥هـ . (تذكرة الحفاظ ١٠٣١ ، وطبقات الحفاظ ٤٠٨) .

(٧) اسمه في كتب التراجم (معرفة الصحابة) ، وصلت إلينا أجزاء منه ؛ وما زالت مخطوطة .

وقول ابن مندّة في فضل الخيل ٩ .

(٨) أ : في الصدقة .

(٩) المسند ٢٩/٣ .

(١٠) ابن السكن الأنصاري ، صحابي . (أسد الغابة ١٨/٧ ، والإصابة ٥٢٥/٧) .

« الخيلُ في نواصيها الخير معقودٌ أبداً إلى يوم القيامة ، فمن ربطها عدَّةً في سبيل الله وأنفق عليها احتساباً في سبيل الله فإنَّ شبعها وجوعها وريِّها وظمأها وأروائها وأبوالها فلاحٌ في موازينه يوم القيامة ، ومن ربطها رياءً وسُمعةً وفرحاً ومرحاً فإنَّ شبعها وجوعها وريِّها وظمأها وأروائها وأبوالها خُسرانٌ في موازينه يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي عاصم في (الجهاد)^(١) ، والقاضي عمر بن الحسن الأُسْثاني^(٢) في بعض تخاريجهِ^(٣) ، واللفظ له ، عن عليّ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، ومن ارتبط فرساً في سبيل الله كان علفُهُ وروثُهُ وشربُهُ وبولُهُ وأثره في ميزانه يوم القيامة » .

وأخرج أحمد^(٤) والكجِّي عن جابر^(٥) قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ والنَّيْلُ إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلِّدوها ، ولا تقلِّدوها الأوتار » .

وأخرج أبو عبيدة في (كتاب الخيل)^(٦) عن راشد بن سعد^(٧) أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « قلِّدوا الخيلَ ولا تُقلِّدوها الأوتار » .

قيل : نهى عن تقليدها أوتار القيسيّ خوفاً عليها من الاختناق بها .

(١) فصل الخيل ٩ - ١٠ .

(٢) توفي سنة ٣٣٩ هـ . (الأنساب ١/ ٢٧٥ ، وتذكرة الحفاظ ٨٥١) .

(٣) أ : تاريخه .

(٤) المسند ٣/ ٣٥٢ .

(٥) ابن عبد الله ، صحابي ، ت نحو ٧٤ هـ . (وأسد الغابة ١/ ٣٠٧ ، والإصابة ١/ ٤٣٧) .

(٦) الخيل ١١١ .

(٧) توفي ١٠٨ هـ ، وقيل : ١١٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٥ ، وتقريب التهذيب

٢٤٠/١) .

وأخرج أبو عبيدة^(١) عن عطاء^(٢) قال : [١٥] قال رسول الله ﷺ : « الغنم بركة موضوعة ، والإبل جمال لأهلها ، والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة » .

وأخرج البزار^(٣) عن حذيفة^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : « الغنم بركة ، والإبل عز لأهلها ، والخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وعبدك أخوك فأحسن إليه ، وإن وجدته مغلوباً فأعنه » .

وأخرج البخاري^(٥) ومسلم^(٦) والنسائي^(٧) عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « البركة في نواصي الخيل » .

قال بعض العلماء^(٨) : وإذا كان الخير والبركة في نواصيها فيبعد أن يكون فيها شؤم .

وأما ما أخرجه مالك^(٩) وعبد الرزاق في جامعه^(١٠) والبخاري^(١١)

(١) الخيل ١١١ .

(٢) ابن أبي رباح ، ت ١١٤ هـ . (تذكرة الحفاظ ٩٨ ، وتهذيب التهذيب ١٩٩/٧) .

(٣) مجمع الزوائد ٢٥٩/٥ .

(٤) حذيفة بن اليمان ، صحابي ، ت ٣٦ هـ . (الاستيعاب ٢٣٤ ، والإصابة ٤٤/٢) .

(٥) صحيح البخاري ٣٤/٤ .

(٦) صحيح مسلم ١٤٩٤ .

(٧) سنن النسائي ٢٢١/٦ .

(٨) هو أبو الفضل القاضي عياض . ينظر : فضل الخيل ١٦ .

(٩) الموطأ ٦٩٠ .

(١٠) فضل الخيل ٥٦ .

(١١) صحيح البخاري ٣٥/٤ .

ومسلم^(١) والنسائي^(٢) عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الشؤم في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار » . وفي لفظ : « إِنْ كَانَ الشؤمُ فِي شَيْءٍ فِي الدارِ وَالمرأةِ وَالفرسِ » .

وورد من حديث سعد بن أبي وقاص^(٣) : أخرجه أبو داود^(٤) ، وسهل بن سعد^(٥) : أخرجه البخاري^(٦) ومسلم^(٧) ، وجابر بن عبد الله^(٨) : أخرجه مسلم^(٩) والنسائي^(١٠) .

فقد اختلف في تأويله ، فقال معمر^(١١) : سمعتُ مَنْ يُفسِّرُ^(١٢) هذا الحديث يقولُ : شؤمُ المرأة إذا كانت غير ولود ، وشؤمُ الفرس إذا لم يُغزَ عليه^(١٣) ، وشؤمُ الدارِ جازُ السوءِ .

وقال ابن القاسم^(١٤) : سئل مالك عن الشؤم في الفرس والدار ، قال :

(١) صحيح مسلم ١٧٤٧ .

(٢) سنن النسائي ٦/٢٢٠ .

(٣) صحابي ، ت ٥٥٥ هـ . (معرفة الصحابة ١/٣٩٧ ، وخصائص العشرة الكرام ١٣٧) .

(٤) سليمان بن الأشعث ، ت ٢٧٥ هـ . (طبقات الحفاظ ٢٦١) . وتنظر : سننه ٤/١٨ .

(٥) الساعدي ، صحابي ، ت ٨٨ هـ . (أسد الغابة ٢/٤٧٢ ، والإصابة ٣/٢٠٠) .

(٦) صحيح البخاري ٤/٣٥ .

(٧) صحيح مسلم ١٧٤٨ .

(٨) سلفت ترجمته .

(٩) صحيح مسلم ١٧٤٨ .

(١٠) سنن النسائي ٦/٢٢٠ .

(١١) ابن راشد الأزدي ، ت ١٥٣ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٩٠ ، وطبقات الحفاظ ٨٢) .

(١٢) أ : تفسير .

(١٣) من أوفضل الخيل ٥٦ . وفي الأصل : عليها .

(١٤) عبد الرحمن الفقيه المصري ، ت ١٩١ هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٥٦ ، وطبقات الحفاظ

كم دار سكنها ناسٌ فهلكوا ، ثم سكنها آخرون فهلكوا ، فهذا^(١) تفسيره فيما نرى ، والله أعلم^(٢) .

قال المازري^(٣) : حمل مالك الحديث على ظاهره ولم يتأوله ، ومحملة على أن المراد : أن قدر الله سبحانه رُبَّما اتفق بما يُكره عند سكنى الدار فيصير ذلك كالسبب فيتسامح في إضافة الشؤم إليه مجازاً واتساعاً .

وقوله في بعض الطرق : إن كان الشؤم يُنافي القطع ، ويكون محمله : إن كان الشؤم حقاً فهذه الثلاث أحقُّ به ، بمعنى : أن^(٤) النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها^(٥) .

وقال القاضي عياض^(٦) : يحتمل أن يكون الشؤم في [هـ] غير هذه التي ارتبطت للجهاد وأنها المخصوصة بالخير والبركة . وهذا راجع إلى ما نقله مَعْمَر .

وقال القاضي : وقد عارض بعض المُلحده هذا الحديث بقوله : لا طيرة^(٧) .

قال القُتبي^(٨) : وهذا تعسّفٌ ، ووجهه أن هذا الحديث مخصوص بحديث

(١) أ : فهذه .

(٢) سنن أبي داود ١١٨/٤ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن علي ، ت ٥٣٦ هـ . (وفيات الأعيان ٢٨٥/٤ ، والوافي ١٥١/٤) .

(٤) ساقطة من أ .

(٥) فضل الخيل ٥٨ .

(٦) ابن موسى اليحصبي ، ت ٥٤٤ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٣٠٤ ، وطبقات الحفاظ ٤٦٨) .

(٧) فضل الخيل ٥٩ .

(٨) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ت ٢٧٦ هـ . (إنباه الرواة ١٤٤/٢ ، وطبقات المفسرين للداودي

٢٤٥/١) . وجاءت في أ : العتبي . وهو خطأ .

الشؤم ، كأنه قال : لا طيرة إلا في هذه الثلاثة فيكون الحديث وارداً مورد الاستثناء^(١) .

وقال بعضهم : قد يكون الشؤم هنا على غير المفهوم منه من معنى التطير بل معنى قلة الموافقة وسوء الطباع^(٢) .

كما أخرج أحمد^(٣) عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : « من سعادة ابن آدم ثلاثة : المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ، ومن شقوة ابن آدم ثلاثة : المرأة السوء [والمسكن السوء] والمركب السوء » .

وأخرج الطبراني^(٤) عن أسماء بنت عميس^(٥) قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن من شقاء المرء في الدنيا ثلاثة : سوء الدار وسوء المرأة وسوء الدابة . قيل : يا رسول الله وما سوء الدار ؟ قال : ضيقُ ساحتها وخُبثُ جيرانها . قيل : فما سوء الدابة ؟ قال : منعها ظهرها وسوءُ خلقها . قيل : فما سوء المرأة ؟ قال : عقيمٌ رحمها وسوءُ خلقها » .

(١) فضل الخيل ٥٩ .

(٢) فضل الخيل ٦١ .

(٣) المسند ١/١٦٨ .

(٤) المعجم الكبير ٢٤/١٢٠ - ١٢١ .

(٥) صحابية ، ت بعد ٤٠ هـ . (الاستيعاب ١٧٨٤ ، والإصابة ٧/٤٨٩) .

وفي الأصلين : أسماء بنت يزيد بن السكن . وهو وهم تابع فيه السيوطي الدمياطي في فضل الخيل ٦١ . (ينظر : المعجم الكبير ٢٤/١٢٠ - ١٢١ ، ومجمع الزوائد ٥/١٠٥) .

وأخرج أحمد^(١) وأبو نعيم^(٢) في (الحلية)^(٣) عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الشؤمُ سوءُ الخُلُقِ » .

وقال جماعة : معنى الحديث الإخبار عن اعتقاد الناس في ذلك ، لا أنه خبرٌ عن النبي ﷺ ، عن إثبات الشؤم^(٤) .

وأخرج الطيالسي^(٥) عن مكحول^(٦) قال : قيل لعائشة : إنَّ أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « الشؤمُ في ثلاثة : في الدار والمرأة والفرس » فقالت عائشة : لم يحفظ أبو هريرة لأنه دخل ورسول الله ﷺ يقول : « قاتلَ اللهُ اليهودَ ، يقولون : الشؤمُ في ثلاثة : في الدار والمرأة والفرس » ، فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله .

وأخرج الترمذي^(٧) عن حكيم بن معاوية^(٨) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : [١٦] « لا شؤمُ وقد يكون الثُّمنُ في المرأة والدار والفرس » .

(١) المسند ٨٥/٦ .

(٢) أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ت ٤٣٠هـ . (تذكرة الحفاظ ١٠٩٢ ، وطبقات الحفاظ ٤٢٣) .

(٣) حلية الأولياء ٦/١٠٣ .

(٤) فضل الخيل ١٦ .

(٥) مسند الطيالسي ٢١٥ . وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي ، ت ٢٠٣هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٥٤ ، وطبقات الحفاظ ١٤٩) .

(٦) الدمشقي ، ت ١١٢هـ . (تذكرة الحفاظ ١٠٧ ، وطبقات الحفاظ ٤٢) .

(٧) سنن الترمذي ٥/١١٧ .

(٨) النيمري ، صحابي . (أسد الغابة ٤٧/٢ ، والإصابة ١١٤/٢) . وينظر : تهذيب الكمال ٢٠٥/٧ - ٢٠٧ .

أخبرتني نشوان بنت الجمال الكناني^(١) عن أبي إسحاق بن السلار^(٢) عن
 الحافظ أبي محمد التّوني ، ثنا^(٣) أبو عبد الله بن أبي البدر الفقيه وأبو محمد بن
 أبي الثناء المقرئ ، قال : أنبأنا شُهدة بنت أحمد^(٤) ، أنا ثابت ، هو ابن
 بندار^(٥) البقال ، أنا الحسن ، هو ابن الحسين بن العباس بن دوما^(٦) ، أنا
 محمد ، هو [ابن] الحسن بن عليّ البزاز^(٧) ، ثنا أبو الحسن علي بن
 محمد بن سليم الحلبي ، ثنا أبو علي الحسن بن أبي أمية ، حدثنا أبو
 المنذر^(٨) ، [حدثنا سفيان^(٩)] ، ثنا مالك بن أنس^(١٠) عن أبي الزبير^(١١) عن
 سالم^(١٢) عن أبيه عبد الله بن عمر : أنّ رسول الله ﷺ قال : « الشؤم في الدار
 والمرأة والفرس » .

- (١) ت ٨٨٠هـ ، وقيل ٨٧٦هـ . (الضوء اللامع ١٢/١٢٩ ، وشذرات الذهب ٧/٣٢٢) .
 (٢) إبراهيم بن أبي بكر الدمشقي ، ت ٧٩٤هـ . (الدرر الكامنة ١/٢٢ ، وشذرات الذهب
 ٦/٣٣٢) .
 (٣) ب : أنبأنا .
 (٤) الكاتبة ، ت ٥٧٤هـ . (طبقات الحفاظ ٤٩٠ ، ونزهة الجلساء ٤٦) . وفي الأصل :
 شهيدة .
 (٥) ت ٤٩٨هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٣٢ ، وغاية النهاية ١/١٨٨) .
 وفي الأصل : المنذر . وفي أ : مندار . والصواب في فضل الخيل ٦٢ .
 (٦) ت ٤٣١هـ . (تاريخ بغداد ٧/٣٠٠ ، وشذرات الذهب ٣/٢٤٨) .
 (٧) ت ٣٦٧هـ . (تاريخ بغداد ٢/٢١١ ، والمنتظم ٧/٩١) .
 (٨) إسماعيل بن عمر الواسطي ، ت بعد ٢٠٠هـ . (تهذيب التهذيب ١/٣١٩) .
 (٩) ابن عيينة ، ت ١٩٨هـ . (تهذيب التهذيب ٤/١١٧) .
 (١٠) الموطأ ٦٩٠ .
 (١١) محمد بن مسلم الأسدي المكي ، ت ١٢٦هـ . (تهذيب التهذيب ٩/٤٤٠) .
 (١٢) ت ١٠٦هـ . (تذكرة الحفاظ ٨٨ ، وتهذيب التهذيب ٣/٤٣٦) .

وبه إلى ثابت قال : ثنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد المعروف بابن
 الحُدَيْي^(١) ، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف^(٢) ، ثنا أبو القاسم
 القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن علي^(٣) ، ثنا يوسف بن موسى القَطَّان^(٤) ، ثنا
 سفيان عن الزهري^(٥) ، ثنا سالم عن أبيه : أن النبي ﷺ قال : « البركةُ في
 ثلاثٍ : في الفرسِ والمرأةِ والدارِ » .

قال أبو القاسم : سألتُ يوسف بن موسى : ما معنى هذا الحديث وقد
 صحَّ عن النبي ﷺ ، أنه قال : « البركةُ في ثلاثٍ : في الفرسِ والمرأةِ والدارِ » ؟
 فقال لي يوسف : سألتُ سفيانَ بن عُيينة عن معنى هذا الحديث ، وقد
 صحَّ عن النبي ﷺ ، أنه قال : « البركةُ في ثلاثٍ : في الفرسِ والمرأةِ والدارِ » .
 فقال سفيان : سألتُ الزهريَّ عن معنى هذا الحديث ، وقد صحَّ عن النبي
 ﷺ ، أنه قال : « البركةُ في ثلاثٍ : في الفرسِ والمرأةِ والدارِ » .

فقال الزهريُّ : سألتُ سالم بن عبد الله عن معنى هذا الحديث ، وقد صحَّ
 عن النبي ﷺ ، أنه قال : « البركةُ في ثلاثٍ : في الفرسِ والمرأةِ والدارِ » .

فقال : قال النبي ﷺ : « إذا كان الفرسُ ضروباً فهو مشؤوم ، وإذا كانت
 المرأةُ قد عرفت زوجاً غير زوجها الأوَّل فحنَّتْ إلى الزوج الأوَّل فهي
 مشؤومة ، وإذا كانت الدارُ بعيدة من المسجد لا يُسمع فيها الأذان والإقامة فهي
 مشؤومة ، وإذا كُنَّ بغير هذا الوصف [فهن مباركات] » .

-
- (١) ت ٤٣٥ هـ (تاريخ بغداد ٩٣/٤) . وفي النسختين : ابن الجندي . وهو خطأ .
 (٢) ت ٣٧٢ هـ . (تاريخ بغداد ٤٦١/٥) .
 (٣) ت بعد ٣٢٢ هـ . (تاريخ بغداد ٤٤٦/١٢) ، والمغني في الضعفاء (٥١٧) .
 (٤) ت ٢٥٣ هـ . (تذكرة الحفاظ ٥٤٨) ، وتهذيب التهذيب (٤٢٥/١١) .
 (٥) محمد بن مسلم ، ت ١٢٤ هـ . (الجرح والتعديل ٢٧١/١/٤) ، وطبقات الحفاظ (٤٢) .

قال الشيخ : قال لي يوسف [: [ب] وأنا أُملي هذا الحديث منذ سنين ما سألني إنسان عن معناه ، والفائدة في السؤال^(١) عود على بدء .

أخرج^(٢) النسائي^(٣) عن أنس قال : لم يكن شيء أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ، [بعد النساء من الخيل .

وأخرج أبو عبيدة^(٤) وابن سعد عن مَعْقِل بن يَسَار^(٥) قال : ما كان شيء أحبَّ إلى رسول الله ﷺ [من الخيل ، ثم قال : اللهم غَفراً إلا النساء .

وأخرج الواقدي^(٦) عن زيد بن ثابت^(٧) قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : (مَنْ حبس فرساً في سبيل الله كان ستره من النار) .

وأخرج البخاري^(٨) والنسائي^(٩) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ، قال : (من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً وتصديقاً بوعد الله كان شِبَعُهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثُهُ [وَبَوْلُهُ]^(١٠) حسناتٍ في ميزانه يوم القيامة) .

وأخرج ابن أبي عاصم في (الجهاد)^(١١) عن يزيد بن عبد الله بن عَرِيب

(١) فضل الخيل ٦٣ - ٦٤ . وينظر : الأقوال الكافية ٩٦ .

(٢) أ : قال .

(٣) سنن النسائي ٢١٨/٦ .

(٤) الخيل ١١٠ .

(٥) صحابي ، توفي آخر خلافة معاوية . (أسد الغابة ٢٣٢/٥ ، والإصابة ١٨٤/٦) .

(٦) فضل الخيل ١٨ .

(٧) صحابي ، ت ٤٥ هـ . (أسد الغابة ٢٧٨/٢ ، والإصابة ٥٩٣/٢) .

(٨) صحيح البخاري ٣٤/٤ .

(٩) سنن النسائي ٢٢٥/٦ .

(١٠) من البخاري والنسائي . وفي أ : عن أبي هريرة عن النبي .

(١١) فضل الخيل ١٨ . وأُخِلَّ به الجزء المطبوع من كتاب الجهاد .

المليكي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : « في الخيل وأبوالها وأروائها كَفٌّ من مِسْكِ الجنّة » .

وأخرج ابن سعد^(١) وأبو الشيخ عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المُنْفِقُ على الخيل كباسطِ يده بالصدقة لا يقبضها ، وأبوالها وأروائها عند الله يوم القيامة كذكي المِسْك » .

وأخرج أحمد^(٢) وابن ماجه^(٣) وابن أبي عاصم عن تميم الداري^(٤) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من امرئ مسلم يُتَّقِي لفرسه شعيراً ثم يعلقه [عليه] إلا كتَبَ اللهُ له بكلِّ حبة حسنة » .

ولفظ ابن ماجه : « من ارتبط فرساً في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكلِّ حبة حسنة » .

وأخرج أبو داود^(٥) وابن أبي عاصم والحاكم^(٦) عن ابن الحنظلية^(٧) : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « المُنْفِقُ على الخيل في سبيل الله كباسط يده بالصدقة لا يقبضها » .

وأخرج أبو طاهر المُخَلَّص^(٨) عن عباد بن محمد بن عباد بن الصامت^(٩)

(١) الطبقات الكبرى ٤٣٤/٧ .

(٢) المسند ١٠٣/٤ .

(٣) سنن ابن ماجه ٩٣٣ .

(٤) تميم بن أوس ، صحابي . (أسد الغابة ١/٢٥٦ : وفيه الحديث ، والإصابة ١/٣٦٧) .

(٥) سنن أبي داود ٥٧/٤ .

(٦) المستدرک ٩١/٢ .

(٧) سهل الأنصاري ، صحابي . (الاستيعاب ٦٦٢ ، وأسد الغابة ٢/٤٦٩ : وفيه الحديث) .

(٨) محمد بن عبد الرحمن ، ت ٣٩٣هـ . (المنتظم ٧/٢٢٥ ، وتبصير المنتبه ١٣٤٩) .

(٩) قال اللمياطي في فضل الخيل ٢٠ : (غير معروف ، والمعروف عباد بن الوليد بن عباد بن =

عن رجل كان في حرس معاوية ، قال : عُرِضْتُ عَلَىٰ معاوية خَيْلٌ ، فقال لرجل من الأنصار يُقال له : ابن الحنظلية : يا ابن الحنظلية ماذا سمعت من رسول الله ﷺ ، في الخيل ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « الخيلُ معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وصاحبها يُعانُ عليها ، والمنفقُ عليها الباسط يده في الصدقة [١٧] لا يقبضها » .

وأخرج ابن جِبَان^(١) والطبراني^(٢) عن أبي كَبْشَةَ الأَنماري^(٣) : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « مَنْ أَطْرَقَ مسلماً فرساً فأعقَبَ له الفرسُ كتب اللهُ له أجرَ سبعين فرساً يحملُ عليها في سبيلِ الله ، وإن لم تُعقَبْ له كان له كأجرِ فرس حمل عليه في سبيلِ الله » .

وأخرج الطبراني^(٤) عن ابن عمر قال : « ما تعاطى الناسُ بينهم شيئاً قطُّ أفضلُ من الطَّرِيقِ ، يُطْرِقُ الرجلُ فرسه فيجرى له أجره ، ويُطْرِقُ الرجلُ فحلَّهُ فيجرى له أجره ، ويُطْرِقُ الرجلُ كبشَهُ فيجرى له أجره » .

وأخرج أبو عبيدة^(٥) عن معاوية بن حُذَيْج^(٦) أَنَّهُ لَمَّا افْتَتَحَتْ مصر كانت للمسلمين مراغة يمرغون فيها خيولهم فمرَّ معاوية بأبي ذَرٍّ^(٧) ، وهو يُمرِّغُ فرساً ، فسَلَّمَ عليه ووقف ثم قال : يا أبا ذَرٍّ ما هذا الفرس ؟ قال : فرسٌ لي

= (الصامت) . وينظر : تهذيب التهذيب ١١٤/٥ .

(١) محمد بن حبان البستي ، ت ٣٥٤هـ . (تذكرة الحفاظ ٩٢٠ ، وطبقات الحفاظ ٣٧٤) .

وفي الأصل : ابن ماجه . وليس في سننه . وما أثبتناه من أ .

(٢) المعجم الكبير ٢٢/٢٨٢ .

(٣) صحابي . (أسد الغابة ٦/٢٦١ ، والإصابة ٧/٣٤١) . وفي أ : الأنصاري . وهو تحريف .

(٤) المعجم الكبير ١٢/٢٠٥ .

(٥) الخيل ١١٤ .

(٦) صحابي ، ت ٥٢هـ . (أسد الغابة ٥/٢٠٦ ، والإصابة ٦/١٤٧) .

(٧) الغفاري ، صحابي ، ت ٣١هـ . (أسد الغابة ٦/٩٩ ، والإصابة ٧/١٢٥) .

لا أراه إلا مستجاباً ، قال : وهل تدعو الخيل وتُجاب ؟ قال : نعم ، ليس من ليلة إلا والفرس يدعو فيها ربّه فيقول : رَبِّ إِنَّكَ سَخَّرْتَنِي لِابْنِ آدَمَ وَجَعَلْتَ رِزْقِي فِي يَدِهِ ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، فَمِنْهَا الْمُسْتَجَابُ وَمِنْهَا غَيْرُ الْمُسْتَجَابِ ، وَلَا أَرَى فَرَسِي هَذَا إِلَّا مُسْتَجَاباً .

وأخرج النسائي^(١) والحاكم^(٢) وصححه عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من فرس عربيّ إلا يُؤذَن له عند كل سحر ، وفي رواية : فجر ، بدعوتين : اللَّهُمَّ كما خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَنِي آدَمَ ، وَجَعَلْتَنِي لَهُ فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ أَوْ مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ » .

وأخرج ابن سعد^(٣) في طبقاته ، والحرث بن أبي أسامة^(٤) ، وأبو يَعْلَى^(٥) في مسنديهما ، وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيرهما ، وابن عَدِيّ^(٦) في (الكامل) ، وابن قانع^(٧) في معجمه ، والطبراني في (الكبير)^(٨) ، والآجري في (النصيحة) ، وأبو الشيخ ابن حيّان^(٩) وابن مردويه في تفسيريهما ، وابن مندة في (الصحابة) عن عَرِيبِ الْمُليكي عن النبي ﷺ ، في قوله : ﴿ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ ﴾^(١٠) ، قال : « الْجِنّ ، ثم قال رسول الله

(١) سنن النسائي ٦/٢٢٣ .

(٢) المستدرک ٢/٩٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٧/٤٣٣ .

(٤) البغدادي ، ت ٢٨٢ هـ . (تاريخ بغداد ٨/٢١٨ ، وطبقات الجفاظ ٢٧٢) .

(٥) أحمد بن علي الموصلي ، ت ٣٠٧ هـ . (تذكرة الحفاظ ٧٠٧ ، وطبقات الحفاظ ٣٠٦) .

(٦) عبد الله الجرجاني ، ت ٣٦٥ هـ . (تاريخ جرجان ٢٢٥ ، وتذكرة الحفاظ ٩٤٠) .

(٧) عبد الباقي البغدادي ، ت ٣٥١ هـ . (تاريخ بغداد ١١/٨٩ ، وتذكرة الحفاظ ٨٨٣) .

(٨) المعجم الكبير ١٧/١٧١ .

(٩) أ : وأبو الشيخ وابن حيّان . وهو وهم .

(١٠) الأنفال ٦٠ .

ﷺ : « إن الشيطان لا يخبل أحداً في دار فيها فرس عتيق »^(١) .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ يعني الشياطين لا تستطيع ناصية فرس ، لأن رسول الله ﷺ ، قال : « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة فلا يستطيعه شيطان أبداً »^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي [ب] المهدي^(٣) عن أبيه عن حدثه عن النبي ﷺ ، في قوله : ﴿ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ ﴾ ، قال : « هم الجن ، فمن ارتبط حصاناً من الخيل لم يتخلل منزله شيطان »^(٤) .

وأخرج أبو عبيدة^(٥) عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٦) ، قال : أصاب رسول الله ﷺ ، فرساً من حدس^(٧) ، حي من اليمن ، فأعطاه رجلاً من الأنصار ، وقال : « إذا نزلت فانزل قريباً مني فإنني أتسأز إلى صهيله » ، ففقدته ليلة ، فسأل عنه ، فقال : يا رسول الله إنا خصيناه ، فقال : « مثلت به » ، يقولها ثلاثاً ، « الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة أعرافها أذفاؤها وأذناؤها مذائبها التمسوا نسلها وباوها بصهيلها المشركين » .

وأخرج أبو عبيدة^(٨) عن مكحول قال : « نهى رسول الله ﷺ ، عن جزئ

(١) الدر المنثور ٩٧/٤ .

(٢) الدر المنثور ٩٧/٤ .

(٣) سعيد بن سنان الحمصي ، ت ٦٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٦/٤) .

(٤) الدر المنثور ٩٧/٤ .

(٥) الخيل ١١٣ .

(٦) صحابي ، ت نحو ٦٣ هـ . (أسد الغابة ٣/٣٤٩ ، والإصابة ٤/١٩٢) .

(٧) شمس العلوم ٣٠٧/٢ . وحدس أيضاً بلد بالشام يسكنه قوم من لحم . (معجم البلدان ٢/٢٢٩) .

(٨) الخيل ١١٢ . والحديث في فضل الخيل ٣٠ ، والدر المنثور ٩٥/٤ .

أذنب الخيل وأعرافها ونواصيها ، وقال : أما أذنبها فمذائبها ، وأما أعرافها فادفاؤها ، وأما نواصيها ففيها الخير » .
وأخرج أبو نعيم^(١) عن أنس عن رسول الله ﷺ ، قال : « لا تُهلبوا أذنب الخيل ولا تجزوا أعرافها ونواصيها ، فإن البركة في نواصيها ، ودفاؤها [في أعرافها] ، وأذنبها : مذائبها » .
وأخرج أبو علي بن شاذان^(٢) عن عائشة ، قالت : « نهى رسول الله ﷺ ، عن خصاء الخيل »^(٣) .
وأخرج أبو عبيدة^(٤) عن ابن عمر ، قال : « نهى رسول الله ﷺ ، عن خصاء الخيل والإبل والغنم » .
وأخرج البيهقي^(٥) في سننه عن إبراهيم بن مهاجر^(٦) قال : كتب عمر بن الخطاب إلى سعد : أن لا تخصين فرساً .
وأخرج أبو داود^(٧) عن عتبة بن عبد السلمي أنه سمع رسول الله ﷺ ، يقول : « لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنبها ، فإن أذنبها مذائبها ، ومعارفها أدفاؤها ، ونواصيها معقود فيها الخير » .

-
- (١) ذكر أخبار أصبهان ١/١٧١ .
(٢) الحسن بن خلف الواسطي البرزاز ، ت ٢٤٦هـ . (تاريخ واسط ٢١٢ ، وتهذيب الكمال ١٣٨/٦) .
(٣) فضل الخيل ٣١ .
(٤) الخيل ١١٥ .
(٥) السنن الكبرى ١٠/٢٤ . والبيهقي أحمد بن الحسين ، ت ٤٥٨هـ . (تذكرة الحفاظ ١١٣٢ ، وطبقات الحفاظ ٤٣٣) .
(٦) البجلي الكوفي . (المغني في الضعفاء ١/٢٧ ، وتهذيب التهذيب ١/١٦٧) .
(٧) سنن أبي داود ٣/٢٢ .

وأخرج ابن سعد^(١) عن أبي عبد الله واقداً^(٢) أنه بلغه أنّ رسول الله ﷺ ، قام^(٣) إلى فرسه فمسح وجهه بكمّ قميصه ، فقالوا : يا رسول الله أبقيصك ؟ قال : « إنّ جبريل عاتبني في الخيل » .

وأخرج أبو داود في (المراسيل)^(٤) عن نعيم بن أبي هند^(٥) أنّ النبي ﷺ ، أتى بفرس ، فقام إليه يمسح وجهه وعينه ومنخره بكمّ قميصه ، فقيل : يا رسول الله تمسح بكمّ قميصك ، فقال : « إنّ [١٨] جبريل عاتبني في الخيل » .

وأخرج أبو عبيدة^(٦) من طريق يحيى بن سعيد^(٧) عن شيخ من الأنصار : أنّ رسول الله ﷺ ، [مَسَحَ] بطرف رداءه [وَجَهَ فَرَسِهِ ، وَقَالَ : « إِنِّي عُوتِبْتُ اللَّيْلَةَ فِي إِذَالَةِ الْخَيْلِ » .

وأخرج أبو عبيدة^(٨) عن عبد الله [بن دينار^(٩)] ، قال : « مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَهَ فَرَسَهُ بِثُوبِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ جَبْرِيْلَ بَاتَ اللَّيْلَةَ يِعَاتِبُنِي فِي إِذَالَةِ الْخَيْلِ » . أي : امتهانها .

(١) الطبقات الكبرى ١/٤٩٠ .

(٢) الكوفي ، مولى زيد بن خليفة ، (تهذيب التهذيب ١١/١٠٨) .

(٣) من أو الطبقات . وفي الأصل : قدم .

(٤) المراسيل ٢٢٩ .

(٥) ت ١١٠ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/٤٨٦) .

(٦) الخيل ١١٠ .

(٧) الأنصاري القاضي ، ت ١٤٣ هـ . (أخبار القضاة ٣/٢٤١ ، طبقات الفقهاء ٦٦) .

(٨) الخيل ١١٠ .

(٩) القرشي ، ت ١٢٧ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٥ ، وطبقات الحفاظ ٥٠) .

وأخرج أبو داود في مراسيله^(١) عن الوُضَيْن بن عطاء^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقودوا الخيلَ بنواصيها فتذلوها » .

وأخرج أبو داود في مراسيله^(٣) عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « أكرموا الخيل وجللوها » .

وأخرج الحسن بن عرفة^(٤) عن عمر بن عبد العزيز^(٥) : أنه نهى عن ركُض الفرس إلا بحقّه .

وأخرج أيضاً عن مجاهد^(٦) قال : أبصر رسول الله ﷺ ، إنساناً ضرب وجه فرسه ولعنه ، فقال : « هذه مع تلك ، لتمسّك النار إلا أن تقاتل عليه في سبيل الله ، فجعل الرجل يقاتل عليه ويحمل إلى أن كَبُرَ وضَعُفَ » .

وأخرج محمد بن يعقوب الخُتَلِي^(٧) في كتاب (الفروسية) عن أبي هريرة قال : « ما من ليلةٍ إلا ينزل ملكٌ من السماء يحسّ عن دواب الغزاة الكلال إلا دابة في عنقها جرسٌ » .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٨) عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾^(٩) ، قال : « القوة : الخيل الذكور ،

(١) المراسيل ٢٢٩ .

(٢) ت ١٤٩هـ . (التاريخ الكبير ١٨٩/٢/٤ ، والثقات ٥٦٤/٧) . وفي أ : الوضيف .

(٣) المراسيل ٢٢٩ . وفيه : اسحوا ...

(٤) العبدى البغدادي ، ت ٢٥٧هـ . (تهذيب الكمال ٢٠١/٦ ، والوافي بالوفيات ١٠٣/١٢) .

(٥) سيرة عمر بن عبد العزيز ٥٦ ، وفضل الخيل ٣٨ .

(٦) ابن جبر المكي ، ت ١٠٣هـ . (المعارف ٤٤٤ ، وطبقات الحفاظ ٣٥) .

(٧) فضل الخيل ٣٩ . والختلي بن أخي حزام ، ت ٢٥٠هـ . (ينظر : الأعلام ١٤٥/٧) .

(٨) الدر المنثور ٨٤/٤ .

(٩) الأنفال ٦٠ .

وربط الخيل : الإناث « .

وأخرج أبو داود^(١) والحاكم وصححه عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ ، كان يُسمِّي الأُنثى من الخيل فرساً .

* * *

(١) سنن أبي داود ٢٢/٣ .

ذكر ألوان الخيل

أخرج أبو داود^(١) والنسائي^(٢) عن أبي وهب الجُشمي^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : « ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأكفالتها ، وقلدوها ، ولا تقلدوها الأوتار ، وعليكم بكل كُمَيْتٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ أو أشقرَ أَعْرَ مُحَجَّلٍ [أو أذهمَ أَعْرَ مُحَجَّلٍ]^(٤) » .

وأخرج أبو داود^(٥) والترمذي^(٦) ، وحسنه عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، قال : « يُمْنُ الخيلِ في سُقرها » .

وأخرج الواقدي^(٧) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُ الخيلِ الشُّقرُ وإلا فأذهمَ أَعْرَ مُحَجَّلٍ ثلاث طليق اليد اليمنى » .

وأخرج أحمد^(٨) والترمذي^(٩) وصححه وابن ماجه^(١٠) والحاكم^(١١) وصححه عن أبي قتادة الأنصاري^(١٢) [ب] عن النبي ﷺ ، قال : « خَيْرُ الخيلِ

(١) سنن أبي داود ٢٢/٣ و ٢٤ - ٢٥ ورواه مرفقاً في موضعين .

(٢) سنن النسائي ٦/٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) صحابي . (أسد الغابة ٦/٣٢٩ ، والإصابة ٧/٤٦١) .

(٤) من أبي داود والنسائي .

(٥) سنن أبي داود ٢٢/٣ .

(٦) سنن الترمذي ٤/١٧٦ .

(٧) فضل الخيل ٤١ .

(٨) المسند ٥/٣٠١ .

(٩) سنن الترمذي ٤/١٧٦ .

(١٠) سنن ابن ماجه ٩٣٣ .

(١١) المستدرک ٢/٩٢ .

(١٢) الحارث ، وقيل النعمان ، بن ربعي ، صحابي . (أسد الغابة ٦/٢٥٠ ، والإصابة

. (٣٢٧/٧)

الأدهمُ الأقرحُ الأزثمُ ثم الأقرحُ المُحجَلُ طَلِقُ اليمنى ، فإن لم يكن أدهمَ
فكُميت على هذه الشية .

وأخرج أبو عبيدة^(١) عن الشعبي^(٢) ، رفعه : « التمسوا الحوائج على
الفرس الكُميت الأزثم المحجَل الثلاث المطلق اليد اليمنى » .

وأخرج الطبراني^(٣) والحاكم^(٤) وصححه عن عقبة بن عامر^(٥) قال : قال
النبي ﷺ : « إذا أردت أن تغزو فاشترِ فرساً أغرَّ محجلاً مطلق اليمنى فإنك
تسلم وتغنم » .

وأخرج أبو عبيدة^(٦) عن عطاء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن خيرَ
الخيَلِ الحُوُّ » .

وأخرج ابن عرفة^(٧) عن نافع بن جبير^(٨) عن النبي ﷺ ، قال : « اليمنى في
الخيَلِ في كلِّ أحوى أَحَمَّ » .

(١) الخيل ١١٢ .

(٢) عامر بن شراحيل ، تابعي ، ت نحو ١٠٣ هـ . (حلية الأولياء ٣١٠/٤ ، وتاريخ بغداد
٢٢٧/١٢) .

(٣) المعجم الكبير ٢٥٤/١٧ .

(٤) المستدرک ٩٢/٢ . وروايته : فاشتر فرساً أدهم أغر .

(٥) صحابي ، ت ٦٠ هـ . (أسد الغابة ٥٣/٤ ، والإصابة ٥٢٠/٤) .

(٦) الخيل ١١٢ .

(٧) فضل الخيل ٥٤ .

(٨) تابعي ، ت ٩٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٠٤/١٠ ، وتقريب التهذيب ٢٩٥/٢) .

وأخرج مسلم^(١) وأبو داود^(٢) والترمذي^(٣) وابن ماجه^(٤) عن أبي هريرة قال : كان النبي ﷺ ، يكره الشَّكَالَ من الخيل . ولفظ الترمذي : في الخيل . والشَّكَالُ : أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى ، أو في يده اليمنى وفي رجله اليسرى^(٥) . قال أبو داود : أي مخالف .

وأخرجه النسائي^(٦) ، وقال : والشكال من الخيل أن تكون ثلاث قوائم محجلةً وواحدة مطلقه ، وليس يكون الشكال إلا في الرِّجْلِ ولا يكون في اليد .

قال أهل اللغة : ألوان الخيل : أدهم ، وأخضر ، وأحوى ، وكُمَيْت ، وأشقر ، وأصفر ، وأشهب ، وأبرش ، ومُلَمَّع ، ومُوَلَّع ، وأشيم . هذا قول أبي عبيدة^(٧) .

وقال الأبيوردی^(٨) : الدُّهْمَةُ ، ثمَّ الجُودَةُ ، ثمَّ الصُّدَاءَةُ ، ثمَّ الخُضْرَةُ ، ثمَّ الكُمْتَةُ ، ثمَّ الوُزْدَةُ ، ثمَّ الشُّقْرَةُ ، ثمَّ العُقْرَةُ ، ثمَّ الشُّهْبَةُ .
فالدُّهْمَةُ : سوادٌ ، والكُمْتَةُ : حُمْرَةٌ يدخلها قترَةٌ ، والشُّقْرَةُ : حُمْرَةٌ صافية . وكلٌّ منها يتنوع ، فأشدُّ الخيل سواداً أدهمٌ غَيْهَبٌ ، والأثني غَيْهَبَةٌ ،

(١) صحيح مسلم ١٤٩٤ .

(٢) سنن أبي داود ٢٣/٣ .

(٣) سنن الترمذي ١٧٧/٤ . ولفظه : من الخيل .

(٤) سنن ابن ماجه ٩٣٣ .

(٥) ثمة أفعال كثيرة في معنى الشكال . ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٢٩٥/٢ - ٢٩٧ .

(٦) سنن النسائي ٢١٩/٦ .

(٧) الخيل ٢٢٩ .

(٨) فضل الخيل ٤٧ . والأبيوردی أبو المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق ، ت ٥٠٧هـ ، له

كتاب كوكب المتأمل يصف فيه الخيل . (معجم الأدباء ٧/٢٤٣ ، إنباه الرواة ٣/٤٩) .

وكذلك الغريب والحالك والدُّجوجي ، ثم يليه الأدهم الأحمّ ، والحُمّة : السواد ، ثم الأدهم الجون ، ثم الأدهم الأكَهَب ، والكُهبة : لون ليس بخالص في الحمرة خاصّة . قاله أبو عمرو^(١) .

وقيل : الأحمّ أقلّ سواداً ، ثم الأحوي : وهو أهون سواداً [١٩] من الجون ، والأحوي الأحمّ : هو المُشاكل للدهمة والخضرة ، ولا يُفَرَّق بينه وبين الأخضر الأحم إلا باحمرار مناخره واصفرار شاكلته .

ومن الحوّة أيضاً : أحوي أصبَح : وهو الذي تقلُّ حمرة مناخره فتصير إلى السواد ، ويكون البياض فيه غالباً على أطراف المنخرين .

وأحوي أطحل : وهو الذي تعتريه صُفرة وخضرة مخالطة لكدره .

وأحوي أكهَب ، والكهَب : قلة ماء اللون وكدرته في موضع المنخرين في حمرتهما وفي سواد السراة في بياض الأقراب .

ثم الصُدأة ، والأصدا : الأسود الذي كاد يخالطه سُفرة .

ثم الخضرة ، ومن الخضِر : أخضر أحمّ : وهو أدنى الخضرة إلى الدهمة .

وأخضر أطحل : وهو الذي تعلق خضرتة صُفرة كلون الحنظل البالي .

قال أبو خيرة^(٢) : الوُرقة أحسن الخضرة ، وأحسن الورقة الخطب .

ثم الكُمّة : وهي أحبّ الألوان إلى العرب . والكُميت بين الأحوي والأصدا ، وهو أقرب من الشُّقر والوراد إلى السواد ، وأشدّ منها حمرة ،

(١) فضل الخيل ٤٢ . وأبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار ، ت نحو ٢٠٥ هـ . (تاريخ بغداد ٣٢٩/٦ ، وإنباه الرواة ١/٢٢١) .

(٢) نهشل بن زيد العدوي ، من شيوخ أبي عبيدة . (مراتب التحويين ٤٠ ، والمزهر ٤٠١/٢) .

والفرق بين الكُميت والأشقر بالْعُرْف والذَّنْب ، فإن كانا أحمرين فهو أشقر ، وإن كانا أسودين فهو كُميت ، والوَزْدُ بينهما .

يُقال : كُميت أحْم : وهو الذي اشتدت حُمْرته . وَأَصْحَم^(١) : وهو الأسود الذي يضربُ إلى الصُّفْرة . وَأَطْحَم ، وَالطُّخْمَة : سوادٌ في مقدّم الأنف . ومُدَمَّى : وهو الشديد الحُمْرة . وأحمر : وهو أشدُّ حمرةً من المدمَّى ، وهو أحسنُ الكُميت . ومُدْهَب : وهو الذي تعلوه صفرة . ومُخْلِيف : وهو أدنى الكُميت إلى الشقرة . وأكَلَف : وهو الذي لم تَصْفُ حُمْرته ، ويُرَى في أطراف شعره سواد^(٢) . وكُميت أصدأ : وهو الذي فيه صُدْأة ، أي : كُدرة ، وتعلو كل لون من ألوان الخيل ما خلا الدُهْمَة ، وفيها صُفرة قليلة شبهت بلون صدأ الحديد .

ثمّ الوَزْدَة ، والوَزْدُ : الذي تعلوه حُمْرة إلى الشُّقرة الخلوقة ، وجلده وأصول شعره سود . وقيل : الوردة حُمْرة تضرب إلى الصُّفرة . وقيل : سُمِّي بالورد الذي يُشْمُ ، وهو بيت الكُميت الأحْم والأشقر . يُقال : ورد خالص ، وورد مُصامِص : وهو الخالص أيضاً ، وورد [٩ب] أَعْبَس^(٣) : لونه كلون الرماد .

ثمّ الشُّقرة ، والأشقر : أشدّ حمرة من الورد . يُقال : أشقر أدْبَس ، وَخَلوقِي ، وَأَصْبَح ، وسِلْعَد : وهو الذي خلصت شقرته ، وأشقر قَرَف^(٤) ، مثله ، ومُدَمَّى : وهو الشديد الحمرة ، وأَقْهَب : والقَهْبَة : غُبرة إلى سواد ،

(١) أ : أضخم .

(٢) أ : وترئى . . . سواداً .

(٣) أ : أعْبَس .

(٤) من أ . وفي الأصل : فرق .

قال ابن الأعرابي^(١) : الأَقْهَبُ : الذي فيه حُمْرة فيها عُبْرَةٌ . وأمْعَرُ : وهو الذي تعلقو شقرته مُعْرَةٌ ، أي : كُدْرَةٌ . وأفْضَحُ بَيْنَ الفُضْحَةِ : وهي البياض وليس بالشديد .

ثم الصَّفْرَةُ ، يُقال : أَصْفَرَ أَغْفَرَ بَيْنَ العُفْرَةِ ، وهي بياض تعلقوه حُمْرة .

ثم العُبْرَةُ ، والأَعْبَرُ : هو الأشقر الذي شملت شقرته شُهْبَةٌ .

ثم الشُّهْبَةُ ، والأَشْهَبُ : كلُّ فرس تكون شَعْرُهُ^(٢) على لونين ، ثم تَفَرَّقَ شَعْرُهُ^(٣) فلا تجمع^(٤) واحداً من اللونين شعراتٍ تخلصُ بلونٍ واحدٍ كَقَدْرِ التُّكْتَةِ فما فوقها . وقيل : الأَشْهَبُ : الأبيض الشعرة^(٥) ليس بالبياض الصافي القِرْطاسِيَّ ، جلده يُقالُ له : أَشْهَبُ أبيضُ . والشُّهْبَةُ في الألوان : البياض الذي يغلبُ على السوادِ ، وهي أنواعُ . ويُقالُ للأشهب أيضاً : أَضْحَى ، والأنثى : ضَحِيَاءُ .

والصَّنَابِيَّ : دُهْمَةٌ فيها شُهْبَةٌ .

والأَزْمَدُ : الذي على لونِ الرَّمادِ ، وهو عُبْرَةٌ فيها كُدْرَةٌ .

والأَبْرَشُ : الذي فيه لذع بياض كالرَّقَطِ . وقيل : هو الذي في شعره نُكْتُ صِغَارٌ تخالفُ سائرَ لونه ، وإنما يكون ذلك في الدُّهْمِ والشُّقْرِ خاصةً ، ورُبَّمَا

(١) فضل الخيل ٤٥ . ومحمد بن زياد الأعرابي ، ت ٢٣١هـ . (مراتب النحويين ١٤٧ ، ونزهة الألباء ١٥٠) .

(٢) في المخطوطتين : شقرته . والصواب ما أثبتنا . (ينظر : الخيل لأبي عبيدة ٢٣٤ ، وفضل الخيل ٤٦) .

(٣) أ : شقرته .

(٤) من أ . وفي الأصل : تجتمع .

(٥) أ : الشقرة .

أصابهما ذلك من شدة العطس . فإذا عظمت النكت فهو مُدَنَّر . وإذا كان في جسده بُقَعٌ متفرقة مخالفةً للونه فهو مُلَمَّعٌ ، وَأَبْقَعٌ ، وَأَشِيمٌ . وقيل : الأسيم : أن يكون فيه شامة بيضاء في لون سائره ، وقيل : قد تكون الشامة غير بيضاء . وإذا كان في الشامة استطالة فهو مُوَلَّعٌ . وقيل : التوليع : أن يكون في الدابة عِدَّة ألوان من غير بَلْتٍ^(١) .

والأَنَمَرُ : أن يكون فيه بقعة بيضاء ، وبقعة أخرى من أي لون كان .

والأَبْلَقُ : ما فيه سوادٌ وبياضٌ .

والأَعْشَى : ما ابيض رأسه كله من بين جسده ، مثل الأَرَحَمِ .

والأَبْيَضُ : هو الذي ابيض شعره أشد ما يكون لا يخالطه شيء من الألوان ، فيقال^(٢) : أبيض قرطاسي . ويُدعى [١١٠] بما في عينيه من زُرقة وسواد وكُحْل ، ولا يكون أكحل حتى تسود أشفاره^(٣) عينيه وجفونه .

وإذا لم يكن فيه شية فهو أَصَمٌ وبَهِيمٌ ومُضَمَّتٌ ، من أي لون كان .

والشِيَّةُ : كل لون يخالف معظم لون الفرس ، فمنها :

الغُرَّةُ ، والقُرْحَةُ ، والرُّؤْمَةُ ، والتَّحْجِيلُ ، والسَّعْفُ ، والتَّبْتُ^(٤) ، والصَّبْعُ ، والشَّعْلُ ، واللَّمْطُ ، واليَعْسُوبُ^(٥) ، والتَّعْمِيمُ^(٦) ، والبَلْقُ .

فالغُرَّةُ : البياض في الوجه ، وهي أنواع : لَطِيمٌ ، وشادِخٌ ، وسائِلَةٌ ،

(١) القول لابن بنين المصري في فضل الخيل ٤٧ ، ونهاية الأرب ١١/١٠ .

(٢) في النسختين : يقال . وما أثبتناه من المصدرين السالفين .

(٣) أ : أشعار .

(٤) أ : الببط .

(٥) أ : يعقوب .

(٦) أ : التغميم .

وشمراخ ، ومُنْقِطَعَةٌ ، وشهباء .

فاللطيمُ : الذي يُصيب البياضَ عينيه أو إحداهما أو حَدَيْهِ أو أحدهما ،
والأنثى أيضاً : لطيمٌ . فإذا فَشَتْ في الوجه ولم تُصِبِ العينَ فَشَادِخَةٌ . فإذا
اعتدلت على قَصَبَةِ الأنفِ وإنْ عَرُضَتْ في الجبهة فسائلةٌ . وإذا دَقَّتْ وسالتْ
في الجبهة وعلى قَصَبَةِ الأنفِ ولم تبلغِ الجَحْفَلَةَ فشمراخٌ . وكلُّ بياضٍ في جبهة
الفرس فَسَا أو قَلٌّ يندردُ حتى يبلغَ المَرَسِينَ ثم ينقطعُ فهي غُرَّةٌ منقطعةٌ . وكذا
إذا كان البياض من منخرين ثم ارتفع مُصْعِداً حتى يبلغَ بين عينيه ما لم يبلغ
جبهته . وإذا كان في الغُرَّةِ شَعْرٌ يُخَالِفُ البياضَ فهي ^(١) غُرَّةٌ شهباء .

[والفُرْحَةُ : دونَ الغُرَّةِ ، والقَرْحُ : كلُّ بياضٍ كان في جبهة الفرس ثم
انقطع قبل أن يبلغَ المَرَسِينَ . وتُنسَبُ القَرْحَةُ إلى خِلْقَتِهَا في الاستدارة
والتثليث ^(٢) والتربيع والاستطالة والقِلَّةِ . فإذا قَلَّتْ قيل : حَفِيَّةٌ ، فإذا كان في
القَرْحَةِ شَعْرٌ يُخَالِفُ البياضَ فهي قُرْحَةٌ شهباء] .

والرُّثْمَةُ ، بالثاء المثلثة : كلُّ بياضٍ أصاب الجَحْفَلَةَ العُلَيَا ، قَلٌّ أو كَثْرٌ ،
فهو رَثْمٌ إلى أن يبلغَ المَرَسِينَ . وتُنسَبُ الرُّثْمَةُ ، إذا هي فَشَتْ ، إلى الشدوخ ،
وإذا لم تجاوز المنخرين إلى الاعتدال ، وإذا قَلَّتْ واشتدَّ بياضُها إلى
الاستنارة ، وإذا لم يظهر بياضُها للناظر حتى يدنو إلى الخفية .

واللُّمَظَّةُ : كلُّ بياضٍ أصاب الجَحْفَلَةَ السُّفْلَى ، قَلٌّ أو كَثْرٌ ، فهو لَمَظٌ ،
والفرسُ أَلْمَظٌ .

واليعسوب : كلُّ بياضٍ يكون على قَصَبَةِ الأنفِ ، قَلٌّ أو كَثْرٌ ، ما لم يبلغ
العينين . وإذا شابَ الناصية بياضٌ فهو أسعفٌ . فإذا خَلَصَ البياضُ في الناصية

(١) أ : فهو .

(٢) أ : التثليث .

فهو أَصْبَعٌ . فإذا انحدرَ البياضُ إلى مُنْتِ الناصية فهو المُعَمَّمُ . وإذا كان في عرضِ الذَّنْبِ بياضٌ فهو أشْعَلُ . وإذا كان في قَمْعَةِ الذَّنْبِ ، وهي طَرْفُهُ ، بياضٌ فهو أَصْبَعٌ . وإذا ارتفع البياضُ حتى يبلغَ البطنَ فهو أَنْبَطُ . فإذا ظهر البياضُ وزاد فهو أْبْلَقُ . وإذا كان أبيض [١٠ب] الظهر فهو أَرْحَلُ . وإذا اسودَّ رأسُهُ ، ولونُ سائرِهِ أبيضٌ ، فهو أدرَعُ . والأَخْصَفُ : الذي ارتفع البياضُ من بطنِهِ إلى جَنْبَيْهِ وخاصِرَتَيْهِ ، ولونُهُ كلونِ الرمادِ فيه سوادٌ وبياضٌ . وفرسٌ أَرزُ : إذا كان أبيضَ العَجْزِ .

والتحجيلُ : البياضُ في قوائمه الأربع ، أو في ثلاثٍ منها ، أو في رجلَيْهِ ، قلَّ أو كَثُرَ ، إذا استدار حتى يأخذها ويطيّف بها . فإن كانت قوائمه الأربعُ بيضاءً^(١) لا يبلغُ البياضُ منها الركبتين فهو مُحَجَّلٌ . وطلقُ اليدِ وطَلُقُ اليدِ [وطلُقُ اليدِ] : إذا كانت على لونِ البدنِ ولم يكن بها بياضٌ . فإذا أصاب البياضُ القوائمَ كلّها فه مُحَجَّلٌ أربع . وإن كان في ثلاثٍ قوائمٍ فهو مُحَجَّلٌ ثلاثٍ مُطلَقُ يدٍ أو رجلٍ يُمنى أو يُسرى ، أي ذلك كان . وكلُّ قائمةٍ بها بياضٌ فهي مُمَسَكَةٌ . وكلُّ قائمةٍ ليسَ بها وَضَحٌ فهي مُطْلَقَةٌ . فإن^(٢) كان في الرجلينِ جميعاً فهو مُحَجَّلُ الرجلينِ . وإن كان في إحداهما^(٣) فهو الأَرْجَلُ .

ولا يكون التحجيلُ واقعاً بيدٍ ما لم يكن معها رجلٌ أو رجلان ، ولا يكون واقعاً بيدين ما لم يكن معهما رجلٌ أو رجلان أو وَضَحٌ بالوجه . فإن كان التحجيلُ في يدٍ ورجلٍ من شِقِّ واحدٍ فهو مُمَسَكُ الأيمنِ مُطلَقُ الأيسرِ ، أو مُمَسَكُ الأيسرِ مُطلَقُ الأيمنِ ، ويقالُ : الأيمنينِ والأيسرينِ . وإن كان من

(١) أ : بياضاً .

(٢) أ : فأياها .

(٣) أ : أحدهما .

خِلَافٍ ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، فَهُوَ الْمَشْكُولُ^(١) الْوَارِدُ كِرَاهَتَهُ فِي الْحَدِيثِ^(٢) عَلَى أَصَحِّ الْأَقْوَالِ فِي تَفْسِيرِهِ .

وكراهته تحتمل وجهين : إمَّا تَفَاوُلًا لَشِبْهِهِ الْمَشْكُولُ^(٣) الْمُقَيَّدَ الَّذِي لَا نَهْوِضَ فِيهِ ، وَإِمَّا لَجَوَازِ^(٤) أَنْ يَكُونَ هَذَا النُّوعُ قَدْ جُرِّبَ فَلَمْ تَوْجَدَ فِيهِ نَجَابَةٌ . وَقِيلَ : إِذَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ أَعْرَزَ زَالَتِ الْكِرَاهَةُ لَزَوَالِ شِبْهِ الشُّكَالِ . وَقِيلَ : الشُّكَالُ بِيَاضِ الرَّجْلِ الْيُمْنِيِّ وَالْيَدِ الْيُمْنِيِّ . وَقِيلَ : بِيَاضِ الرَّجْلِ الْيُسْرِيِّ وَالْيَدِ الْيُسْرِيِّ . وَقِيلَ : بِيَاضِ الرَّجْلَيْنِ وَيد واحدة ، وَقِيلَ : بِيَاضِ الْيَدَيْنِ وَرِجْلِ وَاحِدَةٍ ، أَوْ بِيَاضِ رِجْلِ وَاحِدَةٍ وَإِطْلَاقِ الْيَدَيْنِ وَرِجْلِ .

وَإِذَا كَانَ الْبِيَاضُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، فَهُوَ أَعْصَمُ الْيُمْنِيِّ أَوْ الْيُسْرِيِّ ، وَالْأَسْمُ الْعُصْمَةُ مَأْخُودٌ مِنَ الْمِعْصَمِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ السَّوَارِ مِنَ السَّاعِدِ ، كَالْحُجْلَةِ فِي الرَّجْلِ مَأْخُودٌ مِنَ الْحِجْلِ ، وَهُوَ [١١١] الْقَيْدُ وَالخِلْخَالُ . فَإِنْ كَانَ الْبِيَاضُ فِي يَدِهِ الْيُسْرِيِّ قِيلَ : مَنْكُوسٌ . وَإِنْ كَانَ الْبِيَاضُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا فَهُوَ أَعْصَمُ الْيَدَيْنِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَوَاجِهُهُ وَضَحٌّ فَهُوَ مُحَجَّلٌ ذَهَبَ عَنْهُ الْعِصْمُ . فَإِنْ كَانَ بَوَاجِهُهُ وَضَحٌّ وَبِإِحْدَى يَدَيْهِ بِيَاضٌ فَهُوَ أَعْصَمٌ ، لَا يُوقِعُ عَلَيْهِ وَضَحُّ الْوَجْهِ اسْمَ التَّحْجِيلِ إِذَا كَانَ الْبِيَاضُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ .

وَوَضَّحَ الْقَوَائِمَ : الْخَاتَمُ ، وَالْإِنْعَالُ ، وَالتَّخْدِيمُ ، وَالصَّبْغُ ، وَالتَّجْبِيبُ ، وَالْمُسْرُؤَلُ ، وَالْأَخْرَجُ ، وَالتَّسْرِيحُ .

فَأَقْلُ وَضَّحَ الْقَوَائِمَ الْخَاتَمُ . وَهُوَ شُعَيْرَاتٌ بِيضٌ . فَإِذَا جَاوَزَ ذَلِكَ حَتَّى

(١) أ : المشكوك .

(٢) أ : في هذا الحديث .

(٣) أ : المشكوك .

(٤) أ : بجواز .

يكونَ البياضُ واضحاً فهو إنعالٌ ما دامَ في مؤخرِ رُسغِهِ مما يلي الحافر . فإذا جاوز الأرساغ فهو تخديمٌ . وإذا ابيضت الثنَّة^(١) كلُّها ولم يتصلَّ بياضُها بياض التحجيل في يدٍ أو رجلٍ فهو أصبغٌ . وإذا ارتفع البياض في القوائم إلى الجبب^(٢) فما فوق ذلك ممَّا يبلغ الركبتين والعُرْقوبيين فهو التجيب . فإذا بلغ التجيب الركبتين والعُرْقوبيين فهو مُسْرَوْلٌ حتى يخرج من الذراعين والساقين . [فإذا خرج من الذراعين والساقين] فهو أخرجٌ . وكلُّ بياضٍ في التحجيل مستطيل فهو تسريحٌ^(٣) .

(١) الثنة : الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة .

(٢) الجببة : مغرز الوظيف في الحافر . وفي أ : الجنب . وهو تصحيف .

(٣) ينظر في ألوان الخيل : للخيل لأبي عبيدة ٢٢٩ ، والمخصص ١٥٠/٦ ، والاقتضاب

٧٤/٢ ، والخيل لابن جزي ٤٩ ، وحلية الفرسان ٨٣ ، ونهاية الأرب ٥/١٠ ، والأقوال

الكافية ١١١ ، وصبح الأعشى ١٤/٢ .

ومما يذكر مع الشيات والألوان الدوائر التي تكون في الخيل

دائرة الْمُحَيَّا : اللاصقة بأسفل الناصية .

دائرة اللَّطْمَة : في وَسَط الجبهة ، فإن كان في الجبهة دائرتان ، قيل :
فَرَسٌ نَطِيحٌ^(١) .

دائرة اللَّاهِز : في اللَّهْزِمة^(٢) .

دائرة الْمُعَوِّذ : في موضع القلادة^(٣) .

دائرة السَّمَامَة : في وَسَط العنق .

دائرتا البنيقتين : في نَحْر الفَرَسِ^(٤) .

دائرة النَّاجِر : في الجِران إلى أسفل من ذلك .

دائرة القالِع : تحت اللَّبْد .

دائرة الهَفْعَة : في الشَّقِّين . وتُدعى النافذة أيضاً . وقيل : هي التي في
عُرْض زَوْرِهِ^(٥) .

دائرة النافِذَة : دائرة الحزام .

دائرتا الصَّقْرَيْن : في الحَجَبَيْنِ والقُصْرَيْنِ . والحَجَبَة : رأسُ الْوَرِكِ ،

(١) أ : بطيح . وهو تصحيف . وتُسمى : دائرة اللَّطَاة أيضاً .

(٢) من أ . وفي الأصل : اللهزة . وهو تحريف .

(٣) وتسمى : دائرة العمود أيضاً .

(٤) أ : دائرة . . . في نحر الرأس . تحريف .

(٥) أ : دائرة المفغة . تحريف .

والْقَصْرِيُّ : الصَّلْعُ التي تلي الشاكلة^(١) .

دائرة الخَرْب : تحت الصَّقْرَيْن^(٢) .

دائرة النَاحِس : تحت الجاعرتين إلى الفائلين ، وهما عِرْقَان في الفَخِذ .

[والجاعرتان : حرفا الوَرِكَيْن المشرفان على الفَخِذَيْن] ، وهما مَضْرَبُ

الْفَرَسِ بذنبه على فخذيه^(٣) .

[١١] وقال ابن قتيبة^(٤) : الدوائر ثمانية عشرة دائرة ، يُكره منها :

الهَقَّة ، والقَالع ، والناخِس^(٥) ، والتَطِيح .

وقد ذكر الثعالبي^(٦) في (فقه اللغة) فصلاً في ترتيب البياض في جبهة

الفرس ووجهه وسائر أعضائه منسوقة ، وإن كان أكثره تقدّم لما فيه من بعض

مخالفة وزيادة ، قال :

إذا كان البياضُ في جبهته قَدَرُ الدرهم فهو القُرْحَةُ . فإن زادت فهي

العُرَّةُ . فإن سالت ودقّت ولم تتجاوز العينين فهي العُصْفُور . فإن جَلَلَتِ

الحَيْشُومَ ولم تبلغ الجَحْفَلَةَ فهي شِمْرَاخٌ . فإن ملأت الجَبْهَةَ ولم تبلغ العينين

فهي الشَادِخَةُ . فإن أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر في سوادٍ قليل له : مُبْرَقَعٌ .

(١) أ : دائرة الصفرتين . تحريف .

(٢) أ : القصرين . تحريف .

(٣) أ : الناخر . . . وهما مصرف الفرس . وهو تحريف . والزيادة من اللسان والتاج (جرع) ،
وفضل الخيل ٦٧ ، ونهاية الأرب ١٧/١٠ .

(٤) أدب الكاتب ١٣٥ . وينظر في الدوائر : الخيل لأبي عبيدة ٢٤٣ ، وفضل الخيل ٦٦ ،
والخيل لابن جزي ٧٧ ، وحلية الفرسان ٩١ ، ونهاية الأرب ١٦/١٠ ، وصبح الأعشى
٢٦/٢ .

(٥) أ : الناخر .

(٦) فقه اللغة ٩٩ - ١٠٠ . وأبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، ت ٤٢٩ هـ . (نزهة
الألباء ٣٦٥ ، ووفيات الأعيان ١٧٨/٣) .

فإن رَجَعَتْ غُرَّتُهُ في أحدِ شِقَّتِي وجهه إلى أحدِ الحَدَّيْنِ فهو لَطِيمٌ . فإن فَسَّتْ حتى تَأَخَذَ العَيْنينِ فَنَبِيضٌ أَشْفَارُهُما فهو مُغْرَبٌ . فإن كَانَ بجحفلته العُلْيَا بِياضٌ فهو أَرْثَمٌ . فإن كَانَ بالسُّفْلَى فهو أَلْمَطُ^(١) .

فإن كَانَ أبيضَ الرَّأسِ والعُنُقِ فهو أَدْرَعٌ . فإن كَانَ أبيضَ أعلى الرَّأسِ فهو أَصْقَعٌ . فإن كَانَ أبيضَ القفا فهو أَقْذَفٌ . فإن كَانَ [أبيض] الرَّأسِ كُلَّهُ فهو أَغْشَى وَأَرْخَمٌ . فإن كَانَ أبيضَ الناصيةِ فهو أَسْعَفٌ . فإن كَانَ أبيضَ الظهرِ فهو أَرْحَلٌ . فإن كَانَ أبيضَ العَجْزِ فهو أَرْزٌ . فإن كَانَ أبيضَ الجَنْبِ أو الجَنْبَيْنِ فهو أَخْصَفٌ . فإن كَانَ أبيضَ البطنِ فهو أَنْبَطٌ . فإن كَانت قوائمه الأربيعَ بِيضَاءَ يبلغُ البياضَ منها ثلثَ الوظيفِ^(٢) أو نِصْفَهُ أو ثُلثَيْهِ ولا يبلِغُ الرِكبتينِ فهو مُحَجَّلٌ . فإن أَصابَ البياضُ مِنَ التحجِيلِ حَقْوَيْهِ وَمَغَابِنَهُ^(٣) وَمَرْجَعَ مِرْفَقَيْهِ فهو أَبْلَقٌ . وقد قِيلَ : إنَّهُ إذا كَانَ ذَا لونينِ ، كُلُّ منهما مَتَمِّيزٌ عَلَى حِدَّةٍ وَزَادَ بِياضُهُ عَلَى التحجِيلِ وَالغُرَّةِ وَالشَّعْلِ فهو أَبْلَقٌ . فإن كَانَ بَلَقُهُ فِي اسْتِطَالَةِ فهو مَوْلَعٌ . فإن بَلَغَ البياضُ مِنَ التحجِيلِ رُكْبَةَ اليَدِ وَعُرْقُوبَ الرَّجْلِ فهو مُحَبَّبٌ . فإن تَجَاوَزَ إِلَى العَضْدَيْنِ وَالْفَخْذَيْنِ فهو أَبْلَقٌ مُسْرَوَلٌ . فإن كَانَ بيديه دونَ رجليه فهو أَعْصَمٌ . [فإن كَانَ البياضُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ دُونَ الأخرى قِيلَ : أَعْصَمَ اليَمْنَى أو اليُسْرَى]^(٤) . فإن كَانَ فِي يَدَيْهِ إِلَى مِرْفَقَيْهِ فهو أَقْفَرٌ . فإن كَانَ بِرِجْلَيْهِ دُونَ اليَدِ فهو مُحَجَّلٌ^(٥) . فإن كَانَ فِي ثَلَاثِ قَوَائِمٍ فهو مُحَجَّلٌ ثَلَاثٍ مُطْلَقٌ يَدٌ أو رِجْلٌ . فإن كَانَ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ فهو أَرْجَلٌ . فإن لَمْ يَسْتَلِزْ وَكَانَ [١١٢] فِي مَآخِرِ

(١) نهاية ترتيب البياض في جبهة الفرس ووجهه من فقه اللغة ، يليه : بياض سائر أعضائه .

(٢) الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل .

(٣) الحقو : الكشح . والمغابن : جمع مَغْبِنٍ ، وهو الإبط .

(٤) من فقه اللغة .

(٥) فقه اللغة : فإن كَانَ بِرِجْلِهِ دُونَ اليَدِ فهو مُحَجَّلُ اليَمْنَى أو اليُسْرَى .

[أرساغِ رِجْلِيهِ أَوْ يَدِيهِ فَهُوَ مُنْعَلٌ . فَإِنْ كَانَ فِي يَدٍ وَرِجْلِ مِنْ خِلَافٍ فَذَلِكَ الشُّكَالُ . فَإِنْ كَانَ أبيضَ الثَّنَنِ ، وَهِيَ الشُّعُورُ المُسْبَلَّةُ فِي مَآخِيرِ [الوَظِيفِ عَلَى الرُّسْعِ فَهُوَ أَكْسَعُ ^(١) . فَإِنْ أبيضَتِ الثَّنَنُ كُلُّهَا وَلَمْ تَتَّصِلْ بِبِياضِ ^(٢) التَّحْجِيلِ فَهُوَ أَصْبَعٌ . فَإِنْ كَانَ أبيضَ الذَّنَبِ فَهُوَ أَشْعَلُ .

(١) من فقه اللغة . وفي النسختين : أكتع .

(٢) من فقه اللغة . وفي النسختين : ولم يتصل بياض .

ذكر أصوات الخيل

قال أهل اللغة^(١) : صوت الفرس أنواع : الصَّهِيل ، والصَّهَال ،
والْحَمْحَمَةُ : التي^(٢) تقصر عن الصَّهِيل عند طلب العَلْف . والأَجْسُ^(٣) :
الذي جَهَرَ بصوته وبِحَّ . والصَّلْصَالُ : الذي حدَّ صوته ودقَّ جِدًّا .
والمُجَلْجِلُ : الذي صفا صوته وحَسَنَ ولم يَدِقْ ، وهو أحسنُ الصَّهِيل .
والأَغْرُ : الذي يخرجُ صهيله أكثره من مَنْخَرِيهِ .
وفي (الغريب المصنَّف) لأبي عُبَيْد^(٤) : قال الأصمعي^(٥) : من أصوات
الخيَل : الشَّخِيرُ والنَّخِيرُ والكَّرِيرُ . فالشَّخِيرُ من الفَم ، والنَّخِيرُ من
المنخرين ، والكَّرِيرُ من الصدر .

وقال الثعالبي في (فقه اللغة) : فصل في تفصيل أصوات الخيل^(٦) :

الصَّهِيلُ : صوت الفرس في أكثر أحواله .

الصَّبْحُ : صوت نَفَسِهِ إذا عدا . وقد نطق به القرآن^(٧) .

القَبْعُ : صوت يُرَدِّده من منخرين إلى حَلْقِهِ إذا نَفَرَ من شيء أو كَرِهَهُ .

الحَمْحَمَةُ : صوته إذا طلب العلفَ أو رأى صاحبه واستأنسَ إليه^(٨) .

الحَضِيعة والوقيب : صوت بطنه . وكذلك البَقْبَقَةُ والقَبْقَبَةُ .

الرَّعِيق والرُّعاق : صوت يُسْمَعُ من قُنْبِهِ^(٩) .

(١) الخيل لأبي عبيدة ٢٦٦ ، والمنتخب ٢٩٥ / ١ ، والمخصص ١٥٧ / ٦ .

(٢) في النسختين : الذي .

(٣) أ : الأحسن .

(٤) الغريب المصنَّف ٢٨٦ / ١ . والقاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ . (نزهة الألباء ١٣٦ ، وإنباه الرواة ١٢ / ٣) .

(٥) عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، ونور القبس ١٢٥) .

(٦) فقه اللغة ٢١٩ .

(٧) في قوله تعالى : ﴿ وَالْمَوَدَّيْنِ صَبْحًا ﴾ : العاديات ١ .

(٨) من أوفقه اللغة . وفي الأصل : به .

(٩) في النسختين : الرعيق والرُّعاق ، بالزاي . والصواب ما أثبتنا من فقه اللغة ، واللسان والتاج (رعق) .

ذكر السوابق من الخيل

قال أبو عبيدة^(١): هي عشرة: أولها السابق ثم المُصَلِّي ، وذلك لأنَّ رأسه عند صلا السابق، ثم الثالث والرابع كذلك إلى التاسع، والعاشر الشكيت، ويُقال أيضاً بالتشديد . والفَسِكِلُ : الذي يجيء في الحَلَبَة آخر الخيل .

وقال الأصمعي^(٢) : أولها المُجَلِّي ثم المُصَلِّي ثم المسَلِّي ثم التالي ثم المؤمِّل ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظي ثم اللطيم ثم الشكيت .

وذكر أبو الغوث^(٣) مثله إلا أنه^(٤) قال : التالي ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمِّل .

وذكر ابنُ الأنباري^(٥) في (الزاهر)^(٦) : مثله إلا أنه قال : التالي ثم المرتاح^(٧) ثم العاطف ثم [١٢ب] الحظي ثم المؤمِّل . قال : وأشدني أبو العباس^(٨) :

جاء المُجَلِّي والمُصَلِّي بَعْدَهُ ثم المُسَلِّي بعده والتَّالِي

(١) فضل الخيل ٨٢ ، ونهاية الأرب ٣٧٣/٩ . والقول بتمامه في أدب الكاتب ١٣٦ بلا عزو .

(٢) فضل الخيل ٨٢ .

(٣) فضل الخيل ٨٣ . وأبو الغوث من فصحاء الأعراب ، نقل الجوهري أقواله في الصحاح .

(٤) (إلا أنه) : مكررة في الأصل .

(٥) أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ . (تاريخ بغداد ٣/١٨١ ، وإنباه الرواة ٣/٢٠١) .

(٦) الزاهر ١/٢٢٩ .

(٧) ثم المؤمِّل . . . ثم المرتاح) ساقط من أ بسبب انتقال النظر ، ويحدث في الجمل المتشابهة النهايات .

(٨) ثعلب أحمد بن يحيى ، ت ٢٩١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٤١ ، ونزهة الألباء

. (٢٢٨

نَسَقًا وَقَادَ حَظَّيْهَا مَرْتَاخُهَا مِنْ قَبْلِ عَاطِفِهَا بِلَا إِشْكَالٍ
وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ فِي الْعَشْرَةِ (١) :

أَتَانَا الْمُجَلِّيَّ وَالْمُصَلِّيَّ بَعْدَهُ مُسَلًِّ وَتَالِيَّ بَعْدَهُ عَاطِفٌ يَجْرِي
وَمَرْتَاخُهَا ثُمَّ الْحَظِيَّ وَمُؤَمَّلٌ وَجَاءَ اللَّطِيمُ وَالسُّكَيْتُ لَهُ يَبْرِي

وقال الجاحظ (٢) : كانت العرب تُعَدُّ السوابق ثمانية ، ولا تجعل لما جاء
وراءها (٣) حظًا ، فأولها السابق ثم المُصَلِّي ثم المُقَمِّي ثم التالي ثم العاطف ثم
المُدَمِّر ثم البارع ثم اللطيم ، وكانت العرب تَلِطُّمْ وَجَهَ الْآخِرِ وَإِنْ كَانَ لَهُ حَظٌّ .
وقال ابن الأجدابي (٤) : المحفوظ عن العرب : السابق ، والمُصَلِّي ،
والسُّكَيْتُ الَّذِي هُوَ الْعَاشِرُ ، فَأَمَّا بَاقِي الْأَسْمَاءِ فَأَرَاهَا مُحَدَّثَةٌ .

وقال غيره (٥) : ما يجيء بعد هذه العشرة فهو المُقَرَّدَحُ ، وَالفِسْكِيلُ :
[الَّذِي يَجِيءُ فِي أَحْرِيَاتِ الْخَيْلِ ، وَالَّذِي يَجِيءُ بَعْدَهُ الْقَاشُورُ . وَقِيلَ :
السُّكَيْتُ وَالفِسْكِيلُ وَالْقَاشُورُ (٦)] [واحد] .

وفي (فقه اللغة) (٧) : قال أبو عكرمة (٨) : أخبرنا ابن

-
- (١) بلا عزو في فضل الخيل ٨٣ ، ونهاية الأرب ٣٧٤ / ٩ .
 - (٢) فقه اللغة ٢٠٢ ، وفضل الخيل ٨٣ ، ونهاية الأرب ٣٧٤ / ٩ . والجاحظ عمرو بن بحر ،
ت ٢٥٥ هـ . (نزهة الألباء ١٩٢ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٢٨) .
 - (٣) فقه اللغة ونهاية الأرب : لما جاوزها .
 - (٤) كفاية المتحفظ ٥٣ . وابن الأجدابي إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي ، ت نحو ٤٧٠ هـ .
(معجم الأدياء ١ / ١٣٠ ، وإنباء الرواة ١ / ١٥٨) .
 - (٥) فضل الخيل ٨٣ .
 - (٦) أ : القاسور ، بالسین ، في الموضعين .
 - (٧) فقه اللغة ٢٠٢ .
 - (٨) عامر بن عمران الضبي ، ت ٢٥٠ هـ . (معجم الأدياء ١٢ / ٣٩ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٤) .

قادم^(١) عن الفراء^(٢) : أنه ذكر في السوابق عشرة أسماء لم يَحْكِمها أحدٌ غيره :
السابق ثم المصلّي ثم المُسَلّي ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحظّي ثم
المؤمّل ثم اللطيم ثم الشكّيت^(٣) .

-
- (١) محمد بن عبد الله الكوفي، ت نحو ٢٥١هـ. (إنباء الرواة ٣/١٥٦، وإشارة التعمين ٣١٦).
(٢) يحيى بن زياد، ت ٢٠٧هـ. (طبقات النحويين واللفويين ١٣١، وإنباء الرواة ١/٤).
(٣) ينظر في مراتب الخيل في الحلبة : شرح مقامات الحريري ٣/١٥٠، وحلّة الفرسان
١٤٤، والمصباح المنير ٢/٣٨٢.

ذكر ما في الفرس من أسماء الطير

قال أبو إسحاق البَطْلَيْوسِي^(١) في شرح (الكامل) : قال الأصمعي : كنت فيمن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومئة إلى حضور الميدان وشهود الحلبة فقال لي : يا أصمعي قد قيل : إن في الفرس عشرين اسماً من أسماء الطير . قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول جرير^(٢) ، فأنشدته^(٣) :

وَأَقَبَّ كَالسَّرْحَانِ تَمَّ لَهُ	مَا بَيْنَ هَامَتِهِ إِلَى النَّسْرِ
رَحَبَتْ نَعَامُهُ وَوُقِّرَ فَرْخُهُ	وَتَمَكَّنَ الصُّرْدَانُ فِي النَّخْرِ ^(٤)
[١١٣] وَأَنَافَ بِالْعُصْفُورِ فِي سَعَفِ	هَامٍ أَشْمُ مُوَوَّقِ الْجَذْرِ
وَأَزْدَانَ بِالذِّكْيَيْنِ صَلَّصْلُهُ	وَنَبَتْ دَجَاجَتُهُ عَنِ الصَّدْرِ
وَالنَّاهِضَانِ أَمْرًا جَلَزُهُمَا	فَكَأَنَّمَا فُكَّاعًا عَلَى كَسْرِ
مُسْحَنَفِرُ الْجَنَيْنِ مُلْتَمِّمٌ	مَا بَيْنَ شِمْتِهِ إِلَى الْغُرِّ
وَصَفَتْ سَمَانَاهُ وَحَافِرُهُ	وَأَدِيمُهُ وَمَنَابِتُ الشَّعْرِ
وَسَمَا الْغَرَابُ لِمَوْقَعِيهِ مَعَا	فَأَبِينَ بَيْنَهُمَا عَلَى قَدْرِ ^(٥)
وَإِكْتَرْنَ دُونَ قَبِيحِهِ خُطَافُهُ	وَنَمَتْ سَمَامَتُهُ عَنِ الصَّقْرِ

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، ت ٦٣٧هـ . (التكملة لكتاب الصلة ١/ ١٧٠) . ولم يصل إلينا شرحه للكامل .

(٢) أخل بها ديوانه . . وهي مع شرحها في العقد الفريد ١/ ١٦٦ - ١٧٢ ، ونهاية الأرب ٢٣/١٠ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) من العقد ونهاية الأرب . وفي النسختين : ووفر لحمه .

(٥) أ : لمرفقيه .

وتقدّمت عنه القَطَاةُ له فسأَتْ بِمَوْقِعِهَا عن الحُرِّ
 وسما على نِقْوَيْهِ دونَ جِدَاتِهِ خَرَبَانِ بينهما مَدَى الشَّبْرِ^(١)
 يدعُ الرَضِيمَ إِذَا جَرَى فَلَقَا بتوائِمِ كمواسِمِ سُمْرِ^(٢)
 رُكْبَنَ في مَحْضِ الشَّوَى سَبِطِ كَفَتِ الوَثُوبِ مُشَدِّدِ الأَسْرِ

وقال القالي^(٣) في أماليه : في الفرس من أسماء الطير عدّة : الهامة :
 العظم الذي في أعلى رأسه ، والفَرْخُ : وهو الدماغ ، والنّعامَة : الجِلْدَة التي
 تُغطي الدماغ ، والعُصفور : العُظِيم الذي تنبّت عليه الناصية ، والدُّبَابَة :
 النُّكَيْتَة الصغيرة التي في إنسان العين فيها البصر ، والصُّرْدَان : عِرْقَان تحت
 لسانه ، والسَّمَامَة : الدائرة التي في صفحة العنق ، والقَطَاة : مَقْعَد^(٤)
 الرِّدْف ، والغرايان : رأسا^(٥) الوَرِكَيْن فوق الذَّنْب ، والحَمَامَة : القَصَص ،
 والنَّسْر : كالنَّوَى والحَصَى الصغار يكون في الحافر مما يلي الأرض ،
 والصَّقْرَان : الدائرتان في مؤخر اللبّد دون الحَجَبَتَيْن ، واليَعْسُوب : الغُرَّة على
 قصبَة الأنف ، والنَّاهِض : العظم الذي في أعلى العَضْد ، والخَرَب : الهَزْمَة
 التي بين الحَجَبَة والقُضْرَى في الورك ، والفَرَّاش : العِظَام الرِّقَاق في أعلى
 الخياشيم ، والسَّحَاة : كلُّ مارِقٍ وهشٍّ من العظام التي تكون في الخياشيم
 وفي رؤوس الكتفين .

(١) من العقد ونهاية الأرب . وفي النسختين : نغويه دون حدا . وفي أ : رسم على .

(٢) من العقد ونهاية الأرب . وفي الأصل : بتوائِم كتوائِم . وفي أ : بقوائِم كقوائِم .

(٣) الأمالي ٢٥٢/٢ - ٢٥٣ ، وأبو علي إسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ . (معجم الأدباء

٢٥/٧ ، وإنباه الرواة ١/٤٠٤) .

(٤) أ : والقطا معقد .

(٥) أ : رأس .

[١٣ب] وقال غيره^(١) : العُصفور في الفرس في ثلاثة مواضع : أحدها : أصل منبت الناصية ، والثاني : عظم ناتئ في كلِّ جبين ، وهما عصفوران يمنة ويسرة ، والثالث : العُرَّة التي دَقَّت وطالت ولم تجاوز العينين ولم تستدر كالقُرْحَة . والدِّيكان : العظمان الناتئان^(٢) خلف الأذن ، وهما الخُشَّاوان^(٣) . والدجاجة : اللحم التي تغشى الزُّور ما بين ملتقى يدي الفرس . والنَّاهض : لحم المنكبين ، وهو اسم لفَرْخ القِطاة . والعُرَّة : عضلة الساق ، وهو من أسماء الرِّخْمَة . قال : والسُّماني : موضع في الفرس لا أحفظه^(٤) .

وقال أبو القاسم الزجاجي^(٥) في أماليه^(٦) : قال أبو عبد الله الكرمانى^(٧) : لا يُعَدُّ من أسماء الطير في خلق الفرس إلا ما أذكره لك : الصَّرَدان : عرقان مكتنفان اللسان ، ويُقال : بياض في الظهر . والدُّباب : إنسان العين . والدِّيك : ما انتهى من لَحْيَيْهِ . والنَّعامَة والسَّحاة : في الدماغ ، كأنَّه غِرْقَىءُ البَيْض ، ويُقال : هو ما خلفَ قَوْنَسِهِ من هامَتِهِ . واليَعسوب : العُرَّة الدقيقة المستطيلة . والهامة : مؤخر الدماغ ، ويُقال : أمُّ الدماغ . والعُصفور : منبت

(١) ابن عبدربه في العقد الفريد ١/١٦٨ - ١٦٩ .

(٢) أ : النابتان .

(٣) أ : الخشاوان .

(٤) ينظر في أسماء الطير في الفرس : الخيل لأبي عبيدة ١٥٣ ، والمختب ٣٢٦ ، ونوادير القالي ١٩٣ ، وحلية الفرس ٦٣ ، والأقوال الكافية ١٨٠ ، والمزهر ١/٣٧٧ .

(٥) عبد الرحمن بن إسحاق ، ت ٣٤٠هـ . (إنباه الرواة ٢/١٦٠ ، وإشارة التعيين ١٨٠) . وفي أ : أبو قاسم .

(٦) أخلت أماليه المطبوعة بالخير . وهو في أخبار أبي القاسم الزجاجي ٢١٢ - ٢١٣ .

(٧) محمد بن عبد الله ، ت ٣٢٩هـ . (معجم الأدباء ١٨/٢١٣ ، وإنباه الرواة ٣/١٥٥) .

وفي الأصل : أبو عبيد الله . والصواب من أ .

الناصية وَقَوْنُسُهُ ، والعُصْفُورُ عَظْمُ نَاتِيءٍ فِي كُلِّ جَبِينٍ ، وَإِذَا سَالَتِ الْعُرَّةُ فَدَقَّتْ
فَلَمْ تَجَاوِزِ الْعَيْنَيْنِ [فَهِيَ الْعُصْفُورُ] . وَالصَّلَاصِلُ : مُؤَخَّرُ النَّاصِيَةِ .
وَالْحِدَاةُ : أَصْلُ الْأُذُنِ . وَالْحَرْبُ : السَّوَادُ يَكُونُ فِي الْأُذُنِ مِنْ ظَاهِرِهَا ،
وَيُقَالُ : مَتَوْنُ الْعُرْتَيْنِ . وَالسَّمَامَةُ : الدَّائِرَةُ الَّتِي فِي الْعُنُقِ . وَالخَطَافُ : دَائِرَةُ
عِنْدَ الْمَرْكُضِ . وَالقَطَاةُ مَقْعَدٌ^(١) الرَّذْفُ . وَالغُرَابُ : طَرَفُ الْوَرَكِ مِنْ ظَهْرِ
ظَاهِرِهِ . وَالرَّخْمَةُ : عِضْلَةُ السَّاقِ . وَالنَّاهِضُ^(٢) : طَرَفُ الْمِنْكَبِ^(٣) ،
[وَيُقَالُ] : طَرَفُ^(٤) الْكَتِفِ . وَالنَّسْرُ : بَاطِنُ الْحَافِرِ فِيهِ كَالْحَصَى . وَالسَّاقُ
وَالرَّجْلُ : مَعْرُوفَانِ . وَالْفَرَاثَةُ : عِظَامُ الْجُمُجُمَةِ . وَالْأَصْقَعُ : النَّاصِيَةُ
الْبِيضَاءُ . وَالْعُقَابَانُ : الْحَدَقَتَانِ^(٥) . وَالْجُرْدَانُ^(٦) : هِفَافُ الْأُذُنِ .
وَالصَّقْرَانُ : مَوْضِعُ السُّوْطِ مِنَ الْخَاصِرَتَيْنِ . وَالكَرْسُوعُ : رَأْسُ الذَّرَاعِ مِمَّا يَلِي
الْوِظِيفَ . وَالسَّعْدَانَةُ^(٧) : مَا أَنْجَرْدَ مِنْ ظَهْرِ ذِرَاعِي الْفَرَسِ [١١٤] بِمَنْزِلَةِ
الْحِمَاتَيْنِ مِنَ السَّاقِ . وَالزَّرْقُ : شَعْرَاتٌ بِيضٌ تَنْبِتُ فِي الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ .
وَيُقَالُ : الزَّرْقُ [تَحْجِيلٌ] يَكُونُ دُونَ الْأَشَاعِرِ^(٨) .

(١) أ : معقد .

(٢) أ : النامض .

(٣) فِي النَّسَخَتَيْنِ : الْقَنْبِ . وَلَمْ أَقْفْ عَلَيْهَا ، فَأَثَبْتُ مَا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (نَهَضُ) .

(٤) سَاقِطَةٌ مِنْ أ . وَالكِتْدُ : مَجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ . (اللِّسَانُ : كِتْدٌ) .

(٥) كَذَا فِي النَّسَخَتَيْنِ وَأَخْبَارُ الزَّجَاجِيِّ . وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (عَقَبُ) : الْعُقَابَانُ : خَشْبَتَانِ يَشْتَبِحُ
الرَّجْلُ بَيْنَهُمَا الْجِلْدَ . وَكَذَا فِي جَنَى الْجَنَّتَيْنِ ٨٠ .

(٦) كَذَا فِي النَّسَخَتَيْنِ . وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (جَرْدُ) : عَصْبَانُ فِي ظَاهِرِ خَصِيصَةِ الْفَرَسِ وَبَاطِنِهِمَا
يَلِي الْجَنَبَيْنِ .

(٧) يَنْظُرُ : اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (سَعْدُ) .

(٨) مِنَ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (زَرْقُ) . وَالزِّيَادَةُ مِنْهُمَا . وَفِي الْأَصْلِ بِيَاضٌ . وَفِي أ : يَكُونُ دَوِينٌ
أَشْعَرُهُ .

وقال آخر : الزَّرَقُ : بياضٌ لا يُطيفُ بالعظم كُلَّهُ ، ولكنّه وَضَحٌ .
والوَرِشَانُ^(١) : حِمْلَاقُ العَيْنِ الأَعْلَى . وقال غيره : الصلصلة : ناصية
الفرس ، والصلصلة : الفاجحة . انتهى .

فهذه ثلاثون اسماً [في الفرس] من أسماء الطير ، وفاته خمسة مما تقدّم
في كلام القالي وغيره فصارت^(٢) خمسةً وثلاثين اسماً ، وقد نظمتها في
أرجوزة سمّيتها : (حُسْنُ السَّيْرِ فيما في الفرس من أسماء الطَّيْرِ) ، وهي هذه :

الحمْدُ لله مسخَّرَ الليل
وجاعل العِزَّةَ في ظهر الخيل
ثمَّ صلَّاته على المختار
وآله وصحبه الأبرار
دونك نظماً وادعه حسن السَّيْرِ
فيما حوته الخيل من اسم الطَّيْرِ
حرَّرْتَه من كُتُبِ اللغات
وَصُنْتَه خَوْفاً من الشتات
عَدَّتْهَا قريبة من أربعين
والله ربِّي لا سواه أستعين
فالْفَرْخُ والنَّاهِضُ والنَّعامه
والصَّقْرُ واليَغْسُوبُ والحَمَامَه
والنَّسْرُ والعُصفورُ ثمَّ الهَامَه
والذِّيكُ والكرسوع والسَّمَامَه

(١) أ : الورشان .

(٢) أ : وصارت .

والصَّرْدُ الفَرَّاشُ والغُرَابُ
والخَرْبُ الغُرَّةُ والدُّبَابُ
والزُّرْقُ الصَّلْصَلُ والسَّحَابُ
والسَّاقُ والخَطَّافُ والقَطَاةُ
والرَّجُلُ والأَصْقَعُ والسَّعْدَانَةُ
والجُرْدُ والعُقَابُ والسَّمَانَةُ
دجاجةٌ حِدَاةٌ وزشَانُ
صُلْصَلَةٌ رَحْمَةٌ قد بانوا
هذا تمامُ نظمِ المَهْدَبِ
الحمدُ لله منيّلِ القُرْبِ

ذكر لطيفة وقعت لبنات العرب في الخيل

قال القالي في أماليه^(١) : حدّثنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ^(٢) قال : حدّثني عمّي عن ابن الكلبي^(٣) عن أبيه قال : اجتمع خمسُ جوارٍ من العرب فقلن^(٤) : هلَمَنَّ نعتُ خيلِ آبائنا .

فقال الأولى : فرسُ أبي وَرْدَةَ ، وما وَرْدَةَ ؟ ذاتُ كَفَلٍ مُرْخَلِق ، ومَتْنٍ أخلَق ، وجَوْفٍ أَخْوَق ، [١٤ب] ونَفْسٍ مَرُوح ، وعَيْنٍ طَرُوح ، ورجلٍ صُرُوح ، ويَدٍ سَبُوح ، بُدَاهَتُهَا إهْذَابٌ وَعَقَبُهَا غِلَابٌ .

وقالت الثانية : فرسُ أبي اللَّعَاب ، وما اللَّعَاب^(٥) ؟ غَيَّبَةُ سحاب ، واضطرابُ غاب ، مُتْرَصُ^(٦) الأوصال ، أشمُّ^(٧) القَذال ، مُلاحِكُ المَحَال^(٨) ، فارِسُهُ مُجِيد ، وصيدُهُ عَتِيد ، إنَّ أَقْبَلَ فَظْبِي مَعَّاج ، وإنَّ أَدْبَرَ فَظْلِيمٌ هَدَّاج ، وإنَّ أَخْضَرَ فَعِلْجٌ هَرَّاج .

وقالت الثالثة : فرسُ أبي حُدَمَةَ ، وما حُدَمَةَ ؟ إنَّ أَقْبَلْتَ ففَناءُ مُقَوِّمَةَ ، وإنَّ أَدْبَرْتَ فَأُثْفِيَّةٌ مُلْمَلَمَةَ ، وإنَّ أَعْرَضْتَ فذِبَّةٌ مُعْجَرَمَةَ ، أرساعُها مُتْرَصَةَ ،

(١) الأمالي ١٨٧/١ - ١٩٠ .

(٢) محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ . (مراتب النحويين ٨٤ ، وإنباه الرواة ٩٢/٣) .

(٣) هشام بن محمد بن السائب ، ت ٢٠٦ هـ . (الفهرست ١٠٨ ، وتاريخ بغداد ٤٥/١٤) .

(٤) أ : وقلن .

(٥) (وما للعباب) : ساقط من أ .

(٦) أ : مرهف .

(٧) أ : أعشم .

(٨) من الأمالي . وفي النسختين : مجال . وهو تصحيف .

وَفُصُوصِهَا^(١) مُمَّخَّصَةٌ ، جَرِيهَا انْثَرَارٌ ، وَتَقْرِيْبُهَا انْكَدَارٌ .

وقالت الرابعة : فَرَسُ أَبِي خَيْفَقٍ ، وَمَا خَيْفَقُ ؟ ذَاتُ نَاهِقٍ مُعْرَقٍ ، وَشَدَقٍ أَشَدَقٍ ، وَأَدِيمٌ مُمَلَّقٌ ، لَهَا خَلْقٌ أَشَدَفٌ^(٢) ، وَدَسِيْعٌ مُنْفَتَفٌ^(٣) ، وَتَلِيْلٌ مُسَيِّفٌ ، وَثَابَةٌ زَلُوجٌ ، خَيْفَانَةٌ رَهْوجٌ ، تَقْرِيْبُهَا إِهْمَاجٌ ، وَحُضْرُهَا ارْتِعَاجٌ .

وقالت الخامسة : فَرَسُ أَبِي هُدْلُولٍ ، وَمَا هُدْلُولٌ ؟ طَرِيْدُهُ مَحْبُولٌ ، وَطَالِبُهُ مَشْكُولٌ ، رَقِيْقُ الْمَلَاعِمِ ، أَمِيْنُ الْمَعَاقِمِ ، عَبْلُ الْمَخْرِمِ ، مِخْدٌ مِرْجَمٌ^(٤) ، مُنِيْفُ الْحَارِكِ ، أَشْمُ السَّنَائِكِ ، مَجْدُولُ الْخَصَائِلِ^(٥) ، سَبْطُ الْفَلَائِلِ ، غَوْجُ التَّلِيْلِ^(٦) ، صَلْصَالُ الصَّهِيْلِ ، أَدِيْمُهُ صَافٌ ، وَسَبِيْهُ صَافٌ ، وَعَفْوُهُ كَافٌ .

تفسير هذه الألفاظ :

قال القالي : الْمُزَخَّلَقُ : الْمُمَلَّسُ^(٧) ، وَالْأَخْلَقُ : الْأَمْلَسُ ، وَأَخْوَقُ : وَاسِعٌ ، وَمَرْوَحٌ : كَثِيْرُ الْمَرْحِ ، وَطَرَوْحٌ : بَعِيْدَةٌ مَوْقِعُ النَّظَرِ ، وَضَرْوَحٌ : دَفْوَعٌ ، تَرِيْدٌ : أَنَّهَا تَضْرَحُ^(٨) الْحَجَارَةَ بِرَجْلِيْهَا^(٩) إِذَا عَدَّتْ ، وَسَبَّوحٌ : كَأَنَّهَا تَسْبِحُ فِي عَدْوِهَا مِنْ سُرْعَتِهَا ، وَبُدَاهَتُهَا ، وَفُجَاءَتُهَا ، وَالبُدَاهَةُ وَالبُدَيْهَةُ

(١) أ : قصوصها .

(٢) أ : أشدق .

(٣) أ : متعنف .

(٤) أ : مجد مرخم .

(٥) أ : الخصائل .

(٦) أ : القليل .

(٧) أ : الملمس .

(٨) أ : تضرع .

(٩) أ : برجلها .

واحد ، والإهذاب^(١) : السرعة ، والعقب : جَزِيٌّ بعدَ جَزِي ، وغلاب : مصدر غالبته ، كأنها تُغالب الجري .

والغبيبة^(٢) : الدُّفعة من المطر ، والغابُّ : جمع غابة ، وهي الأجمة ، ومُتْرَص : مُحَكَّم ، وأشم : مرتفع ، والقَدال : مَقْعِد العذار ، ومُلاحك^(٣) : مُداخِل ، كأنه دُوخِلَ بعضُهُ في بعض ، والمَحال : جمع مَحالة ، وهي فَقار الظهر ، ومُجيد : صاحب جواد ، وعَتيد : حاضر ، ومعاج : مُسرِع في السير ، [١٥] وهَدَّاج : فَعال من الهَدَج : وهو المشيُّ الرَّوَيْد ، ويكون السريع ، والعِلج : الحمار الغليظ ، وهزاج : كثير الجَزي .

وحُدَمَة : فَعَلَة ، من الحَدَم ، وهو السرعة ، وقيل : القطع ، وقولها : قَنَا مقومة ، تريد : أنها دَقِيقَة المُقَدَّم ، وهو مَدْح في الإناث ، والأُنْفِيَّة : واحدة^(٤) الأثافي ، ومُلمَمَة : مُجتمعة ، تريد : أنها مُدَوَّرَة المؤخر ، لأن الأثافي تُختارُ مُدَوَّرَة ، وقولها : مُعجَرمَة ، قال أبو بكر : العَجْرَمَة وَثَبٌ كَوَثَبِ الظَّنبي ، ولا أعرف عن غيره في هذا الحَرْف تفسيراً ، ومُمَحَّصَة : قليلة اللحم قليلة الشَّعر ، وانثرار : انصباب .

وخَيْفَق : فَعِيل ، من الخَفَق ، وهو الشُّرعة ، والناهقان : العَظْمان الشاخصان في حَدَيِ الفرس ، وأشدق : واسع الشَّدق ، ومُمَّلَق : مُمَّلَس ، والأشَدَف^(٥) : العظيم الشخص ، والدَّسِيع : مُرَكَّب العُنق في الحارِك ،

(١) أ : الأهداب .

(٢) أ : الغبية .

(٣) أ : ملاجك .

(٤) من الأمالي ، وفي النسختين : واحد .

(٥) أ : الأشدق .

وَمُنْفَنُفٌ : واسعٌ ، والتَّلِيلُ : العُنُقُ^(١) ، ومُسَيْفٌ : كأنه سيفٌ ، وزُلُوجٌ : سريعة ، والْحَيْفَانَةُ : الجرادَةُ التي فيها نُقْطٌ سود تخالف سائر لونها ، وإنما قيل للفرس : حَيْفَانَةٌ ، لسرعتها ، لأنَّ الجرادَةَ إذا ظهر فيها تلك النُّقْطُ كَانَ أَسْرَعَ لطيرانها ، وزَهْوجٌ : كثيرة الرَّهَجِ ، وهو الغبار ، والإهماج : المبالغة في العدو ، والارتعاج : كثرة البرق وتتابعه .

ومحبولٌ : في جباله ، ومشكولٌ : مُوثَّقٌ في شِكالٍ ، والمَلَاغِمُ : الجحافل ، والمعاقِمُ : المفاصِلُ وَعَبْلٌ : غليظٌ ، والمَحْزِمُ : موضع الخِزَامِ^(٢) ، ومِخْدٌ : يَخُذُ الأَرْضَ ، أي : يجعل فيها أخاديد ، أي : سُقُوقٌ ، ومِرْجَمٌ : يَرْجُمُ الحَجَرَ بالحَجَرِ ، ومُنِيفٌ : مرتفعٌ ، والحَارِكُ : مُنْسَجٌ الفرس ، والسَّنَابُكُ : أطرافُ الحوافِرِ ، واحدها سُنْبُكٌ ، ومجدولٌ : مفتولٌ ، والفليل : الشعر المجمع ، والغَوْجُ^(٣) : اللَّيْنُ المنعطف^(٤) ، والصلصلة : صوتُ الحديد ، وكلُّ صوتٍ حادٍّ ، والسَّبِيبُ : شَعْرٌ النَّاصِيَةِ ، وضافٌ : سابعٌ .

(١) أ : الفئق .

(٢) أ : والمخزم موضع الخزام .

(٣) أ : الفوج .

(٤) في الأمالي : المعطف .

ذكر لطائف من هذا النمط

أخرج ابن دريد والقالبي^(١) في أماليهما عن أبي عمرو بن العلاء^(٢) قال :
 كان لرجلٍ من مَقَاوِلِ حِميرِ ابنان ، يُقال لأحدهما : عمرو ، وللآخر : ربيعة ،
 وكانا قد بَرَعَا^(٣) في الأدب والعلم ، فلَمَّا بلغ الشيخُ أَقْصَى عُمُرِهِ وَأَشْفَى عَلَيَّ
 الفناء ، [١٥] دعاهما لِيَبْلُوَ عَقُولَهُمَا ويعرف مبلغ علمهما ، فلَمَّا حضرا قال
 لعمرو ، وكان الأكبر ، أخبرني عن أحب الرجال إليك . فذكر حديثاً طويلاً ،
 إلى أن قال : فأخبرني يا عمرو ، أيُّ الخيلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ عند الشدائد ، إذا التقى
 الأقرانُ للتجالد ؟ قال : الجواذُ الأنيق ، الحِصَانُ العتيق ، الكَفَيْتِ العَرِيق ،
 الشديد الوثيق ، الذي يفوثُ إذا هَرَبَ وَيَلْحَقُ إذا طَلَبَ . قال : نِعَمَ الفرسُ
 والله نَعَتٌ .

[قال] : فما تقولُ يا ربيعة ؟ قال : غيرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ منه . قال : وما هو ؟
 قال : الحِصَانُ الجواد ، السلسُ القياد ، الشَّهْمُ الفؤاد ، الصبورُ إذا سَرَى ،
 السابق إذا جَرَى .

قال : فأَيُّ الخيلِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ يا عمرو ؟ قال : الجموح الطموح ،
 النكول الأنوح ، الصُّوول الضَّعيف ، الملول العنيف ، الذي إن جَارِيَتُهُ
 سَبَقَتْهُ ، وإن طَالِبَتَهُ^(٤) أَدْرَكَتَهُ .

قال : ما تقولُ يا ربيعة ؟ قال : غيرهُ أَبْغَضُ إِلَيَّ منه . قال : وما هو ؟

(١) الأمالي ١٥٢/١ . والزيادة منه .

(٢) ت ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين ٤٦ ، ونور القبس ٢٥) .

(٣) أ : تبرعا .

(٤) الأمالي : طلبته .

قال : البطيء الثقيل ، الحرون الكليل ، الذي إن ضربته قَمَص ، وإن دنوت منه شَمَص^(١) ، يُدركهُ الطالب ، ويفوته^(٢) الهارب ، ويقطعُ بالصاحب .

قال عمرو^(٣) : وغيره أبغضُ إليّ منه . قال : وما هو ؟ قال : الجَموح الخَبوط^(٤) ، الرِّكوز الحَروط ، الشموص^(٥) الصُّروط ، القطوف في الصعود والهبوط ، الذي لا يُسَلِّمُ الصاحب ، ولا ينجو من الطالب .

الحِصان : الذكر من الخيل ، والكَفَيْت : السريع ، والنَّكول : الذي يَنِكُلُ عن قِرْنِه ، والأنوح : الكثير الرَّحِير . والمِجْدَام : مِفْعَال^(٦) من الجَذْم ، وهو القَطْع .

* * *

وأخرج ابن دريد والقالبي في الأمالي^(٧) عن ابن الكلبي قال : ابتاع شابُّ من العرب فَرَساً ، فجاء إلى أُمِّه ، وقد كُفَّت بصرُها ، فقال : يا أُمِّه^(٨) إنِّي قد اشتريتُ فَرَساً . قالت : صِفْه لي ، قال : إذا اسْتَقْبَلَ فظبِّي ناصب ، وإذا اسْتَدْبَرَ فِهَيْقُلُ خاضب^(٩) ، وإذا اسْتَعْرَضَ فسيدٌ قارب ، مُؤَلَّلُ المِسْمَعَيْنِ^(١٠) ،

(١) الأمالي : شمس .

(٢) من أو الأمالي . وفي الأصل : ويفوت منه .

(٣) في أو الأمالي : ربيعة .

(٤) من أو الأمالي . وفي الأصل : الحنوط .

(٥) الأمالي : الشموص .

(٦) أ : فيعال . ولم يرد في نص السيوطي وصف السيف ، فهو زيادة هنا :

(٧) الأمالي ٤١/١ .

(٨) الأمالي : أمي .

(٩) أ : فهيقل قاضب .

(١٠) أ : السمعين .

طامعُ الناظرين ، مُدَعَلِقُ الصَّبِيِّين . قالت : أَجَوَدَتِ إِنْ كُنْتَ أَعْرَبْتَ . قال :
 إِنَّهُ مُشْرِفُ التَّلِيلِ ، سَبَطُ الحَصِيلِ^(١) ، وَهَوَاهُ الصَّهِيلِ . قالت : أَكْرَمْتَ
 فارتبط .

الناصب : الذي نصب عنقه ، وهو أحسن ما يكون ، [١٦٦] والهقل
 الذكر من النَّعام . والخاصب : الذي أكل الربيع فاحمرت ظنوباه وأطراف
 ريشه ، والسيد : الذئب ، ومؤئل : مُحدَّد^(٢) . وطامح : مُشْرِفُ ،
 والدغلق : نبت ، والصبيان : مجتمع لحيته من مُقدّمهما ، والتليل :
 العنق ، والحصيل^(٣) : كل لحمة مستطيلة ، والوهوهة : صوت يُقطعُهُ .

* * *

وأخرج ابن دريد والقالي^(٤) عن ابن الكلبي أنّ ابن باعث بن عويص
 العاملي^(٥) وصف أفراس أبيه فقال : أمّا أحدها^(٦) فمُفْرِغُ الأكتاف ، مُتَمَاجِلُ
 الأكتاف ، مائِلٌ كالطَّرَافِ . وأمّا الآخرُ فذِيالٌ جَوَالٌ صَهَّالٌ ، أمينُ الأوصالِ ،
 أَسْمُ القَدالِ . وأمّا الثالثُ فمُغَارٌ^(٧) مُدَعَجٌ ، مَحْبُوكٌ مُحْمَلَجٌ ، كالقَهْقَرِ
 الأذعج .

المُفْرِغُ : المُشْرِفُ ، والمُتَمَاجِلُ : الطويل ، والأكتاف : النواحي ،
 يريد : أنه طويل العنق والقوائم ، والمائل : القائم المنتصب ، والطَّرَافُ :

(١) أ : الحصيل .

(٢) من الأمالي ، وفي الأصل : ممدود . وفي أ : ممدود .

(٣) أ : الحصيل .

(٤) الأمالي ٥٧/١ .

(٥) أ : عويص القاطلي .

(٦) من الأمالي . وفي الأصل : أحدهما . وفي أ : إحداهما .

(٧) أ : قمار .

بيت من آدم ، والدَيْتال : الطويل الدَّنب ، والأوصال : جمع وِصل ، وأشم : مرتفع ، والقذال : مَفْعِد العذار ، والمُغار : الشديد القتل ، يريد أنه شديد البدن ، ومحبوك : موقق مُشدّد ، ومُحمَلَج : مفتول ، والقَهْفَر : الحجر الصُّلب ، والأدعج : الأسود .

* * *

وقال القالي^(١) : حَدَّثَنَا نِفْطُويَه^(٢) قال : حَدَّثَنَا ثَعْلَبُ عن ابن الأعرابي قال : أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدّة نفرٍ وأُفِلتَ منهم رجل إلى الحيّ فلقيه ثلاثُ نسوةٍ يسألنَ عن آبائهنّ ، فقال : لتصف كلُّ واحدةٍ مِنْكِ أباهَا على ما كانَ ، فقالت إحداهنّ : كان أبي على شَقَاءٍ مَقَاءٍ ، طويلةِ الأَنْقاءِ ، تَمَطَّقَ أنْشايها بالعَرَقِ تَمَطَّقَ الشيخ بالمرق ، فقال : نجا أبوك . فقالت الأخرى : كانَ أبي على طويلٍ ظهرها ، شديدٍ أسرها ، هادِيبها شَطْرُها ، قال : نجا أبوك . قالت الأخرى : كانَ أبي على كَرَّةٍ أنوح ، يُرويهَا لَبَنَ اللَّفُوحِ^(٣) ، قال : قَتِلَ أبوك . فلما انصرف الفلُّ أصابوا الأمر كما ذكر .

شَقَاءٍ مَقَاءٍ : طويلة ، والأَنْقاءِ : جمع نَقِيٍّ ، وهو كلُّ عَظْمٍ فيه مُخٌّ . والتَّمَطَّقُ : التذوق ، وهو أن يُطبِقَ إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت [يكون] بينهما . والأسرُ : الخلق . والهادي : العنق . والأنوح : الكثير الزَّحير في جَرِيه .

(١) الأماي ٢/٢١٩ . والزيادة منه .

(٢) إبراهيم بن محمد بن عرفة ، ت ٣٢٣هـ . (إنباه الرواة ١/١٧٦ ، ونزهة الألباء ٢٦٠) .

(٣) أ : الملقوح .

ذكر جامع^(١) خلق الخيل ونعوته

قال [١٦ب] الثعالبي في (فقه اللغة) :

(فصل في سنّ الفرس)

إذا وَصَعَتْهُ أُمَّهُ فهو مُهْرٌ ثُمَّ فِلْوٌ . وإذا استكملَ سَنَةً فهو حَوْلِيٌّ ، ثمّ في الثانية : جَذَعٌ ، ثمّ في الثالثة : ثَبِيٌّ ، ثمّ في الرابعة : رَبَاعٌ ، ثمّ في الخامسة : قَارِحٌ ، ثمّ هو إلى أن يتناهى عمرُهُ : مُدَكٌّ^(٢) .

* * *

(فصل في أوصاف الفرس بالكرم والعق)

إذا كَانَ الفرسُ كَرِيمَ الأَصْلِ ، رَائِعَ الخَلْقِ ، مُسْتَعِدّاً للجَرِي والعَدْوِ فهو عَتِيقٌ وجَوَادٌ . فإذا استوفى أقسامَ الكَرَمِ وحُسْنَ المنظرِ والمَخْبِرِ فهو طِرْفٌ وعُنْجُوجٌ ولُهمومٌ^(٣) . فإذا لم يكن فيه عِرْقٌ هَجِينٌ فهو مُعْرِبٌ . فإذا كَانَ يُقَرَّبُ مَرَبُطُهُ وَيُدْنَى وَيُكْرَمُ لنفاسَتِهِ ونجَابَتِهِ فهو مُقَرَّبٌ . فإذا كَانَ رَائِعاً جَوَاداً فهو أَفْقٌ^(٤) .

* * *

(١) ساقطة من أ .

(٢) فقه اللغة ١١٤ .

(٣) من فقه اللغة . وفي النسختين : لهوم .

(٤) فقه اللغة ١٧٠ .

(فصل في سائر أوصافه المحمودة خلقاً وخلقاً)

إذا كَانَ تَامًا حَسَنَ الْخَلْقِ فَهُوَ مُطَهَّمٌ . فإذا كَانَ سَامِي الطَّرْفِ حَدِيدَ البَصَرِ
 فَهُوَ طَمُوحٌ . فإذا كَانَ وَاسِعَ القَمِّ ^(١) فَهُوَ هَرِيْتُ . فإذا كَانَ مُشْرِفَ ^(٢) العُنُقِ
 وَالكَاهِلِ فَهُوَ مُفْرَعٌ . فإذا كَانَ سَابِغَ الضَّلُوعِ فَهُوَ جُرْشُوعٌ . فإذا كَانَ حَسَنَ الطُّولِ
 فَهُوَ شَيْظَمٌ . فإذا كَانَ طَوِيلَ العُنُقِ والقَوَائِمِ فَهُوَ سَلْهَبٌ ^(٣) . فإذا كَانَ طَوِيلًا مَعَ
 دِقَّةٍ مِنْ غَيْرِ عَجْفٍ فَهُوَ أَشَقُّ ^(٤) أَمَقُّ . فإذا كَانَ مَنْطَوِي الكَشْحِ ، عَظِيمِ
 الجَوْفِ ، فَهُوَ أَقْبُ نَهْدٌ . فإذا كَانَ بَعِيدَ ^(٥) مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَحْجٍ فَهُوَ
 مُجَنَّبٌ . فإذا كَانَ مُحْكَمَ الخَلْقِ شَدِيدَ الأَسْرِ ^(٦) فَهُوَ مُكَرَّبٌ وَعِجْلِزَةٌ ^(٧) . فإذا
 كَانَ طَوِيلَ الذَّنْبِ فَهُوَ ذِيَالٌ وَرِفْلٌ وَرِفْلٌ . فإذا كَانَ مُشَمَّرَ الخَلْقِ مُسْتَعِدًّا لِلجَرِيِّ
 فَهُوَ طِمْرٌ . فإذا كَانَ رَقِيقَ شَعْرِ ^(٨) الجِلْدِ قَاصِرَةً ^(٩) فَهُوَ أَجْرُدٌ . فإذا كَانَ سَرِيعَ
 السَّمَنِ فَهُوَ مَشِياطٌ . فإذا كَانَ لَا يَخْفَى فَهُوَ رَجِيلٌ . فإذا كَانَ كَثِيرَ العَرَقِ فَهُوَ

(١) أ : الفهم .

(٢) أ : شرف .

(٣) أ : سكهب .

(٤) أ : أسق .

(٥) أ : نهد بعيد .

(٦) من فقه اللغة طبعة شيخو ١٥٢ ، واللسان (كرب) . وفي النسختين ، وفقه اللغة طبعة

الحلي : الأشر .

(٧) أ : وبحجلين .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) أ : قصير .

هَضْبٌ^(١) . فإذا كَانَ منقَاداً لسَائِسِهِ [وَفَارِسِهِ فهو قَوُودٌ . فإذا كَانَ كَأَنَّهُ يَعْرِفُ من الأَرْضِ فهو سُرحوبٌ . فإذا كَانَ [يُجَاوِر حَافِرَا رِجْلِيهِ حَافِرِي يَدَيْهِ فهو أَقْدَرٌ^(٢) .

* * *

(فصل في أوصاف جَرَتِ مجرى التشبيه)

إذا كَانَ طويلاً ضخماً ، قِيلَ له : هَيْكَلٌ ، تشبيهاً له بالبناء المرتفع . فإذا كَانَ طويلاً مديداً^(٣) ، قِيلَ له : مُشَدَّبٌ^(٤) ، تشبيهاً بالنخلة المُشَدَّبَةُ^(٥) . فإذا كَانَ مُحْكَمَ الخِلْقَةِ ، قِيلَ له : صِلْدِمٌ ، تشبيهاً بالصِّلْدِمِ ، وهو الحَجَرُ الصِّلْدِيُّ^(٦) .

* * *

(فصل [١١٧] في أوصافه المشتقة من أوصاف الماء)

إذا كَانَ كثيرَ الجَزِي فهو غَمْرٌ ، شُبِّهَ بالماءِ الغَمْرِ ، وهو الكثير . فإذا كَانَ سريعَ الجَزِي ، فهو يَعْبُوبٌ ، شُبِّهَ باليَعْبُوبِ ، وهو الجدول السريع الجري .

(١) من فقه اللغة . وفي النسختين : مضب .

(٢) فقه اللغة ١٧١ .

(٣) أ : بعيداً .

(٤) أ : مسذب .

(٥) أ : المسدبة .

(٦) فقه اللغة ١٧١ .

فإذا كان كَلِّمًا ذهب منه إحضارٌ جاء^(١) إحضارٌ آخر ، فهو جَمُومٌ ، شُبَّهَ بالبئر الجَمُوم ، وهي التي لا يُتْرَحُ ماؤها . فإذا كان متتابع الجَزِي ، فهو مَسْحٌ ، [شُبَّهَ] بِسَحِّ المطرِ ، وهو متتابع شَائِبِهِ . فإذا كان خفيفَ الجري سريعهُ ، فهو فَيْضٌ ، وَسَكْبٌ ، شُبَّهَ بِفَيْضِ الماءِ وانسكابه ، وبه سُمِّيَ أحدُ أفراسِ النبي ﷺ . فإذا كان لا ينقطعُ جَزِيُهُ ، فهو بَحْرٌ ، شُبَّهَ بالبحرِ الذي لا ينقطعُ ماؤه ، وأوَّلُ من تكَلَّمَ بذلك رسولُ الله ﷺ ، في وصفِ فرسٍ رَكِبَهُ^(٢) .

* * *

(فصل في ذكر الجَمُوح)

له معنيان : أحدهما عَيْبٌ ، وهو إذا كان يركبُ رأسَهُ لا يثنيه شيء^(٣) .
والثاني : النشيط السريع ، وهو ممدوحٌ ، ومنه قول امرئ القيس^(٤) ، وكان من أعرافِ الناس بالخيل وأوصفهم لها :

جَمُوحاً مَرُوحاً وإحضارُها كَمَعَمَعَةِ السَّعْفِ المُوَقَدِ^(٥)

* * *

(١) أ : جانسه .

(٢) فقه اللغة ١٧٢ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) ديوانه ١٨٧ . وروايته : سبوحاً جموحاً .

(٥) فقه اللغة ١٧٢ .

(فصل في عيوب خِلقة الفرس)

إذا كان مسترخي الأذنين فهو أَخَذَى . فإذا كان قليلَ شَعَرِ الناصية خفيفةً فهو أَسْفَى^(١) . فإذا كان مُبَيِّضَ [أعالي الناصية فهو أَسَعَفُ . فإذا كان كثيرَ شَعَرِ الناصية حتى يُعْطِي عَيْنَيْهِ فهو أَعْمُ . فإذا كان مُبَيِّضَ] الأشفار مع الزَّرَقِ فهو مُعْرَبٌ . فإذا كانت إحدى عينيه سوداء والأخرى زرقاء فهو أَخِيْفٌ . فإذا كان قصيرَ العُنُقِ فهو أَهْنَعُ . فإذا كان مُتَطَاوِنَ العُنُقِ حتى يكاد صدرُهُ يدنو من الأرض فهو أَدُّ . فإذا كان منفرجَ ما بين الكَتِفَيْنِ فهو أَكْتَفُ . فإذا كان مُنْضَمَّ أعالي الضلوع فهو أَهْضَمُ . فإذا أَشْرَفَتْ إحدى وَرْكَيْهِ على الأخرى فهو أَفْرَقُ^(٢) . فإذا دخلت إحدى فَهْدَتَيْهِ^(٣) ، وخرجت الأخرى فهو أَزَوْرُ . فإذا خرجت خاصرته فهو أَتْجَلُ . فإذا اطمأنَّ صُلْبُهُ وارتفعت قَطَاةُ فهو أَفْعَسُ . فإذا اطمأنت كلتاها فهو أَتْرَحُ . فإذا التوى عَسِيبُ ذَنْبِهِ حتى يبرزَ بعضُ باطنِهِ الذي لا شَعَرَ عليه فهو أَعْصَلُ . فإذا زادَ ذلك فهو أَكْشَفُ . فإذا عَزَلَّ ذَنْبُهُ في إحدى الجانبين فهو أَعْزَلُ . فإذا أفرط تباعد ما بين رِجْلَيْهِ فهو أَفْجَعُ . فإذا اصطكَّت [١٧ب] ركبته أو كعباه فهو أَصَكُ . فإذا كان رُسْغُهُ مُنْتَصِباً مُقْبِلاً على الحافر فهو أَفْقَدُ . فإذا تدانَّت فخذاه وتباعدَ حافراه فهو أَصْدَفُ^(٤) . فإذا كان ملتوي الأرساغ فهو أَفْدَعُ^(٥) . فإذا كان مُنْتَصِبَ الرجلين من غير انحناءٍ وتَوَتَّرَ فهو أَقْطُ^(٦) . فإذا قصر حافرا رجلية عن حافري يَدَيْهِ فهو أَحَقُّ . فإذا كان له بيضة

(١) أ : أسقى .

(٢) أ : أشرق .

(٣) الفهدتان : لحمتان ناتنتان في زور الفرس .

(٤) فقه اللغة : فهو أصفد وأصدف .

(٥) من فقه اللغة . وفي الأصل : أفدع . وفي أ : أفدغ .

(٦) أ : أقط .

واحدة فهو أَشْرَجٌ . فإذا كان حافِرُهُ مُنْقَشِراً فهو نَقْدٌ . فإنَّ عَظْمَ رَأْسِ عُرْقُوبِهِ ولم يَحْدُ فهو أَفْمَعٌ . فإنَّ كَأَنَّ يَصْلُكُ بحافره يَدَهُ الأخرى فهو مُزْتَهَشٌ . فإنَّ كان حَدَثٌ في عُرْقُوبِهِ تَزَيَّدٌ وانتفاخٌ عَصَبٍ فهو أَجْرَدٌ . فإذا^(١) حَدَثَ وَرَمٌ في حافِرِهِ^(٢) فهو أَذْحَسٌ . فإنَّ شَخَصَ في وَظِيفِهِ شيءٌ يكون له حَجْمٌ من غير صلابَةِ العَظْمِ فهو أَمَشٌ ، واسمُ ذلك الحَجْمِ : المَشْسُ^(٣) .

* * *

(فصل في عيوب عاداته)

إذا كان يَعْضُ المُعْتَرِضَ^(٤) له فهو عَضُوضٌ . فإذا كان يَنْفَرُ ممن أَرَادَهُ فهو نَفُورٌ . فإذا كان يَجْرُ الرِّسَنَ ويمنعُ القِيَادَ فهو جَرُورٌ . فإذا كان يركبُ رَأْسَهُ لا يَزِدُهُ شيءٌ فهو جَمُوحٌ . فإذا كان يتوقَّفُ في مَشْيِهِ ولا يبرحُ ، وإنَّ ضَرَبَ ، فهو حَرُونَ . فإذا كان يميلُ عن الجِهَةِ^(٥) التي يريدُها فَارِسُهُ فهو حَيُوصٌ^(٦) . [فإذا كان كثيرَ العِثَارِ في جَرِيهِ فهو عَثُورٌ] . فإذا كان يَضْرِبُ برجليه فهو رَمُوحٌ . فإذا كان مَائِعاً ظَهْرَهُ فهو شَمُوسٌ . فإذا كان يلتوي براكِبِهِ حتَّى يسقط عنه فهو قَمُوصٌ . فإذا كان يمشي^(٧) يرفَعُ يَدَيْهِ ، ويقومُ على رِجْلَيْهِ فهو سَبُوبٌ . فإذا كان يمشي وَثْباً وَثْباً^(٨) فهو قَطُوفٌ^(٩) .

(١) أ : فإن .

(٢) فقه اللغة : أطرة حافره .

(٣) فقه اللغة ١٧٢ - ١٧٤ .

(٤) فقه اللغة : المتعرض .

(٥) أ : لا يميل عن الجرمة .

(٦) أ : حيوص .

(٧) ساقطة من فقه اللغة .

(٨) ساقطة من فقه اللغة .

(٩) فقه اللغة ١٧٤ .

فصل في تفصيل ضروب جَرِي الفرس وعَدُوّه

العَتَقُ : أن يُباعَدَ بين خُطاه ، ويتوسَّعَ في جَرِيهِ . الهَمْلَجَةُ : أن يُقاربَ بينَ خُطاه مع الإسراع . الارتجالُ : أن يخلطَ الهملجةَ بالعَتَقِ . وكذلك : الفَلَجُ . العَجَبُ : أن يستقيمَ تهاديه في جَرِيهِ ، ويراوَحُ بين يَدَيْهِ ويقبضَ رِجْلَيْهِ . التَّقْدِي : أن يخلطَ العَجَبَ بالعَتَقِ . الضَّبْرُ : أن يثبَ فتقع يداه^(١) مجموعتين . الضَّبْعُ : أن يلوي حافرَه إلى عَضِدِهِ . الخِنافُ والخَنِيفُ : أن يهوي بحافرِهِ إلى [١١٨] وَحْشِيَّتِهِ . العُجَيْلِيُّ : أن يكونَ جَرِيُهُ بينَ العَجَبِ والتقريب . التَّقْرِبُ : أن يرفعَ يَدَيْهِ ويضعهما معاً . التوقُّصُ^(٢) : أن ينزوَ نَزْوَاً مع مقاربة^(٣) الخَطْوِ . الرَّدِيانُ : أن يرحمَ الأرضَ بحوافره رَجْماً . الدَّخُو : أن يرمي يديه رَمياً لا يرفع سُنْبُكَهُ^(٤) عن الأرض كثيراً . الإمجاجُ : أن يأخذ في العَدْوِ قبل أن يضطرمَ . الإحضارُ : أن يعدوَ عَدْوَاً متداركاً . الإهدابُ ، والإلهابُ : أن يضطرمَ في عَدْوِهِ . المرَطِيُّ : دون التقريب^(٥) ، ودون الإهداب . الإزخاء : أشدُّ من الإحضار . وكذلك : الابتراك . الإهماج : أن يجتهدَ في بَدَلِ أَقْصَى ما عنده من العَدْوِ .

وترتيب عَدْوِ الفَرَسِ :

العَجَبُ ، ثمَّ التَّقْرِبُ ، ثمَّ الإمجاجُ ، ثمَّ الإحضارُ ، ثمَّ الإزخاءُ ، ثمَّ

(١) فقه اللغة : رجلاه .

(٢) أ : الترقص .

(٣) أ : تقاربه .

(٤) أ : سنبله .

(٥) فقه اللغة : فوق التقريب .

الإهداب ، ثم الإهماج . انتهى^(١) .

* * *

وفي (الغريب المصنّف)^(٢) : الأقدَر : الذي إذا سارَ وَقَعَتْ رجلاه مواقع يديه . والأَحَقُّ : الذي لا يعرفُ . والشَّيْتُ : العثُورُ . والسَّاطِي : البعيدُ الخَطْوَةَ . والطَّرْفُ : العتيقُ الكريم ، وهو نَعَتْ للذكور خاصة . والأَدَكُّ : العريضُ الظهر . وفَرَسٌ فيه كَبْنٌ : إذا كان ليس بالعظيم ولا القميء . والسَّيسَاءُ : الحارِكُ . والسَّناسِينُ : رؤوس المحال . والمِلْطَسُ^(٣) : الحافرُ الشديد الوَطء . والوَأْبُ : الشديد . والمُكْنِبُ^(٤) : الغليظ . والحَوْشَبُ : حشو الحافر . والجُبَّةُ : الذي فيه الحَوْشَب . والدَّخِيسُ^(٥) : بين اللحم والعَصَب . والمَعْدَانُ : موضع رِجْلَي الراكب . والعُكُوءُ : أَصْلُ الذَّنْب . والحافرُ المُجَمَّرُ : هو الوَقَاح ، والمُفِجُّ المُقَبَّبُ ، وهو محمود . والمَضْرُور : المُتَقَبِّضُ . والأَرَحُجُ : العريض ، وكلاهما عَيْبٌ . والثَّنَّةُ : مؤخر الرُّسْع . وفَرَسٌ حَتٌّ ، مثل : سَكَبٍ وفَيْضٍ . والمُواكِلُ من الخيل : الذي يَتَكَلَّمُ على صاحبه في العدو . والصائِمُ : القائمُ السَاكِتُ^(٦) الذي لا يَطْعَمُ شيئاً ، قال النَّابِغَةُ^(٧) :

حَيْلٌ صِيَامٌ وَحَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ

(١) فقه اللغة ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٢) الغريب المصنّف ٢٨١/١ - ٢٩٠ .

(٣) أ : المطلق .

(٤) من الغريب المصنّف . وفي النسختين : المنكب .

(٥) أ : الدخيص .

(٦) أ : السالب .

(٧) ديوانه ١١٢ ، وعجزه :

تَحَتَّ العِجَاجُ وَحَيْلٌ تَمْلِكُ اللُّجُجَا

والعَذُوبُ والعَاذِبُ نحوه . والصَّافِنُ : القائمُ ، ويُقال : القائمُ على ثلاث قوائم . والصَّائِنُ : القائمُ على طَرْفِ حافِرِهِ ، قال النابغة^(١) :

وما حاولتُما بقيادِ خَيْلٍ يصونُ الوَزْدُ فيها والكميْتُ

* * *

وفي (فقه اللغة) :

الشَّقَّةُ من الفرس يُقالُ لها : جَحْفَلَةٌ^(٢) . والأَنْفُ منه : نُخْرَةٌ^(٣) . [١٨ب] والصَّدْرُ منه : لَبَانٌ^(٤) . وَالظُّفْرُ : سُنْبُكٌ^(٥) . والذَّكْرُ : جُرْدَانٌ^(٦) . وفرجُ أنثاه : ظَبِيَّةٌ^(٧) . والاسْتُ : مَرَاتٌ^(٨) . وموضع استقرار الأكل من الجَوْفِ : رَجَبٌ^(٩) . والرَّوْتُ : رَدَجٌ^(١٠) . وغلافُ قَصِيْبِهِ : قُنْبٌ^(١١) . ومَمِيَّتِهِ : الزُّرُونُ^(١٢) . ويُقال في موته : طَفَسَ البِرْدُونُ ، كما يُقال : نَفَقَ الحِمَارُ ، وتَبَلَّ البعير ، أي : مات^(١٣) .

(١) ديوانه ١٥٣ .

(٢) فقه اللغة ١٢٦ .

(٣) فقه اللغة ١٢٥ .

(٤) فقه اللغة ١٣١ .

(٥) فقه اللغة ١٣١ .

(٦) فقه اللغة ١٣٢ .

(٧) فقه اللغة ١٣٢ .

(٨) فقه اللغة ١٣٣ .

(٩) فقه اللغة ١٣٢ .

(١٠) فقه اللغة ١٣٣ .

(١١) فقه اللغة ١٣٨ .

(١٢) فقه اللغة ١٣٨ .

(١٣) فقه اللغة ١٥٢ .

ذكر الأمثال في الخيل

- من أمثالهم : (أَسْمَعُ من فَرَسٍ في ظِلْماءٍ وِغْلَسٍ)^(١) .
- قال أبو علي القمي^(٢) في كتاب (الأمثال) : يُقال : إنَّ الفَرَسَ يَسْقَطُ الشعر [منه] فيسمع وَقَعَهُ على الأرض .
- ويُقال : (أَطْوَعُ من فَرَسٍ)^(٣) ، و(أَشَدُّ من فَرَسٍ)^(٤) .
- ومن أمثالهم قولهم : (أَشْهَرُ من الفَرَسِ الأَبْلَقِ)^(٥) .
- وقولهم : (الخيْلُ أَعْلَمُ بِفَرَسانِها)^(٦) .
- قال أبو عُبَيْد^(٧) : يعني أنها قد اخْتَبَرَتْ رُكبانَها فهي تعرفُ الأَكْفاءَ من أهل الفروسية . فَضْرِبَ مثلاً لِمَنْ يَسْتَعِينُ بالأَكْفاءِ .
- وقولهم : (اسْتَكْرَمَتْ فَارْتَبَطُ)^(٨) ، أي : أصَبَتْ فَرَساً كَرِيماً فَارْتَبَطَهُ .
- وقولهم : (أَحَقُّ الخيْلِ بالرَّكْضِ المُعَارِ)^(٩) .
- قال القميّ : اختلفَ الناسُ في هذا المَثَلِ ومعناه اختلافاً شديداً ، فقال

-
- (١) الدرّة الفاخرة ٢٢٦ ، ومجمع الأمثال ١٣٤/٢ .
- (٢) أحمد بن إسماعيل ، ت نحو ٣٥٠هـ . (إنباه الرواة ٢٩/١) .
- (٣) الدرّة الفاخرة ٢٨٤ ، ومجمع الأمثال ٣٠٤/٢ .
- (٤) الدرّة الفاخرة ٢٦١ ، ومجمع الأمثال ٢٠٤/٢ .
- (٥) الدرّة الفاخرة ٢٥٤ ، ومجمع الأمثال ١٨٨/٢ .
- (٦) جمهرة الأمثال ٤١٨/١ ، ومجمع الأمثال ٤٢١/١ .
- (٧) الأمثال ٢٠٤ ، وفيه : يُعرف الأَكْفاءُ .
- (٨) الأمثال ١٩٩ ، وجمهرة الأمثال ٧٣/١ . وفي أ : فارتبطه .
- (٩) مجمع الأمثال ٣٦١/١ ، وتمثال الأمثال ١٣٩ .

بعضهم : معناه أَنَّ الْمُعَارَ لَا شَفَقَةَ عَلَيْهِ . وقال بعضهم : إِنَّمَا هُوَ الْمُعَارُ ،
بالعين المعجمة ، أي : الْمُضَمَّر . وقال آخر : إِنَّمَا هُوَ الْمِعَارُ ، بكسر
الميم ، والعين المهملة ، أي : السمين ، يُقَالُ : إِنَّ فَرَسَكَ لِمِعَارٍ ، أي :
سمين .

ومن أمثالهم : قولهم : (إِنَّهُ لَحَثِيثُ التَّوَالِي) ^(١) ، (وإِنَّهُ لَسَرِيعُ
التَّوَالِي) ^(٢) . يُقَالُ ذَلِكَ لِلْفَرَسِ . وتوالي الفرس : مآخيره ، رجلاه وذنَبُهُ ^(٣) .
وقولهم : (هَذَا أَوْأُنُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ) ^(٤) .

قال الأصمعي : زَيْمٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اسْمٌ فَرَسٌ ^(٥) .

وقولهم : (كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُجْرَ وَإِنْ تَأَخَّرَ عُقْرٌ) ^(٦) . .

قال بعضهم ^(٧) : كَانَتْ فَرَسٌ شَقْرَاءُ أَرَادَتْ رَمَحَ رَجُلٍ فَوَقَعَتْ رَمَحَتُهَا
بِفُلُوها فَمَاتَ . فَضُرِبَ بِهَا الْمَثَلُ . فقال الشاعر ^(٨) :

فَأَصْبَحَ كَالشَّقْرَاءِ لَمْ يَعُدَّ شَرُّهَا سَنَابِكُ رَجُلِيهَا وَعِرْضُكَ وَافِرٌ

وقولهم : (أَسْأَمٌ مِنْ دَاجِسٍ) ^(٩) . وداجِسٌ : فرس لقيس بن زهير

(١) مجمع الأمثال ٣٦/١ . وفي أ : لحبيب التوالي .

(٢) مجمع الأمثال ٣٦/١ .

(٣) من مجمع الأمثال . وفي النسختين : مآخره .

(٤) الأمثال ٢٨٦ ، وفصل المقال ٤٠٤ .

(٥) للأخنس بن شهاب ، وقيل : لجابر بن حنِيّ التَغْلِيّ . (نسب الخيل ٥٢ ، وأسماء خيل
العرب وفرسانها ٧١ ، والحلبة ٤٥) .

(٦) الأمثال ٢٦٢ ، وجمهرة الأمثال ١٥٢/٢ .

(٧) ينظر : تمثال الأمثال ١٨٦ - ١٨٧ .

(٨) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ٨٥ .

(٩) أمثال العرب ٨١ - ١٠٩ ، ومجمع الأمثال ١٨٨/٢ .

العَبَسِي . وداحس بن ذي العُقَال . وإنما قيل : أشأم من داحس ، لأن الحرب وقعت على رأسه [١١٩] بين بني ذبيان وبني عَبَس أربعين سنة . وكان (ذو العُقَال) فرساً لِحَوَظ بن [أبي] جابر بن حُمَيْرٍ^(١) بن رياح بن يربوع . وإنما قيل : داحس ، لأن الحرب وقعت بين الحَيِّين بسبب داحس ، وكان داحس في بني يربوع أيضاً ، وكانت أمُّه فرساً لِقِرْوَاش بن عوف بن عاصم بن عبيد^(٢) بن يربوع ، يُقال لها : جَلَوِي . وإنما سُمِّي داحساً أن بني يربوع احتملوا سائرهم في نجعة ، وكان ذو العُقَال مع ابنتي جابر تجنباؤه ، فمرّت به جَلَوِي فرس قِرْوَاش فلما رآها ذو العُقَال وَدِي ، فضحك شابٌّ منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه فنزا على جَلَوِي فوافق قبولها ، ثم أخذها لهما بعض رجال الحي فلحق بهم حَوَظ ، وكان رجلاً شرساً سَيء الخُلُق ، فلما نظر إلى عين فرسه قال : والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه ، فأخبرته ، فنادى : يا لرياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي . قال بنو ثعلبة : والله ما استكرهنا فرسك ، وما كان إلا مفلتاً ، فلم يزل الشرّ بينهم حتى عظم ، فقالوا : دونك الفرس ، فسطا عليها حَوَظ وجعل يده في ماء وملح ، ثم أدخلها في رحمها ، ودحس بها حتى^(٣) ظنّ أنه قد فتحت الرحم وخرج ، واشتملت الرحم على ما فيها فنتجت داحساً ، ثم رآه حَوَظ فقال : هذا ابن فرسي ، فكرهوا الشرّ فبعثوا به إليه .

ومن أمثالهم : قولهم : (جَزِي المُدْكِي حَسَرَتْ عنه الحُمْر)^(٤) . أي : كما يسبق الفرس الحمير . والمُدْكِي : الكبير من الخيل بحيث لم يهرم .

(١) في الأصل : حمير . وما أثبتناه مع الزيادة من أمثال العرب ومجمع الأمثال .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) أ : حين .

(٤) الأمثال ٩١ ، وجمهرة الأمثال ٢٩٩/١ .

وقولهم : (مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بِالْجِدَاعِ) ^(١) . يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَقِيسُ الصَّغِيرَ بِالْكَبِيرِ .
وقولهم : (الْخَيْلُ تُجْرَى عَلَى مَسَاوِيهَا) ^(٢) . أَي : إِذَا كَانَ بِهَا أَوْصَابٌ أَوْ
عَيْبٌ فَإِنَّ كَرَمَهَا ^(٣) يَحْمِلُهَا عَلَى الْجَرْيِ ، فَكَذَلِكَ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّجَالِ يَحْمِلُ
وإن كَانَ ضَعِيفًا .

وقولهم : (يَجْرَى بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ) ^(٤) . وَهُوَ اسْمُ فَرَسٍ كَانَ يَسْبِقُ الْخَيْلَ ، وَهُوَ
فِي ذَلِكَ يُذَمُّ . يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يَذُمُّ الْمُحْسِنَ .

وقولهم فِي الْاِثْنَيْنِ يَسْتَبْقَانِ إِلَى غَايَةِ : (هُمَا كَفَرَسَي رِهَانٍ) ^(٥) .

وقولهم : (أَحْسَنُكَ وَتَرَوْنِي) ^(٦) . أَي : أَعْلَفُكَ الْحَشِيشَ وَأَنْتَ تَرَوْتُ
عَلَيَّ . يُضْرَبُ مَثَلًا فِي كُفْرَانِ النَّعَمِ .

وقولهم : (مَا يُسْقُ غِبَارُهُ) ^(٧) . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) : أَصْلُهُ فِي الْخَيْلِ . [١٩ب]
وَمَعْنَاهُ : أَنَّ الْفَرَسَ يَسْبِقُ الْخَيْلَ حَتَّى لَا يُدْرِكُ فَرَسٌ غِبَارَهُ فَيَدْخُلُ فِيهِ . ثُمَّ
ضُرِبَ مَثَلًا لِكُلِّ سَابِقٍ مُبْرَزٍ عَلَى أَصْحَابِهِ .

وَمِنْ كَلِمَاتِهِ ﷺ ، الَّتِي لَمْ يُسَبَقْ إِلَيْهَا : « يَا خَيْلَ اللَّهِ اِرْكَبِي » ^(٩) . وَهُوَ مِنْ
أَحْسَنِ الْمَجَازَاتِ ^(١٠) عَلَى حَذْفِ مِضَافٍ ، أَي : يَا فَرَسَانَ خَيْلِ اللَّهِ .

(١) الأمثال ٢٩٢ ، وجمهرة الأمثال ٢/٢٦٣ .

(٢) الأمثال ١٠٩ ، والمستقصى ١/٣١٦ .

(٣) أ : فَإِنَّ كَرَمَهَا .

(٤) الأمثال ٢٦٧ ، ومجمع الأمثال ٣/٥٢٠ .

(٥) الأمثال ١٣٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/٣٦٩ .

(٦) الأمثال ٢٩٧ ، والمستقصى ١/٦٧ .

(٧) أمثال العرب ١٤٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/٢٣٢ .

(٨) الأمثال ٩٠ ، وفي الأصل : أَبُو عُبَيْدَةَ .

(٩) سنن أبي داود ٣/٢٦ .

(١٠) أ : مَجَازَاتُ .

ذكر خيل النبي ﷺ وأسمائها

قال ابن الأثير^(١) : كان له ﷺ أفراسٌ : المرتجز ، وذو العقال ، والسكب ، واللحيف ، واللزاز ، والظرب ، وسبحة ، والبخر ، والشحا^(٢) .

وقال ابن خالويه^(٣) : كان للنبي ﷺ ، من الخيل : سبحة ، واللحيف ، ولزاز ، والظرب ، والسكب ، وذو اللمة ، والسرحان ، والمرتجل ، والأدهم ، والمرتجز ، وملاوح ، والوزد ، واليعسوب .

وذكر قاسم بن ثابت^(٤) في كتاب (الدلائل) : اليعسوب ، واليعسوب ، فرسان لرسول الله ﷺ .

وذكر علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي^(٥) في أسماء خيله : السجل^(٦) .

وفي طبقات ابن سعد^(٧) أنّ وفد مذحج أهدوا له فرساً يُقال له : المزواح .

(١) الكامل ٣١٤/٢ مع خلاف يسير . والنص في فضل الخيل ١٣٦ . وعز الدين بن الأثير ، ت ٦٣٠ هـ . (وفيات الأعيان ٣/٣٤٨ ، والعبر ٥/١٢٠) .

(٢) قال الديماطي : والشحا بالشين المعجمة والحاء المهملة ، من قولهم : فرس بعيد الشحوة أي : بعيد الخطوة . قال : وأخاف أن يكون السجل مصحفاً من الشحا أو العكس والله أعلم . وسيأتي ذكر ذلك في هذا الكتاب .

(٣) شرح مقصورة ابن دريد ٢٦١ . والحسين بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ . (معجم الأدباء ٩/٢٠٠) .

(٤) فضل الخيل ١٣٧ . وقاسم السرقسطي ، ت ٣٠٢ هـ . (إنباه الرواة ١/٢٦٢) . وكتابه (الدلائل في غريب الحديث) ما زال مخطوطاً .

(٥) فضل الخيل ١٣٦ . وترجمته في (معجم الأدباء ١٤/١٥٧ ، وإنباه الرواة ٢/٣١٠) .

(٦) أ : السجل . وفي الأقوال الكافية ٢٨٢ : بجر السين المهملة وإسكان الجيم .

(٧) الطبقات الكبرى ١/٣٤٤ .

أخرج ابن سعد^(١) عن يحيى بن سَهْل بن أَبِي حَثْمَةَ^(٢) ، قال : أَوْلُ فرس ملكه رسول الله ﷺ ، فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق^(٣) ، وكان اسمه عند الأعرابي : الضَّرْس ، فسَمَّاه رسول الله ﷺ : السَّكْب^(٤) ، فكان أول ما غزا عليه أُحُدًا ليس مع المسلمين يومئذ فرسٌ غيره ، وفرسٌ لأبي بُرْدَةَ بن نيار^(٥) ، يُقال له : مُلاوح .

وأخرج ابن سعد^(٦) عن علقمة بن أبي علقمة^(٧) ، قال : بلغني أن اسم فرس النبي ﷺ : السَّكْب ، وكان أَعْرَ مُحَجَّلًا مطلق اليمين .

وقال محمد بن حبيب^(٨) في كتابه : (المنمق) : كان السَّكْبُ كُمَيْتًا أَعْرَ مُحَجَّلًا مطلق اليمين .

وكذا قال ابن عبدوس^(٩) : إِنَّهُ كُمَيْتٌ .

لكن قال ابن الأثير^(١٠) : إِنَّهُ كَانَ أَذْهَمَ . وهو الوارِدُ .

وأخرج الطَّبْرَانِي فِي الكَبِيرِ^(١١) عن ابن عباس قال : كان للنبي ﷺ فَرَسٌ

(١) الطبقات الكبرى ٤٨٩/١ .

(٢) أ : خيصة . وهو خطأ . (ينظر : تهذيب التهذيب ٢٤٨/٤) .

(٣) من الطبقات الكبرى . وفي النسختين : أواقي .

(٤) أ : السلب .

(٥) هانئ ، صحابي . (أسد الغابة ٣٠/٦ ، والإصابة ٣٦/٧) .

(٦) الطبقات الكبرى ٤٩٠/١ .

(٧) مولئ عائشة رضي الله عنهما . (تهذيب التهذيب ٢٧٥/٧ ، وتقريب التهذيب ٣١/٢) .

(٨) المنمق ٥١٢ . وابن حبيب ، ت ٢٤٥هـ . (معجم الأدباء ١١٢/١٨ ، وإنباه الرواة

١١٩/٣) . وحبيب : اسم أمته . (ينظر : تحفة الأبيي ١٠٨) .

(٩) فضل الخيل ١٣٦ .

(١٠) فضل الخيل ١١٢ ، ولم أجد قوله في كتابه : الكامل ٣١٤/٢ : ذكر خيله ﷺ .

(١١) المعجم الكبير ٩٢/١١ .

أَدَهَمُ يُسَمَّى : السَّكْب .

قال أبو منصور الثعالبي^(١) : [١٢٠] إذا كان الفرسُ خفيفَ الجَرْيِ سريعَهُ فهو فَيْضٌ وَسَكْبٌ ، شُبَّهَ بفيضِ الماءِ وانسكابه ، وبه سُمِّيَ أحدُ أفراسِ رسولِ الله ﷺ .

وروى ابن سعد^(٢) عن الواقدي ، قال : سألت محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة^(٣) عن المُرتَجِزِ ، فقال : هو الفرس الذي اشتراه رسول الله ﷺ من الأعرابي الذي شهَدَ له فيه خُزَيْمة بن ثابت^(٤) .

وأخرج ابن سعد^(٥) عن ابن عباس ، قال : كان لرسول الله ﷺ ، فرسٌ يُدْعَى : المُرتَجِزِ .

قال ابن الأثير^(٦) : كانَ أبيضَ .

وقال بعضهم^(٧) : إنَّما سُمِّيَ المُرتَجِزِ لحُسْنِ صَهِيلِهِ .

وأخرج الدِّمَاطِيُّ^(٨) بسنده عن وائلة بن الأشقع^(٩) ، قال : أجرى رسول الله ﷺ فرسَهُ الأدهمَ في خيولِ المسلمين في المُحَصَّبِ بمكة ، فجاء فرسُهُ سابقاً ، فجثا رسول الله ﷺ على رُكْبَتَيْهِ ، حتى إذا مرَّ به قال : إنَّه لَبَحْرٌ . فقال

(١) فقه اللغة ١٧٢ .

(٢) الطبقات الكبرى ١/٤٩٠ .

(٣) أ : خيشمة .

(٤) صحابي ، ت ٣٧ هـ . (أسد الغابة ٢/١٣٢ ، والإصابة ١/٤٢٥) .

(٥) الطبقات الكبرى ١/٤٩٠ .

(٦) فضل الخيل ١١٤ ولم أجد قوله في الكامل ٢/٣١٤ .

(٧) مجد الدين بن الأثير في كتابه : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/٢٠٠ .

(٨) فضل الخيل ١١٦ . وعبد المؤمن الدمياطى ، ت ٧٠٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٧٧) .

(٩) صحابي ، ت ٨٣ هـ . (أسد الغابة ٥/٤٢٨ ، والإصابة ٦/٥٩١) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كَذِبَ الحَاطِئَةَ^(١) حيث يقول :

وَإِنَّ جِيَادَ الخَيْلِ لَا تَسْتَفْزَنِي وَلَا جَاعَلَاتِ العَاجِ فَوْقَ المَعَاصِمِ
 لو كَانَ صَابِرًا أَحَدًا^(٢) عن الخيل لكان رسول الله ﷺ أولى الناس بذلك .

وقال ابنُ بَينين^(٣) : البَحْرُ فرس النبي ﷺ ، اشتراه من تَجَرٍ قَدِمُوا من
 اليمن ، فسبَقَ عليه مراتٍ ، فجننا ﷺ على رُكبتيه ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ ، وقال :
 « ما أنتَ إِلَّا بحرٌ ، فسمِّيَ بَحْرًا » .

قال ابن الأثير^(٤) : وكان كُميئًا .

وأخرج أبو عبيدة^(٥) وابن سعد^(٦) عن أبي ليبيد^(٧) ، قال : قلتُ لأنس بن
 مالك : أكان رسول الله ﷺ يُراهنُ على الخَيلِ ؟ قال : إي واللهِ ، لقد رَاهَنَ
 على فرس يُقالُ له : سَبْحَةَ ، فسَبَقَتْ ، فهشَّ^(٨) لذلك وأعجَبَهُ .

قال ابن بَينين^(٩) : هي^(١٠) فرسٌ شقراء ابتاعها من أعرابي من جُهينة بعشر
 من الإبل ، وسابَقَ عليها يومَ خميس ، ومدَّ الحبل بيده ، ثم خَلَّى عنها ،

(١) ديوانه ٣٩٦ وفيه : الرِيط بدل العَاج .

(٢) أ : أحداً .

(٣) فضل الخيل ١١٦ . وسليمان بن بنين الدقيقي ، ت ٦١٤ هـ .

(معجم الأدياء ١١/٢٤٤ ، وبغية الوعاة ١/٥٩٧) .

(٤) فضل الخيل ١١٦ ، وليس في الكامل ٢/٣١٤ .

(٥) الخيل ١١٥ . و(أبو) ساقطة من أ .

(٦) الطبقات الكبرى ١/٤٩٠ .

(٧) إمارة بن زَبَار الأزدي البصري . (تهذيب التهذيب ٨/٤٥٧ ، وخلاصة تذهيب تهذيب

الكامل ٢/٣٧٢) .

(٨) أ : فيشر .

(٩) فضل الخيل ١١٦ .

(١٠) أ : في .

وسَبَّحَ عليها ، فأقبلتِ الشقراء حتى أخذ صاحبها العَلمَ ، وهي تُعَبَّرُ في وجوه الخيل ، فُسَمِيَتْ سَبَّحَةَ . وَسَبَّحَةٌ من قولهم : [٢٠] فرسٌ سابِحٌ ، إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليدين في الجَرْيِ .

وأخرج البخاري^(١) عن سهل بن سعد الساعدي ، قال : كان للنبي ﷺ ، في حائطنا فرسٌ يُقالُ له : اللَّحِيفُ .

قال ابنُ بَينين^(٢) : سُمِّيَ اللَّحِيفُ لَطولِ ذَنبِهِ .

قال الدِّمَاطِيُّ^(٣) : كَأَنَّهُ يَلْحَفُ به الأَرْضَ ، أَي : يُعْطِيها .

وأخرج ابنُ مَنذَةَ^(٤) عن سهل بن سعد ، قال : كان لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراس ، يَعْلِفُهُنَّ عند سعد بن سعد أبي سهل بن سعد ، فسمعتُ النبي ﷺ يُسَمِّيهِنَّ : اللَّزَّازَ ، وَاللَّحِيفَ ، وَالظَّرْبَ .

قال ابنُ بَينين^(٥) : سُمِّيَ اللَّزَّازُ لِشِدَّةِ دُمُوجِهِ وَتَلَزُّزِهِ .

قال الدِّمَاطِيُّ^(٦) : اللَّزَّازُ من لا زَزْتَهُ ، أَي : لا صقته ، كَأَنَّهُ يَلْتَزِقُ بالمطلوب لسرعته . وقيل : لاجتماع خَلْقِهِ . وَالْمُلَزَّزُ : المَجْتَمِعُ الخلق الشديد الأَسْرَ .

وسُمِّيَ الظَّرْبُ ، لكبره وسِمْنِهِ . وقيل : لقوته وصلابة حافره^(٧) .

(١) صحيح البخاري ٣٥/٤ : بضم اللام وفتح الحاء . وينظر : فتح الباري ٧٣/٦ ، وعمدة القاري ١٤٧/١٤ .

(٢) فضل الخيل ١١٨ .

(٣) فضل الخيل ١١٨ .

(٤) فضل الخيل ١١٩ .

(٥) فضل الخيل ١٢٠ .

(٦) فضل الخيل ١٢٠ .

(٧) فضل الخيل ١٢٠ .

وذو العُقَال : بضمّ العين وتشديد القاف ، قيل : وَتُخَفَّفُ ، وهو ظَلَعٌ يأخذ في قوائم الدّابة^(١) .

والمُلاوِح : هو الضامر الذي لا يسمُن^(٢) .

والشّحاء : بالشين المعجمة والحاء المهملة ، من قولهم : فرس بعيد الشّحوة ، أي : بعيد الخطوة^(٣) .

والسّجّل : بكسر المهملة وسكون الجيم . قال الدّميّاطي^(٤) : كذا وجدته مضبوطاً . قال : فإن كان محفوظاً^(٥) غير مُصَحَّفٍ فلعله من قولك : سَجَلْتُ^(٦) الماءً فانسجَلَ ، أي : صببته فانصبَّ . قال : وأخافُ أن يكون السّجّلُ مُصَحِّفاً من الشّحاء أو العكس .

واليعسُوبُ : طائر أطول من الجرادة تُشَبِّهُ به الخيل في الضمور^(٧) .

واليعسوب : الفرس الجواد ، من قولهم : جدول يعسوب : شديد الجزي^(٨) .

والمُرْتَجِل : من ارتجل الفرس ارتجالاً ، إذا خلط^(٩) العنقَ بشيء من

(١) فضل الخيل ١١٨ .

(٢) فضل الخيل ١١٢ .

(٣) فضل الخيل ١٣٦ ، وفيه : الشحا . (ينظر : اللسان : شحا) .

(٤) فضل الخيل ١٣٦ .

(٥) أ : مخفوضاً .

(٦) أ : سحلب .

(٧) فضل الخيل ١٣٧ .

(٨) فضل الخيل ١٣٧ .

(٩) أ : خلق .

الهملجة ، فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا^(١) .
والسُّرْحان : الذئب^(٢) .

والمِرْواح : إمّا من الراحة لأنّه يُستراخُ به ، أو من الرِّيح لسرعته ، أو من
الرَّوْح وهو السَّعةُ لتَوْسِعه في الجَزِي ، أو مِن قولهم : راحَ الفرسُ يَراحُ راحَةً ،
إذا تَحَصَّنَ ، أي : صار فحلاً^(٣) .

-
- (١) فضل الخيل ١٣٧ .
(٢) فضل الخيل ١٣٧ .
(٣) فضل الخيل ١٣٨ . وفي أ : المِراوح .

ذكر خيل سليمان بن داود عليهما السلام ذوات الأجنحة

أخرج [٢١] عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وابن جرير^(١) ، وابن أبي حاتم ، عن إبراهيم التيمي^(٢) في قوله [تعالى]^(٣) : ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الصَّفِيْنَتُ الْجِيَادُ ﴾^(٤) . قال : كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها .

وأخرج عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وابن المنذر ، عن عَوْفٍ^(٥) ، قال : بلغني أنّ الخيل التي عقر سليمان كانت خيلاً ذوات أجنحة ، أُخْرِجَتْ له من البحر ، لم تكن لأحدٍ قبله ولا بعده^(٦) .

وأخرج أبو داود^(٧) عن عائشة ، قالت : قَدِمَ رسولُ الله ﷺ من غزوة بَبُوكِ أو خَيْبَرَ ، وفي سَهْوَتِهَا سِتْرٌ ، فَهَبَّتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ نَاحِيَةَ السِّتْرِ عن بناتٍ لعائشة لُعَبٍ ، فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ، ورأى بينهنّ فرساً له جناحان من رقاع ، فقال : ما هذا الذي أراه وَسَطَهُنَّ ؟ قالت : فرس ، قال : وما هذا الذي عليه ؟ قالت : جناحان ، قال : فَرَسٌ له جناحان ؟ قالت : أما سَمِعْتِ أَنَّ لِسُلَيْمَانَ خَيْلاً لها أجنحة ؟ قالت : فضحك حتى بدت نواجذه .

(١) تفسير الطبري ١٥٤/٢٣ . وفيه : كانت عشرين فرساً ذات أجنحة .

(٢) إبراهيم بن يزيد ، ت ٩٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١/١٧٦ ، وتقريب التهذيب ١/٤٥) .

(٣) ساقطة من النسختين .

(٤) ص ٣١ .

(٥) ابن أبي جميلة العبدي ، ت ١٤٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/١٦٦) .

(٦) الدر المنثور ٧/١٧٧ .

(٧) سنن أبي داود ٤/٢٨٥ ، وفيه : حتى رأيت نواجذه .

ذكر خيل الجنة

أخرج الترمذي^(١) ، والبيهقي في (البعث والنشور)^(٢) عن بُرَيْدَةَ^(٣) : أَنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله هل في الجنة خيلٌ ؟ قال : إن يُدخلكَ اللهُ الجنةَ فلا تشاءُ أنْ تركبَ على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيثُ شئتُ إلا ركبته^(٤) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي^(٥) ، عن عبد الرحمن بن ساعدة^(٦) ، قال : كنتُ أحبُّ الخيل ، فقلت : يا رسولَ الله هل في الجنة خيلٌ ؟ فقال : إن أُدخلكَ اللهُ الجنةَ كان لك فيها فرس من ياقوت^(٧) له جناحان تطير^(٨) بك حيثُ شئت .

وأخرج الترمذي^(٩) عن أبي أيوب^(١٠) ، قال : قال أعرابي : يا رسولَ الله إني أحبُّ الخيل ، أفي الجنة خيلٌ ؟ قال : إن أُدخِلتَ الجنةَ أُوتيتَ بفرس من ياقوتة ، له جناحان فحُمِلتَ عليه ، ثم طارَ بك حيثُ شئت .

-
- (١) سنن الترمذي ٥٨٨/٤ ، وفيه : عن سليمان بن بريدة عن أبيه .
 - (٢) البعث والنشور ٢٣٤ .
 - (٣) ابن الحُصَيْنِ الأَسْمَعي ، ت ٦٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٣٢/١) .
 - (٤) من أ . وهي مطابقة لرواية البيهقي ، وكذا جاءت في المسند ٣٥٢/٥ . وفي الأصل : إن كان .
 - (٥) البعث والنشور ٢٣٥ .
 - (٦) الأنصاري ، صحابي . (أسد الغابة ٤٥٢/٣ وفي الحديث ، والإصابة ٣٠٧/٤) .
 - (٧) من أ . وهي رواية التريغيب والترهيب ٥٤٥/٤ ، ومجمع الزوائد . وفي الأصل : ياقوتة .
 - (٨) أ : يطير . وهي رواية أخرى . ينظر : مجمع الزوائد ٤١٣/١٠ .
 - (٩) سنن الترمذي ٥٨٨/٤ .
 - (١٠) خالد بن يزيد الأنصاري ، صحابي . (أسد الغابة ٢٥/٦ ، والإصابة ٢٦/٧) .

وأخرج ابن المبارك^(١) في (الزهد) ، وابن أبي الدنيا في (صفة الجنة) ، عن سُفْيَانَ بْنِ مَاتِعٍ^(٢) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ نَعِمَ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا وَالنُّجُبِ ، وَأَنَّهُمْ يُؤْتَوْنَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِخَيْلٍ مُسْرَجَةٍ مُلَجَّمَةٍ لَا تَرَوْتُ وَلَا تَبُولُ فَيُرَكَّبُونَهَا^(٣) حَتَّى يَنْتَهَوْا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو الشيخ ، والأصبهاني^(٤) في (الترغيب) ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أَنَّ [٢١] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يُخْرَجُ مِنْ أَعْلَاهَا حُلُّلٌ ، وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْوَلٌ بُلُقٌ مِنْ ذَهَبٍ ، سُرُوجُهَا وَزِمَامُهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ، وَهِيَ ذَاتُ أَجْنَحَةٍ^(٥) ، حَطُّوْهَا^(٦) مَدُّ الْبَصْرِ ، لَا تَرَوْتُ وَلَا تَبُولُ ، فَيُرَكَّبُهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا^(٧) .

(١) الزهد والرفائق ٦٩ . وعبد الله بن المبارك ، ت ١٨١هـ . (تهذيب التهذيب ٣٨٢/٥ ، وتقريب التهذيب ٤٤٥/١) .

(٢) الأصبهاني ، تابعي . (الإصابة ٣/٣٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٤/٣٦٠) .

وفي أ : مانع ، بالنون ، وهي رواية . (ينظر : أسد الغابة ٢/٥٢٦) .

(٣) أ : فيركبوها .

(٤) إسماعيل بن محمد التيمي ، ت ٥٣٥هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٧٧ ، وطبقات الحفاظ ٤٦٣) .

(٥) أ : ذوات الأجنحة .

(٦) أ : حطوتها .

(٧) من أ ، وهي رواية الترغيب والترهيب ٤/٥٤٤ ، ورشحات المداد ٦ . وفي الأصل : شاء الله .

فوائد منشورة

أنشد ابن عبد البر^(١) في (التمهيد) لابن عباس ، رضي الله عنهما :

أَجِبُوا الْخَيْلَ وَاصْطَبِرُوا عَلَيْهَا فَإِنَّ الْعِزَّ فِيهَا وَالْجَمَالَ
إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَيَّعَهَا أَنْاسُ رَبَطْنَاهَا فَأَشْرَكَتِ الْعِيَالَ
نُقَاسِمُهَا الْمَعِيشَةَ كُلَّ يَوْمٍ وَنَكْسُوهَا الْبَرَاقِعَ وَالْجِلَالَ

* * *

سُئِلَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الشُّبْكِيُّ^(٢) عَنِ الْخَيْلِ : هَلْ كَانَتْ قَبْلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ خُلِقَتْ بَعْدَهُ ؟ وَهَلْ خُلِقَ الذَّكَورَ قَبْلَ الْإِنَاثِ أَوْ الْإِنَاثَ قَبْلَ الذَّكَورِ ؟ وَهَلِ الْعَرَبِيَّاتُ قَبْلَ الْبَرَاذِينِ أَوْ الْبَرَاذِينُ قَبْلَ الْعَرَبِيَّاتِ ؟ فَأَجَابَ :

إِنَّا نَخْتَارُ أَنْ خُلِقَ الْخَيْلُ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ نَحْوِهِ ، وَإِنَّ خُلُقَ الذَّكَورِ قَبْلَ الْإِنَاثِ ، وَأَنَّ الْعَرَبِيَّاتُ قَبْلَ الْبَرَاذِينِ .

أَمَّا قَوْلُنَا : إِنَّ خَلْقَهَا قَبْلَ آدَمَ فَلَايَاتُ فِي الْقُرْآنِ سَنَذْكُرُهَا آيَةَ آيَةٍ ، وَنَذْكُرُ وَجْهَ الْاسْتِدْلَالِ وَالْمَعْنَى فِيهِ ، وَهُوَ : أَنَّ الرَّجُلَ الْكَبِيرَ يُهَيِّئُ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ قَبْلَ قُدُومِهِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾^(٣) ، فَكُلُّهَا مَخْلُوقَةٌ لِآدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ إِكْرَامًا لَهُمْ ، وَمِنْ كِمَالِ إِكْرَامِهِمْ وَجُودُهَا قَبْلَهُمْ ، فَجَمِيعُ ذَلِكَ تَقَدَّمَ خَلْقُهُ ، ثُمَّ خُلِقَ آدَمَ بَعْدَ ذَلِكَ آخِرَ الْخَلْقِ ، لِأَنَّهُ وَذُرِّيَّتُهُ أَشْرَفُ مِنَ الْحَيَوَانِ

(١) يوسف بن عبد الله القرطبي ، ت ٤٦٣ هـ . (الصلة ٦٧٧ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٨) .

والآيات في بهجة المجالس ٦٩/٢ ، ونخبة عقد الأجياد ١٩ .

(٢) علي بن عبد الكافي ، ت ٧٥٦ هـ . (الدرر الكامنة ٣/١٣٤ ، وتذكرة الحفاظ ٥٢١) .

(٣) البقرة ٢٩ . وبعدها في أ : منه . وهي زائدة .

غير الآدمي ، ألا ترى أن النبي ﷺ أشرف الجميع ، ولهذا كان آخراً ، لأن به كمال الوجود ، وما سوى آدم مِمَّا هُئِيَء له حيوان وجماد ، والحيوان غير الآدمي ، أشرف ، فكيف يُؤخَّر خلقها عنه . فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع .

وإنما قلنا : بيومين أو نحوهما ، لحديثٍ وَرَدَ يَتَضَمَّنُ أَنَّ (بَثَّ الدَوَابَّ يَوْمَ الخَمِيسِ) ، والحديث في الصحيح^(١) ، لكن فيه كلام ، ولا شك أن خلق آدم يوم الجمعة ، والحديث المذكور يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ بعد العَصْرِ ، فلذلك قلنا : إنه بيومين أو نحوهما على التقريب .

وأما [١٢٢] التقديم فلا تردّد فيه ، والآيات التي تدلّ له ، منها قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(٢) . ووجه الاستدلال أن الآية الكريمة اقتضت خَلَقَ ما في الأرض جميعاً قبل تسوية السماء ، ومن جملة ما في الأرض : الخيل ، فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء [عملاً بالآية ودلالة ثم على الترتيب ، وتسوية السماء قبل خلق آدم ، لأن تسوية السماء] من جملة الستة أيام ، لقوله تعالى : ﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴾^(٣) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾^(٤) . ودلّ^(٥) الحديث الصحيح المجمع عليه على أن خَلَقَ آدم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات ، إما آخر الأيام الستة ، إن قلنا : ابتداء الخلق يوم الأحد^(٥) ، كما يقول المؤرخون وأهل الكتاب ، وهو المشهور عند

(١) صحيح مسلم ١٢٤٩ وفيه : (...) وَبَثَّ فِيهَا الدَوَابَّ يَوْمَ الخَمِيسِ . وَخَلَقَ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بعد العصر من يوم الجمعة ، في آخر الخلق (...) .

(٢) البقرة ٢٩ .

(٣) النازعات ٢٨ - ٣٠ .

(٤) أ : ودلالة .

(٥) من أ . وفي الأصل : الجمعة .

أكثر الناس ، وإما في اليوم السابع خارجاً عن الأيام الستة كما يقتضيه الحديث الذي أشرنا فيما سبق .

وأما تأخر خلق آدم فلا كلام فيه . فَبَيَّنَتْ بهذا أَنَّ خَلَقَ الخيل قبل آدم ، وهي من جملة المخلوقات في الأيام الستة ، لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة فيروي فيه أحاديث موضوعة لا تصدر إلا عن سخف المجانين لا حاجة بنا إلى ذكرها .

ومن الآيات قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾^(١) الآية . إن الأسماء كلها إما أن يُرادَ بها نفس الأسماء أو صفات المسميات ومنافعها ، وعلى كلا التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للإشارة إليها بقوله : هؤلاء ، ومن جملة المسميات : الخيل ، فلتكن موجودة حينئذ . والأسماء عام بالألف واللام مؤكّد بقوله : (كلها) ، فيقوي العموم فيه ، والمسميات لا بُدَّ من إرادتها لقوله : (ثُمَّ عَرَضَهُمْ) ، وقوله : (بأسمائهم) . هذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل ، فمن رأى دلالة العموم قَطْعِيَّةً يقطعُ بدخولها ، ومن لا يرى ذلك يَسْتَدِلُّ به فيه كما يُسْتَدَلُّ بسائر الأدلة الشرعية .

ومنها قوله تعالى في سورة السجدة : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ [اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ] ﴾^(٢) . وجه الاستدلال اقتضاؤها أنه تعالى خلق ما بينهما في الستة [، وقد قلنا : إن خَلَقَ آدم خارج عن الستة بعدها ، أو حاصل في آخرها [٢٢ب] بعد خَلَقَ غيره .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾^(٣) .

(١) البقرة ٣١ .

(٢) السجدة ٤ .

(٣) ق ٢٨ .

وجه الاستدلال بها ما قَدَّمناه فيما قبلها .

أما قولنا : إِنَّ خَلْقَ الذَّكَورِ قَبْلَ الإِنَاثِ فَلأَمْرَيْنِ :

أحدهما : شرف الذكر على الأنثى . والثاني : حرارته .

وإذا كان الاثنان من جنس واحد ، من مزاج واحد ، وأحدهما أكثر حرارة من الآخر جَرَتْ عادة القدرة الإلهية بتكوين أقواهما حرارة قبل الآخر ، والذكر أقوى حرارة من الأنثى ، فيناسب أن يكون وجوده أسبق ، ولتحصل المنَّة به أكثر ، ولذلك كان خلق آدم قبل خلق حواء ، ولأنَّ أعظم ما يقصد له الخيل الجهاد ، والذكر في الجهاد خيرٌ من الأنثى ، لأنَّ الذكر أقوى وأجراً ، أعني أشدَّ جَزْياً وأقوى جُرْأةً ، ويقاتل مع راكمه ، والأنثى بخلاف ذلك ، وقد تقطع بصاحبها [وهو] أحوج ما يكون إليها إذا كانت وديقاً ورأت فحلاً .

وأما قولنا : إِنَّ خَلْقَ العَرِيَّاتِ قَبْلَ البَرَاذِينِ فَلإنَّ العَرِيَّاتِ أشرف من البراذين وأصل . والبرذون^(١) إنما يكون لعارضٍ أو عِلَّةٍ ، إمَّا فيه وإمَّا في أمه . ولم تكن البراذين تُذكَرُ فيما خلا من الزمان ، وهي حُثالة الخيل ، وما كان الله ليخلق من الجنس حُثالة في الأول .

قال : وهذه نُبذةٌ يسيرةٌ كتبها على سبيل العجلة في ساعةٍ من نهارٍ لعَجَلَةٍ المُطالِبِ بها ، وإن اخترت كتبتُ فيها كتاباً مُستَقِلاً . انتهى .

أشار السبكي بقوله^(٢) : بعض الجهلة الكفرة ، إلى واضع الحديث الذي في خلق الخيل ، وهو^(٣) في موضوعات ابن الجوزي^(٤) .

(١) أ : وأصل البردن .

(٢) أ : بقول .

(٣) من أ . وفي الأصل : وهي .

(٤) ينظر : الموضوعات ٢ / ٢٢٤ . وابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ . =

فائدة :

كُنْيَةُ الفرس : أبو طالب^(١) ، وأبو شجاع^(٢) ، وأبو مُدْرِك^(٣) ، وأبو مضاء^(٤) ، وأبو المضممار^(٥) ، وأبو المُتَجِّي^(٦) .

* * *

وأخرج الدِّينَوْرِي^(٧) في (المجالسة)^(٨) من طريق الرياشي^(٩) عن أبي عبيدة وأبي زيد^(١٠) ، قالوا : الفَرَسُ لا طحال له ، والبعير لا مرارة له ، والظليم لا مَخَّ له . قال أبو زيد : وكذلك طير الماء وجيتان البحر لا ألسنة لها ولا أدمغة ، والسّمك لا رِثَةَ له ، ولذلك^(١١) لا يتنفس ، وكلُّ ذي رِثَةٍ يتنفس .
وقال الكمال الدَّميري^(١٢) : [١٢٣] الفرس أشبه الحيوان بالإنسان ، لِمَا فيه

= (طبقات الحفاظ ٤٧٧ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/٢٧٠) .

- (١) المرصع ٢٣٠ .
- (٢) المرصع ٢١٠ .
- (٣) المرصع ٣٠١ .
- (٤) المرصع ٣٠٣ .
- (٥) المرصع ٣٠٣ .
- (٦) المرصع ٣٠٤ .
- (٧) أحمد بن مروان بن محمد ، ت نحو ٣٣٠هـ . (سير أعلام النبلاء ١٥/٤٢٧ ، ولسان الميزان ١/٣٠٩) .
- (٨) المجالسة وجواهر العلم ٢٠٧-٢٠٨ .
- (٩) عباس بن الفرج ، ت ٢٥٧هـ . (تاريخ بغداد ١٢/١٣٨ ، ومعجم الأدياء ١٢/٤٤) .
- (١٠) سعيد بن أوس الأنصاري ، ت ٢١٥هـ . (إنباه الرواة ٢/٣٠ ، ووفيات الأعيان ٢/٣٧٨) .
- (١١) أ : وكذلك .
- (١٢) حياة الحيوان ٢/١٥٣ و ١٥٧ . وكمال الدين محمد بن موسى ، ت ٨٠٨هـ . (الضوء اللامع ٥٩/١٠) .

من الكرم وشرف النفس وعُلُوّ الهمة والزهو والخيلاء . ومن شرفه أنه لا يأكل بقية علف غيره ، ويرى المنامات كبنى آدم ، ويوصف بحدة البصر ، ورُبما يُعمَّرُ إلى تسعين سنة ، وينزو لتمام أربعين سنة^(١) . والأنثى من الخيل ذات سبق شديد ، ولذلك^(٢) تطيع الفحل من غير جنسها ، ويعتريها الحَيْضُ لكنَّهُ قليلٌ .

* * *

وقال ابن خالويه في (كتاب ليس) : كلُّ^(٣) عرقٍ يبدو أبيضَ ثم يسودُ إلا عرق^(٤) الخيل فإنه يبدو أسودَ ثم يبييضُ .

(١) من حياة الحيوان . وفي النسختين : أربع سنين .

(٢) أ : ولذا .

(٣) أ : له .

(٤) (إلا عرق) : مكرر في الأصل .

فصل من القاموس

- الهُدَاءَةُ ، كَرُمَانَةٌ : الفرس الضامير ، خاصٌّ بالذَّكُورِ^(١) .
 الأَزْغَبُ : الفَرَسُ الأَبْلَقُ^(٢) .
 الجَانِبُ : الفرس القصير ، والأُنْثَى بهاء^(٣) .
 فَرَسٌ جَحْرَبٌ وَجَحَارِبٌ : عَظِيمُ الخَلْقِ^(٤) .
 الجَانِبُ : فرس بعيد ما بين الرَّجْلَيْنِ^(٥) .
 فَرَسٌ طَوُوعُ الجِنَابِ ، بالكسر : سَلِسُ القِيَادِ^(٦) .
 الحَلْبَةُ ، بالفتح : الدُّفْعَةُ من الخيل في الرَّهَانِ ، وَخَيْلٌ تَجْتَمِعُ للسَّبَاقِ من
 كَلِّ أَوْبٍ لِلتُّصْرَةِ ، والجمع : حَلَائِبُ^(٧) .
 الدُّعْبُوبُ : الفرس الطويل^(٨) .
 الذَّنُوبُ : الفرس الوافر الذَّنْبِ^(٩) .
 فَرَسٌ سُرْحُوبٌ : طَوِيلَةٌ^(١٠) .

-
- (١) القاموس المحيط ٧٢ (هدأ) .
 (٢) القاموس ٢١ (زغب) . وفي الأصل : الأغرِب . وفي أ : الأَرغِب . وكلاهما خطأ .
 (٣) القاموس ٨٢ (جانِب) .
 (٤) القاموس ٨٤ (جحرب) .
 (٥) القاموس ٨٩ (جنب) .
 (٦) القاموس ٨٩ (جنب) .
 (٧) القاموس ٩٨ (حلب) .
 (٨) القاموس ١٠٧ (دعب) .
 (٩) القاموس ١١٠ (ذنب) . وفي أ : الطويل الذنب .
 (١٠) القاموس ١٢٤ (سرحب) .

- السَّكْب من الخيل : الجواد ، والدَّرِيع ، والخفيف الروح ، النشيط^(١) .
 فرس سَلْبُ القوائم : خَفِيفُهَا^(٢) .
 السَّلْهَب والسَّلْهَبَة من الخيل : ما عَظَمَ وطالَ عِظَامُهُ^(٣) .
 السَّهْب ، والمُسْهَب ، بفتح الهاء وكسرها : الفرسُ الواسِعُ الجَرْي ،
 الشَّدِيدُ^(٤) .
 الشَّطْبَة : الفرس السَّيْطَة اللحم . وفرس مشطوب المَتْنِ والكَفَلِ : انْتَبَرَّ
 مَتْنَاهُ سِمْنًا^(٥) .
 العُصْبَة والعِصَابَة من الخيل والطير : ما بينَ العَشْرَة إلى الأربَعين^(٦) .
 الغَرْب : الفرس الكثير الجري^(٧) .
 الغَيْهَب : الفرس [الشَّدِيد] السَّوَاد^(٨) .
 التُّدَاة ، بالضمّ : ما فوقَ السُّرَّة من الفرس^(٩) .
 الجُحْرَبَان ، بالضمّ : عِرْقَان في لِهْزِمَتَي الفرس^(١٠) .

(١) القاموس ١٢٥ (سكب) .

(٢) القاموس ١٢٥ (سلب) .

(٣) القاموس ١٢٦ (سهب) .

(٤) القاموس ١٢٦ (سهب) .

(٥) القاموس ١٣٠ (شطب) . وفي أ : مسطوب المثن والكفن .

(٦) القاموس ١٤٨ (عصب) .

(٧) القاموس ١٥٣ (غرب) . و(الفرس) ساقطة من أ .

(٨) القاموس ١٥٥ (غيهب) .

(٩) القاموس ٦٨ (ندأ) . وفي أ : البداة .

(١٠) القاموس ٨٤ (جحرب) . وفي أ : لهزمي .

- الْحَجَبَتَانِ : ما أَشْرَفَ عَلَى صِفَاقِ الْبَطْنِ مِنْ وَرِكَيْهِ^(١) .
- التَّجْنِيبُ ، بِالْجِيمِ : انْحِنَاءٌ وَتَوْتِيرٌ فِي رِجْلِ الْفَرَسِ مُسْتَحَبٌّ^(٢) .
- وبالحاء : أَحْدِيدَابٌ فِي وَظِيفِي الْفَرَسِ وَصُلْبِهَا^(٣) .
- الدُّوَابَةُ : شَعْرٌ فِي أَعْلَى نَاصِيَةِ الْفَرَسِ^(٤) .
- المِذْنَبُ [ب ٢٣] ، كَمِنْبَرٍ : الْمِعْرَفَةُ^(٥) .
- الدُّوبَانُ ، بِالضَّمِّ ، وَالدُّيَّانُ ، بِالْكَسْرِ : بَقِيَّةُ الشَّعْرِ عَلَى عُنُقِ الْفَرَسِ^(٦) .
- السَّيْبُ ، كَأَمِيرٍ : شَعْرُ الذَّنَبِ وَالْعُرْفِ وَالنَّاصِيَةِ^(٧) .
- السَّيْبُ : شَعْرُ ذَنْبِ الْفَرَسِ^(٨) .

-
- (١) القاموس ٩٢ (حجب) .
- (٢) القاموس ٨٩ (جنب) . وفي تقديم وتأخير .
- (٣) القاموس ٩٨ (جنب) .
- (٤) القاموس ١٠٨ (ذأب) .
- (٥) القاموس ١١٠ (ذنب) ، وفيه : الذَّنْبُ الطَّوِيلُ ، وَلَعَلَّهُ . . المقصود هنا . والمذنب غير واضحة في أ ، وبعدها : كبير ، بلا نقط ، مكان : كمنبر .
- (٦) القاموس ١١٠ (ذأب) .
- (٧) القاموس ١٢٣ (سبب) .
- (٨) القاموس ١٢٦ (سبب) .

وقال صاحب كشف الأسرار^(١)

إشارة الفرس :

فقال الفرسُ : أئِها الفقيرُ الصابر الطالب سبيلَ المآثر ، تعلمُ مني صدقَ
 الطَّلَبِ وحُسْنَ الأدبِ لبلوغِ الأرب ، ها أنا أحملُ مَبَاهلي على كاهلي ، فأجتهِدُ
 به في السَّيرِ وأنطلقُ به كالطَّيرِ ، أهجمُ هجومَ اللَّيْلِ وأقتحمُ اقتحامَ السَّيْلِ ، فإنْ
 كانَ طالباً أدركَ بي طلبه وبلغَ بي أربَه ، وإنْ كانَ مطلوباً قطعْتُ عنه سببَه وجعلتُ
 أسبابَ الرَّدَى عنه مُحتَجَبَه ، فلا يدركُ منه إلَّا الغبار ولا يسمعُ عنه إلَّا الأخبار ،
 فإنْ كانَ الجمَلُ هو الصابِر المُجَرَّب فأنا الشاكرُ المُقَرَّب ، وإنْ كانَ هو المُفْضَلُ
 اللاحقُ فأنا المُقَرَّبُ السَّابِقُ ، فإذا كانَ يومَ اللقاء أقدمتُ إقدامَ الوالِهِ وسبقتُ
 سبقَ نباله ، وذلكَ متخلفٌ لثِقَلِ أحماله مُعاقٌ لتفتيشِ ما في رحاله ، ورأيتُ ثمَّ
 حقوقاً لا يستوفيهَا إلَّا كلُّ مُوفٍ وطريقاً لا يقطعها إلَّا كلُّ مُخفٍ ، فلذلكَ
 شَمَرْتُ عن ساقٍ وتضمَّرتُ ليومَ السباقِ ، وقلتُ لِمَنْ أسكره الطيشُ فما أفاقَ
 وغرَّه^(٢) العيشُ الذي قد راق : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾^(٣) ، فيا مَنْ هو مِنْ
 المراد مردود وفي الطَّراد مطرود ، هل نظرتَ إلى الوجودِ وفهمتَ المقصودِ ،
 وأقمتَ على نفسك الحدودَ وأوثقتَ جوارِحَكَ بالقيودِ ، وذكرتَ الأجلَ
 المعدودِ وخشيتَ اليومَ الموعودِ ، ها أنا لَمَّا أوثقتُ سائسي قيدي أَمِنَ قائدي
 كيدي ، فكم أكلُ مُسابقي من صيدي وكم لي على سابقي من أيدي ، أُوثقتُ

(١) عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ، ت ٦٧٨هـ . (شذرات الذهب

. (٣٦٢/٥

(٢) أ : وغرة .

(٣) النحل ٩٦ .

بشكالي كي لا أصول^(١) على أشكالي ، وأخذت بعناني كي لا أنطلق لغير ما عناني ، وألجمت بلجامي كي لا يفسد علي صيامي ، وألزم^[١٢٥] بحزامي كي لا أغفل عن قيامي ، ونعلت بالحديد أقدامي كي لا أنكل عند إقدامي ، فأنا الموعود بالنجاه الموعود للجاه ، المشدود للسلاّمه المقصود للكرامه ، قد أجرى علي المنعم إنعامه وأمضى بالعناية الأزلية في أحكامه بأن الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة ، خلقت من الريح وألهمت التقديس والتسبيح ، وما برح ظهري عزاً وبطني كئزاً وصحبتني جزوا ، فكم ركضت في ميدان السباق وما أبديت عجزاً ، وكم اكتسبت من ملابس أهل الشقاق خزاً ، وكم حزرت أهل النفاق خزاً ، ﴿ هَلْ يُحْسِبُ مِنْهُمْ مَن أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾^(٢) .

(١) أ : أطول .

(٢) مريم ٩٨ . والنص مع * خلاف يسير في كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار

. ٢٠٣ - ٢٠٥ .

من إنشاء الشهاب محمود^(١) في وصف الخيل

وهي وصول^(٢) ما أنعمَ به من الخيل التي^(٣) وُجِدَ الخَيْرُ في نواصيها ،
واعتدَّ حُصْنُهَا حصوناً يُعْتَصَمُ في الوَعْيِ بصياصيها :

فمن (أشهبَ) غَطَاهُ النهارُ بحُلَّتِهِ ، وأوطأهُ الليلُ على أهْلَتِهِ ، يتموجُ أديمُهُ
رياً ، ويتأرجحُ رياً ، ويقولُ مَنْ استقبلَهُ في حَلْيِ^(٤) لِحَامِهِ : هذا الفَجْرُ قد أطلَعَ
الثريا ؛ إن التفتِ المضايقُ أنسابَ أنسيابِ الأيْمِ ، وإن انفرجتِ المسالكُ مرَّ
مرورِ الغيْمِ ؛ كم أبصرَ فارسُهُ يوماً أبيضَ بطلعتِهِ ، وكم عاينَ طرفُ السنانِ
مقاتِلَ العِدَى في ظلامِ النَّقْعِ بنورِ أشعَّتِهِ ، لا يستنُّ داحسٌ^(٥) في مضمارِهِ ، ولا
تطمعُ الغبراءُ^(٦) في شقِّ غبارِهِ ، ولا يظفرُ لاجئٌ^(٧) من لحاقِهِ^(٨) بسوى آثارِهِ ؛
تسابقُ يدهُ مراميَ طرفِهِ ، ويُدركُ شوارِدَ^(٩) البروقِ ثانياً^(١٠) من عطفِهِ .

ومن (أذهمَ) حالِكِ الأديمِ حالي الشكيمِ ، له مُقلَّةٌ غانيةٌ وسالفةٌ ريمٌ ؛ قد
ألْبَسَهُ الليلُ^(١١) بُرْدَهُ ، وأطلَعَ بين عينيهِ سَعْدَهُ ؛ يظنُّ مَنْ نظرَ إلى سوادِ طُرَّتِهِ ،

(١) أبو النشاء شهاب الدين ، ت ٧٢٥ هـ . (فوات الوفيات ٨٢/٢ ، والدرر الكامنة ٩٢/٥) .

(٢) أ : فصول .

(٣) أ : الذي .

(٤) أ : خلق .

(٥) اسم فرس . (نسب الخيل ٣١ ، والحلبة ٤٠) .

(٦) اسم فرس . (نسب الخيل ٣٢ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها ٥٢) .

(٧) اسم فرس . (أسماء خيل العرب للغندجاني ٢١٤ ، وما لم ينشر من الحلبة ١٨٤) .

(٨) أ : لاحقه .

(٩) أ : سواد .

(١٠) أ : نائياً .

(١١) من حسن التوسل ونهاية الأرب وصبح الأعشى . وفي النسختين : الله .

وبياض^(١) حجولِهِ وُغْرَتِهِ ؛ أَنَّهُ تَوْهَمَ النَّهَارَ نَهْرًا فِخَاضَهُ ، وَالْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ نَقْطَةً مِنْ رَشَاشِ تِلْكَ الْمَخَاضَةِ ؛ لَيِّنَ الْأَعْطَافَ سَرِيعَ الْإِنْعِطَافِ ، يُقْبَلُ كَاللَّيْلِ ، وَيَمُرُّ كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ ؛ يَكَادُ يَسْبِقُ ظِلَّهُ ، وَمَتَى جَارَى السَّهْمُ إِلَى غَرَضٍ بَلَغَهُ^(٢) قَبْلَهُ .

ومن (أشقر) وشاه البرق بلهيه ، وعشاه الأصيل بذهيه ؛ يتوحس ما لديه [٢٤ب] برقيقتين . [وينفض وفرتيه عن عقيقتين ، وينزل عذار لجامه من سالفتيه على شقيقتين] ؛ له من الراح لونها ، ومن الرياح^(٣) لينها ؛ إن جرى فيرق خفق ، وإن أسرج فهلال على شفق ؛ لو أدرك أوائل حرب ابني وائل لم يكن للوجيه^(٤) وجاهه ، ولا للنعامه^(٥) نباهه ، وكان ترك إعارة سكاب^(٦) لوماً وتحريم بيعها سفاهة ؛ يركض ما وجد أرضاً ، وإذا اعترض به رأكبه بحراً وثبه عرضاً .

ومن (كمتيت) نهد ، كأن رأكبه في مهده ؛ عندمي الإهاب ، شمالي الذهب ؛ يزل الغلام الخف عن صهواته^(٧) ، وكأن نغم الغريض ومعبد^(٨) في لهواته ؛ قصير المطا ، فسيح الخطا ؛ إن ركب لصيد قيد الأوبد ، وأعجل عن الوثوب الوحوش اللوايد ؛ وإن جنب إلى حرب لم يزود من وقع القنا بلبانه ،

(١) أ : بيان .

(٢) أ : عرض بالغه .

(٣) أ : الريح .

(٤) اسم فرس . (أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٥١ ، وللغندجاني ٢٥١) .

(٥) اسم فرس . (نسب الخيل ٦٠ ، وما لم ينشر من الحلبة ١٩١) .

(٦) اسم فرس . (أسماء خيل الهرب لابن الأعرابي ٤٥ ، والحلبة ٤٨) .

(٧) صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ٢٠ ، وعجزه : ويلوي بأثواب العنيف المثقل .

(٨) الغريض ومعبد : مغنيان .

ولم يشك أنه علّم الكلام بلسانه ، ولم ير دون بلوغ الغاية وهي غرض راكمه
ثانياً من عنايه ؛ وإن سار في سهل اجتاز براكمه كالثمل ، وإن أضعّد في جبل
طار في عقابه كالعقاب وانحط^(١) في مجاريه كالوعيل ؛ متى ما ترقّ العين فيه
تسهّل ، ومتى أراد البرق مجارته قال له الوقوف عند قدره : ما أنت هناك
فتمهل .

ومن (حبشي) أصفّر يروق العين ، ويشوق القلب بمشابهته^(٢) العين ؛ كأن
الشمس ألفت عليه من أشعتها جلالاً ، وكأنه نفر^(٣) من الدجى فاعتق منه عرفاً
واعتلق حجالاً ؛ ذي كفّل يزين سرجه ، وذيل يسد إذا استد برته^(٤) منه فزجه ؛
قد أطلعته الرياضة على مراد راكمه وفارسه ، وأغناه نضار لونه ونضارته عن
تصريح قلائده وتوسيع^(٥) ملابسه ؛ له من البرق خفة وطه وخطفه ، ومن
النسيم [لين^(٦)] طروقه ولطفه ، ومن الريح هزيرها إذا ما جرى شأوين
وابتل^(٧) عطفه ؛ يطير بالعمز ، ويذكر بالرياضة مواضع الرمز ، ويغدو كالف
الوصل في استغناء مثلها عن الهمز .

ومن (أخضر) حكاؤه من الرّوض نفويته^(٨) ، ومن الوشي تقسيمه وتأليفه ؛
قد كساه النهار والليل حلتّي وقارٍ وسنا ، واجتمع فيه من البياض والسواد

(١) أ : واعظ .

(٢) من حسن التوصل ونهاية الأرب وصبح الأعشى . وفي النسختين : بمشابهة .

(٣) أ : نهز .

(٤) أ : يشد إذا اشتد بره . كذا بلا نقاط .

(٥) أ : توسيع .

(٦) من المصادر الثلاثة السالفة .

(٧) أ : وابل . (إذا ما جرى . . . عطفه) صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ٤٩ ، وعجزه :

تقول هزير الريح مرت بأناب .

(٨) أ : نفويضة .

ضِدَانٍ^(١) إِذَا اسْتَجْمَعَا حَسَنًا ؛ [١٢٥] وَمِنْهُ الْبَازِي حُلَّةٌ وَشَيْبَةٌ ، وَنَحَلْتُهُ الرِّيحَ
وَسَمَائِهَا قُوَّةَ رَكَضِهِ وَخِفَّةَ مَشْيِهِ ؛ يُعْطِيكَ أَفَانِينَ الْجَزْيِ قَبْلَ سُؤَالِهِ ، وَلَمَّا لَمْ
يُسَابِقْهُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْلِ أَغْرَاهُ حُبُّ الظَّفَرِ بِمَسَابِقَةٍ^(٢) خِيَالِهِ ؛ كَأَنَّهُ تَفَارِيْقُ شَيْبٍ
فِي سَوَادِ عِذَارٍ^(٣) ، أَوْ طَلَائِعُ فَجْرِ خَالِطٍ بِيَاضِهِ الدُّجَى ، فَمَا سَجَى ، وَمَا رَجَّ
ظِلَامُهُ النَّهَارَ فَمَا انْهَارَ وَلَا أُنَارَ ؛ يَخْتَالُ^(٤) لِمَشَارَكَةِ اسْمِ الْجَزْيِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ
فِي السَّيْرِ كَالسَّيْلِ ، وَيَدُلُّ بِسَبْقِهِ عَلَى الْمَعْنَى الْمَشْتَرِكِ بَيْنَ الثُّرُوقِ اللَّوَامِعِ وَبَيْنَ
الْبَرْقِيَّةِ مِنَ الْخَيْلِ ، وَيُكَذِّبُ الْمَانَوِيَّةَ^(٥) لِتَوْلُدِ الْيُمْنِ [فِيهِ]^(٦) بَيْنَ إِضَاءَةِ النَّهَارِ
وِظُلْمَةِ اللَّيْلِ .

وَمِنْ (أَبْلَقَ) ظَهْرُهُ حَرَمٌ ، وَجَزْيُهُ ضَرَمٌ ، إِنْ قَصَدَ غَايَةَ فَوْجُودِ الْفَضَاءِ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهَا عَدَمٌ ، وَإِنْ صُرِّفَ فِي حَرْبٍ فَعَمَلُهُ^(٧) مَا يَشَاءُ التَّنَانُ وَالْعِنَانُ وَفِعْلُهُ
مَا تُرِيدُ الْكَفْ وَالْقَدَمَ ؛ قَدْ طَابَقَ الْحُسْنُ الْبَدِيعُ بَيْنَ ضِدِّي لَوْنِهِ ، وَدَلَّتْ عَلَى
اجْتِمَاعِ النَّقِیْضَيْنِ عِلَّةٌ كَوْنِهِ ؛ وَأَشْبَهَ زَمَانَ الرَّبِيعِ بِاعْتِدَالِ اللَّيْلِ فِيهِ^(٨) وَالنَّهَارَ ،
وَأَخَذَ وَصَفَ حُلَّتِي الدُّجَى فِي حَالَّتِي الْإِبْدَارِ وَالسَّرَارِ^(٩) ؛ لَا تَكِلُ مَنَاكِبُهُ ، وَلَا

(١) مِنَ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ السَّالِفَةِ . وَفِي النُّسخَتَيْنِ : خَدَانٌ .

(٢) أ : بِمَرْبِقَةٍ .

(٣) مِنَ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ السَّالِفَةِ . وَفِي النُّسخَتَيْنِ : عِذَارِهِ .

(٤) أ : يَخَالُ .

(٥) قَوْمٌ يَنْسِبُونَ إِلَى مَانِي . (يَنْظُرُ عَنْهُمْ : الْفَرْقُ بَيْنَ الْفَرْقِ ٢٧١ ، وَالْمَلَلُ وَالنَّحْلُ ٤٩/٢ ،
وَسَرَحَ الْعَيُونَ ٢٨٦) .

(٦) مِنَ الْمَصَادِرِ الثَّلَاثَةِ السَّالِفَةِ . وَفِي النُّسخَتَيْنِ : لِتَوْلَادِ الْيُمْنِ .

(٧) أ : فَعَلَهُ .

(٨) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٩) الْإِبْدَارُ : امْتِلَاءُ الْقَمَرِ وَكَمَالُهُ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ لَيْلَةً يَكُونُ الْقَمَرُ بَدْرًا .

وَالسَّرَارُ : اللَّيْلَةُ الَّتِي يَسْتَمِرُّ الْقَمَرُ فِيهَا ، أَيْ يَغِيبُ ، وَهِيَ آخِرُ لَيْلَةٍ فِي الشَّهْرِ .

يَصِلُ فِي حَجَرَاتِ الْجِيوشِ رَاكِبُهُ ، وَلَا يَحُوجُ لِيَلُهُ الْمُشْرِقُ لِمُجَاوَرَةِ نَهَارِهِ إِلَى أَنْ تُسْتَرْشَدَ فِيهِ كَوَاكِبُهُ ؛ وَلَا يُجَارِيهِ الْخِيَالُ فَضْلاً عَنِ الْخَيْلِ ، وَلَا يَمَلُّ الشَّرَى إِلَّا إِذَا مَلَّهَ مُشْبِهَاهُ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ ، وَلَا تَمَسُّكَ الْبُرُوقُ اللَّوَامِعُ مِنْ لِحَاقِهِ بِسَوَى الْأَثَرِ فَإِنْ جَهَدَتْ فَبِالذَّبْلِ ؛ فَهُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ ، وَالْجَوَادُ الَّذِي لِمُجَارِيهِ الْعَكْسُ وَلَهُ الطَّرْدُ ؛ قَدْ أَغْتَتَهُ شُهْرُهُ لَوْنِهِ فِي جَنَسِهِ عَنِ الْأَوْصَافِ ، وَعَدَلَ بِالرِّيَاحِ عَنِ مُبَارَاتِهِ سَلُوكُهَا لَهُ فِي الْإِعْتِرَافِ جَادَّةَ الْإِنصَافِ ^(١) .

فَتَرَقَّى الْمَمْلُوكُ إِلَى رُتَبِ الْعِزِّ مِنْ ظَهْوَرِهَا ، وَأَعَدَّهَا لِخِطْبَةِ الْجَنَانِ إِذِ الْجِهَادُ عَلَيْهَا مِنْ أَنْفَسِ مَهْوَرِهَا ؛ وَكَلَّفَ بِرُكُوبِهَا فَكَلَّمَا أَكْمَلَهُ عَادَ ، وَكُلَّمَا مَلَّهُ شِرَّةٌ إِلَيْهِ فَلَوْ أَنَّهُ زِيدَ الْخَيْلَ ^(٢) لَمَا زَادَ ؛ وَرَأَى مِنْ آدَابِهَا مَا دَلَّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ أَكْرَمِ الْأَصَائِلِ ، وَعَلِمَ أَنَّهَا لِيَوْمِي حَرْبِهِ وَسِلْمِهِ حَيَّةٌ ^(٣) الصَّائِدِ وَجُنَّةُ الصَّائِلِ ؛ وَقَابَلَ إِحْسَانَ مُهْدِيهَا بِشَنَائِهِ وَدُعَائِهِ ، وَأَعَدَّهَا فِي الْجِهَادِ لِمُقَارَعَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِ ؛ وَاللَّهُ تَعَالَى يَشْكُرُ بِرَّهُ الَّذِي أَفْرَدَهُ فِي النَّدَى بِمَذَاهِبِهِ ، وَجَعَلَ الصَّافِنَاتِ الْجِيَادَ مِنْ بَعْضِ مَوَاهِبِهِ ^(٤) .

-
- (١) من المصادر الثلاثة السالفة . وفي النسختين : سلوكها من الاعتراف له جادة الإنصاف .
(٢) شاعر فارس أدرك الإسلام ، ت ٩هـ . (الشعر والشعراء ٢٨٦ ، والإصابة ٢/٦٢٢) .
(٣) من نهاية الأرب . والحنية : القوس . وفي الأصل : جبة ، وفي أ : جنة .
(٤) من أ والمصادر الثلاثة السالفة . وفي الأصل : مذاهبه ، وينظر نص رسالة شهاب الدين في :

حسن التوسل ٣٤٤-٣٤٧ ، ونهاية الأرب ٧٠/١٠-٧٥ ، ومطالع البدور في منازل السرور ١٩٦/٢-١٩٧ ، وصبح الأعشى ٣٨٦/٨-٣٩٠ ، ونخبة عقد الأجياد ٦٧-٦٩ .

[٢٥ب] مقامة الخيل والإبل

إنشاء البدر بن حبيب^(١) :

وَفَدَّ يَوْمًا عَلَيَّ بَعْضُ ذَوِي السَّلُوكِ ، يَدْعُونِي إِلَى حَضْرَةِ بَعْضِ الْمُلُوكِ ؛
فَلَبَّيْتُ مَنَادِيهِ ، وَيَمَّمْتُ فِي الْحَالِ نَادِيَهُ ؛ فَرَحَّبَ بِي عَلَى عَادَتِهِ ، وَقَرَّبَ
مَجْلِسِي مِنْ وَسَادَتِهِ ؛ ثُمَّ قَالَ لِي : عَرَّضَ لِي أَنْ أَعْرِضَ الْعِتَاقَ ، وَأَتَّبِعَهَا
بِالْجَنَائِبِ مِنَ النِّيَاقِ ؛ فَأَحْبَبْتُ حَضْرَتَكَ ، وَقَصَدْتُ نَزْهَتَكَ وَسُرُورَكَ ؛
فَشَكَرْتُ فَيْضَ فَضْلِهِ ، وَدَعَوْتُ بِتَوْفِيرِ حَيْلِهِ وَرَجْلِهِ ؛ فَلَمْ أَسْتَمِ الْمَقَالَ ، إِلَّا
وَالْجَنَائِبُ تُقَادُ بِأَيْدِي الرِّجَالِ .

فَمِنْ (أَشْهَبَ) يَفْقُ^(٢) ، إِنْ طَلَبَ لَحَقَّ ، وَإِنْ طُلِبَ سَبَقَ ؛ طَرَفَ يَحَارُّ
الطَّرْفَ فِي حُسْنِهِ ، وَيَرَى النَّاطِرُ شَخْصَهُ فِي مَرَاةٍ مَتْنِهِ ؛ بَعِيدٌ مِنَ الْمَنَارِ
وَالْمَنَالِ ، طَلَعَتْهُ الْفَجْرُ وَسَزَّجَتْهُ الْهَلَالُ ؛ لَا يَخْطُرُ مَعَ الْخَطَّارِ^(٣) ، وَلَا تَعْلُقُ
الْغُبْرَاءُ لَهُ بَغْيَارٌ ؛ يَهْتَدِي فَارِسُهُ مِنْ حَافِرِهِ بَسْنَا^(٤) السَّنَابِكِ ، وَيَعْتَدِي^(٥) عِنْدَ
امْتِطَاءِ صَهْوَتِهِ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ عَلَى الْأَرَاتِكِ .

وَمِنْ (أُدْهَمَ) غَرِيبٌ ، لَا يُعْلَمُ أَجْنُوبٌ هُوَ أَمْ جَنِيبٌ ؛ يَسْبِقُ السَّهْلَ فِي
السَّيْرِ ، مَعْقُودٌ بِنَاصِيَتِهِ الْخَيْرِ ؛ يَنْسَابُ بِكَالْتَعْبَانِ ، وَيَنْعَطِفُ انْعِطَافَ

(١) بدر الدين الحسن بن عمر الحلبي ، ت ٧٧٩هـ . (الدرر الكامنة ١١٣/٢ ، والنجوم الزاهرة

١٨٩/١١) . والمقامة في كتابه : نسيم الصبا ٧٥ - ٧٩ ، ونخبة عقد الأجياد ٧٢ - ٧٥ .

(٢) أ : نيق .

(٣) اسم فرس . (أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٥٣ ، والحلبي ٣٦) . وسلف ذكر الغبراء .

(٤) أ : بسناء .

(٥) أ : يعتدي .

السرحان ؛ زاد على زاد الزاكب^(١) ، وزاحم النكباء^(٢) بالمناكب ؛ يسلب العقول بحسن دسيعه وتليله ، ويخطف الأبصار بيق غرته وتحجيله .

ومن (أشقر) خلوقى الجلباب ، ألبسه الأصيل حلة تفتن الأبواب ؛ الزاح تحكيه في لباسه ، والرياح لا تقدم على مجارته لباسه ؛ متقلد بالذهب ، متقلب في الذهب ؛ يشفق من مناظرته الشفق ، ويسرق^(٣) من لون غرته السرق ؛ ينقص الزايد^(٤) لديه ، ويقرب أعوج^(٥) ثم يعوج^(٦) متهكماً عليه .

ومن (كُمَيْت) طاب عرْفُه ، واسود دَنْبُه وعَرْفُه ؛ أسيل الحَدَّين ، بارز التَهْدِين ؛ عَنَدَمِيّ اللباس ، يحوّل بين الطباء والكِناس ؛ إن وثب أَلْحَقَ العَنان بالعنان ، وإن وَقَفَ عاينتَ في كُلِّ عضوٍ منه وردة كالدّهان ؛ يجذُّ السَّيرَ في حَزَنِ الفلاةِ وسَهْلها ، ويردُّ الوديعَةَ محمولةً إلى أهلها .

ومن (أصفر) لونه فقع ، كم له في الحَلَبَةِ من طائرِ خَلْفُه واقع ؛ ينتمي إلى الحبشان ، ويعتبر بلونه الزعفران ؛ الدجى على عرفه [١٢٦] قابض ، وماء القار على ذيله فائض ؛ يتجلى^(٧) في الرياض الشمسية ، ويسبح في الجداول الورسيّة ؛ لا يملّ من التقريب^(٨) والإلهاب ، ويأتي من عدوه بغرائب يشيب منها الغراب .

(١) اسم فرس . (أسماء خيل العرب للغندجاني ١١٦ ، والحلبة ٤٧ وفيها : زاد الركب) .

(٢) كل ريح بين ريحين . (رسالة في أسماء الريح ٢٩٧ ، والقاموس ١٧٨ : نكب) .

(٣) أ : يشرق من لين شعره .

(٤) اسم فرس . (الحلبة ٤٦ ، وفضل الخيل ١٨٨) .

(٥) اسم فرس . (نسب الخيل ٢٧ ، والحلبة ٢٣) .

(٦) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : منهمكاً إليه .

(٧) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : ينجلي .

(٨) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي الأصل : التقرب . وفي أ : التعرب .

وَمِنْ (أَخْضَرَ) حَسَنَ وَشَيْباً ، وراقَ العيونَ جَزِيئاً وَمَشِيئاً ؛ زرزوري الإهاب ، يجمعُ بين الشَّيْبِ والشَّبَابِ ؛ زَبْرَجَدِي الحافر ، أَيْنَ [منه]^(١) الغزال النافر ؛ يظهر عجز مكتوم^(٢) ، وتخمد^(٣) عنده جَمْرَةُ اليحموم^(٤) ؛ يخجل بتفويفه الرياض ، ويسابقُ أسهمَ رَاكِبِهِ إلى الأغرّاض .

ومن (أَبْلَقَ) عَظَمَتْ فصوصُه ، واشتهرَ حُسْنُهُ وشهرَ قميصُه ؛ طويل الحزامِ والدَّيْلِ ، وَسَامَتُهُ [من] الصباحِ وسَامَتُهُ من الليل ؛ يمرحُ في جلاله جلاله ، ويولعُ إذا غابت^(٥) الخيلُ بمسابقةِ خياله ؛ يحطُّ الوَجِيه^(٦) عن أُوْجِه ، ويفرقُ الفَيَاضَ^(٧) في مَوْجِه ؛ يسبقُ التَّعامى والتَّعامه^(٨) ، وينظرُ بعَيْنِي زرقاء اليمامة^(٩) .

جُرْدُ بهنَ لكلِّ عينِ جئةَ فإذا جَرَيْنَ أَتَيْنَ بالثَّيرانِ يحكين في البيدِ التَّعامَ رشاقَةً ويسِرْنَ في الأنهارِ كالحيثانِ ثم إنَّ الملكَ أمرَ بردَّ الجنائبِ ، وأذِنَ في عَرْضِ النجائبِ^(١٠) ؛ فأقبلت تتهاذى صُحْبَةً سَوَاسِها ، وتتبخترُ في مُصبغاتِ ألوانها وأحلاسِها :

(١) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد .

(٢) اسم فرس . (نسب الخيل ٣١ ، وما لم ينشر من الحلبة ١٨٨) .

(٣) أ : ويحمرّ .

(٤) اسم فرس . (نسب الخيل ٥٤ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني ٢٧٠) .

(٥) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : غاب .

(٦) اسم فرس . (نسب الخيل ٣١ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني ٢٥١) .

(٧) اسم فرس . (الخيل لأبي عبيدة ١٨٠ ، والحلبة ٥٧) .

(٨) التَّعامى : اسم ريح . (المخصص ٨٩/٩) . والتَّعامه : اسم فرس . (نسب الخيل ٥٢) .

(٩) يضرب بها المثل في حدة النظر . (ثمار القلوب ٣٠٠) .

(١٠) أ : الجنائب .

فمن (جَسْرَة) لونها أَحْمَر ، وليلُ سُراها واضِحٌ أَقْمَر ؛ عَنكَرَة
عَيْطُموس^(١) ، تميلُ إليها الخواطرُ والنفوس ؛ مَوارة اليَدَيْن ، بعيدةٌ وَخِد^(٢)
الرَّجْلَيْن ؛ أَنَحَلَهَا التَّسيار ، وهذَّبَتْها الأَسفار .

ومن (سِرْداح)^(٣) لونها أَزْمَك ، يكادُ خيالُ السَّماءِ بها يَتَمَسَّك ؛ مليئةٌ
بالدَّوح والآساد ، يُخالطُ حمرتها سواد ؛ جميلةُ الصفاتِ مِرْقال ، حسنةُ
الشَّمائلِ شِملال ؛ رَحْبَة^(٤) الصقلِ والخُطا ، لا يُعرَفُ لها عدولُ عن الطريقِ
ولا خُطا .

ومن (رَقُوب) لونها أَزْرَق ، تطفو^(٥) في بحرِ السرابِ كالزَّوْرَق ؛ ظهيرَة
دُوسرَه ، منوفةٌ بَهْرَزَه ؛ تَطسُ الآكام ، وتثبُ في أثوابِ ورقِ الحَمام ؛
موصوفةٌ بالإعصاف ، معروفةٌ بالإعناق والإيجاف .

ومن (أُمون) لونها جون ، وَكَوْنٌ مِثْلِها مِن محاسِنِ الكَوْن ؛ تميلُ [ب٢٦] إنْ
شبهتها^(٦) إلى الدَّجى ، ولا تملُ من السَّيرِ ولو بَرَّاهَا الوَجى ؛ لها فخذان
لحمهما^(٧) وافر ، وَذَنبٌ تَكَنَّفُه جناحا طائر ؛ تفوتُ الرِّيحُ في خَطراتِها ، وَتَطأُ
القَيْطَ بِجمراتِها^(٨) .

(١) العنكرة : الناقة العظيمة . والعيطموس : التامة الخلق من الإبل ، والناقة الهرمة .

(٢) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : وجه . والوخد للبعير : الإسراع .

(٣) أ : سرادح . والسرداح : الناقة الطويلة القوية .

(٤) أ : رحبية .

(٥) أ : تظفر .

(٦) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : تميل شيتها .

(٧) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي الأصل : بخصهما . وغير مقروءة في أ .

(٨) أ : بمجمراتها .

ومن (وَجْنَاء) لونها أَصْفَرٌ ، ورباطها الدمشقي مُدَنَّرٌ^(١) ؛ تزغى الحدائق ،
وتزغى الحادي والسائق ؛ شكول عُسْبُورٌ^(٢) ، يُسامي رأسها أعواد الكور ؛
غائرة الأحداق^(٣) ، سريعة الاندراع^(٤) والانطلاق .

ومن (مِضْبَاح) لونها أَعْبَشٌ ، وكلٌّ من قوائمهَا أَحْمَشٌ ؛ يُخالطُ بياضها
شُقْرَةٌ ، يولد الاجتماع بها طريقاً إلى التَّصْرَةِ ؛ هوجاء دِفَاقٌ ، روعاء مِزَاقٌ^(٥) ؛
ترض الحَصَا بَرَصَهَا ، وتستطلعُ الأخبارَ بِنَصَّهَا .

ومن (شَمَرْدَلَةٌ) لونها أَحْوَى ، مَهَارِقُ البِيدِ^(٦) بغيرها لا تُطَوَّى ؛ تجوبُ
القِفَارَ ، وتجوس خلالَ الدِّيَارِ ؛ مشفرها رقيقٌ ، وسببٌ وَظِيفُهَا وَثِيقٌ ؛ تختالُ
في شَنَفِهَا^(٧) وزمامها ، وتدهشُ الأبصارُ بسنا سنَامِهَا .

وخصوصَ عَدَدَتْ سَفَنَ المِهَامِهِ وَالْفَلَا أَلَمَ تَرَهَا تطفو على بَحْرِ آلِهَا
تَخْطُ حُرُوفاً بِالمَنَاسِمِ فِي التَّرَى يُقَصِّرُ عَنْ تَحْرِيرِهَا ابْنُ هَلَالِهَا
فلَمَّا تَكَامَلَ العَرَضُ بَعْدَ الطَّوْلِ ، وَأَفَلَّتْ أَقْمَارُ الإِبِلِ وَغَابَتْ شَمُوسٌ^(٨)
الخيول ؛ أَخَذَ الحَاضِرُونَ فِي تَذَكُّرِ أَشْكَالِهَا ، وَأَفَاضُوا فِي نَعْتِ مَحَاسِنِهَا
وَجَمَالِهَا .

ثمَّ إِنَّ المَلِكَ أَمَرَ بِاحْتِضَارِ الطَّعَامِ ، وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالمَائِدَةِ عَنِ الأَنْعَامِ ؛

(١) في نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد : لونها أصهب ، ورباطها الدمشقي مذهب .

(٢) العسبورة : الناقة السريعة النجبية . وفي أ : عيسور .

(٣) غائرة الأحداق) : ساقط من أ .

(٤) الاندراع : التقدّم في السير .

(٥) دِفَاقٌ : سريعة ، وكذلك : مِزَاقٌ .

(٦) من نسيم الصبا . وفي النسختين : البيض . والمهاريق : الصحاريق .

(٧) من نسيم الصبا . وفي الأصل : نسقها . وفي أ : نفسها ، والشَف : القرط الأعلى .

(٨) أ : شمس .

فَقَمْتُ مَبَادِرًا إِلَى الذَّهَابِ ، مُتَّفَكِّرًا فِي رِزْقِ اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ؛ قَائِلًا :
فَازَ الْمُخْضُونَ ، وَهَلَكَ الْمُثْقَلُونَ ؛ تَالِيًا : ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا
يَأْكُلُونَ ﴾ (١) .

* * *

(١) يس ٧٢ .

مجرى السوابق

إنشاء الأديب تقي الدين أبي بكر بن حجة^(١) :

الحمد لله الذي يقف عند سوابق فضله كل جواد ، ويقصر في حلبة هذا الكرم الذي ليس له غاية في بديع الاستطراد ، فمن ألهمه الحزم وأزشده إلى حد المعرفة حاز قصبات السبق ولا نقول : كاد .

نحمدُه [١٢٨] على أن جعل الخير [معقوداً] بنواصي الخيل ، ونشكرُه شكراً نعلو به على أشهب الصبح ومنتطي أدهم الليل ؛ ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة نرجو أن نكون بها في ميادين الرحمة الواسعة من السابقين ، ونشهد أن سيدنا محمداً عبدهُ ورسوله قائد الغر المحجلين ؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم السابقون السابقون^(٢) إلى الغايات ، وإذا ذُكرت الفصاحة والشجاعة كانوا على كلا الحالين فرسان العرييات ؛ وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد فإن الموجب لدخول هذه الحلبة ، وإن لم أكن من فرسانها ، وركوب الأهوال في امتطاء صهوة^(٣) البلاغة وإطلاق عنانها ، أنه رسم لي بالاستطراد إلى سؤم المعاني العالية في وصف الخيول المسومة ، وقالوا :

(١) الحموي ، ت ٨٣٧ هـ . (الضوء اللامع ٥٣/١١ ، وشذرات الذهب ٧/٢١٩) .

ونشر مجرى السوابق د . عمر موسى باشا في مجلة اللسانيات ١٩٧٢ ، وفي النشرة تصحيقات وتحريفات كثيرة وسقط في عدة مواضع .

(٢) من مجرى السوابق . وفي النسختين : السابقون .

(٣) أ : مهرة .

(قهوة الإنشاء)^(١) من جنس الكُمَيْتِ فِعْلَةٌ الضَّمُّ فِي دَوْرِ كَاسَاتِهَا مَقْدَمَةٌ ؛ فَقُلْتُ :
 إِذَا كَانَ الْمَطْلُوبُ حُسْنَ الْأَدَبِ ، فَامْتِثَالُ الْمَرَاسِيمِ مِنْ سُلُوكِهِ ، وَتَعَيَّنَ أَنْ أُقِيمَ^(٢)
 لِرَقِيقِ اللَّفْظِ سَوْقًا وَأَسْأَلَ مَنْ رَسَمَ لِي أَنْ لَا يُنَاطَرَ السَّادَاتِ فِي سَوْقِ الرَّقِيقِ
 بِمَمْلُوكِهِ^(٣) ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّهَابَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى ذَلِكَ وَهُوَ مَحْمُودٌ بِكُلِّ لِسَانٍ ،
 وَمَعَهُ ابْنُ نُبَاتَةَ^(٤) : وَهُوَ مِنَ الْفُحُولِ الَّتِي مَا تَجَارَى^(٥) فِي هَذَا الْمِيدَانِ ؛ وَتَعَزَّزَ
 بِتَقْدِيمِ إِمَامِ الْمَغْرِبِ وَقِبْلَةِ الْمُتَأَدِّبِينَ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ لِي بِبَلَاغَةِ ابْنِ الْخَطِيبِ
 وَفَصَاحَتِهِ وَهُوَ لِسَانُ الدِّينِ^(٦) ؟ وَمِنْ أَيْنَ لِنَتَكْرِي وَصُولًا إِلَى تَعْرِيفِ ابْنِ فَضْلِ
 اللَّهِ^(٧) وَتَحْرِيرِهِ ؟ وَمَنْ لِي بِأَنْ أُطْرُقَ بَابَ الْإِنشَاءِ وَأَدْخُلَهُ بِغَيْرِ دَسْتُورِهِ ؟ وَهَذَا
 مَلِكٌ هَذِهِ الْعَصَابَةُ فَلَا تَسْتَكْثِرُ جِيَادَ الْخَيْلِ عَلَيَّ مِثْلِهِ ، وَلَيْسَ لِابْنِ نُبَاتَةَ وَابْنِ
 حَجَّةٍ غَيْرِ دَهْمِ السُّطُورِ إِذَا دَهَمَا بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ ، وَلَكِنَّ بَرَكَهَ^(٨) مُحَمَّدٍ شَمِلَتْ أَبَا
 بَكْرٍ فَدَخَلَ هَذِهِ الْحَلْبَةَ وَأَيَّدَ مَا وَقَرَ فِي صَدْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ خَلِيفَتُهُ ، وَالْمَاشِي عَلَى
 سُنَّتِهِ ، خِلَافًا لِلْحَلِيِّ^(٩) فَإِنَّهُ رَفَضَهَا وَتَشَبَّعَ^(١٠) فِي شِعْرِهِ ؛ هَذَا وَلَمْ يَنْتَظِمِ

(١) كتاب لابن حجة جمع فيه رسائله الديوانية والإخوانية . ما زال مخطوطاً .

(٢) أ : أقوم .

(٣) أ : بمملوكه .

(٤) جمال الدين محمد المصري ، ت ٧٦٨هـ . (حسن المحاضرة ١/ ٢٤٥ ، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٢) .

(٥) من مجرى السوابق المطبوع . وفي النسختين : تجار .

(٦) محمد بن عبد الله الأندلسي الشهير بـ (لسان الدين بن الخطيب) ، ت ٧٧٦هـ . (الدرر

الكامنة ٤/ ٨٨) . (وتعزز بتقديم . . . لسان الدين) : ساقط من المطبوع .

(٧) شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري ، ت ٧٤٩هـ . (فوات الوفيات ١/ ١٥٧ ، والدرر

الكامنة ١/ ٣٣١) .

(٨) أ : ببركة .

(٩) صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي ، ت ٧٥٠هـ . (فوات الوفيات ٢/ ٣٣٥ ، والدرر

الكامنة ٢/ ٣٧٩) .

(١٠) أ : سبع .

[٢٧ب] له في صناعة النثر مع أهله شَمْل ، ولا اشتمَلت منه قرائنه^(١) الصالحة على حَمَل .

قالوا صفي الدين أشعاره ما للورى في طزقيها ممشى
وهكذا إنشاؤه مُسَكَّرٌ قلت لهم : والله ما أنشا

وقد سميت هذه التُّبذة من نثري في وصف الخيل : (مجرى السوابق) ،
والله تعالى يغفرُ بَمَنَّهُ للسابق ، ويأخذ من العثرات^(٢) بيد اللاحق .

فَمِنْ (أشقر) ورد ماء العُذيب ، وجاء وعليه لمعة بارق ، وما تغنى بصهيله
الحجازي إلا أذكرنا مَجْرَ عوالينا ومجرى السوابق ، أقمَرَتْ غُرَّتُهُ بأفقه الشمسي
وزاد سناها ، فعوذناه ب ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا نَلَّهَا ﴿ ٢ ﴾ ﴿ ٣ ﴾ ؛ ووَدَّ الرَّاحُ
أَنْ يَتَوَجَّحَ بِحَبَابِ عَرَقِهِ رُؤُوسِ كُؤُوسِهِ ، وما برز بأصيله الذهبي إلا قفلَ الجوّ
صندوقَ غَمِّهِ على دنائير شموسيه ، كم حفظنا عنه في مجرى السوابق^(٤)
ماجرّيه ، وكم أعرب في أشكال الحزن عن تسهيل فعلمنا أنه من فحول
العربية ؛ وهو في بحر الفضاء بزورق سَرَجِهِ الذهبي من الجوّاري ، وإذا اعتلّ
أصيلُ الشمس بسوادِ الغيوم عالجه بشراب لونه الديناري ، قصرت يدُ البَرِّقِ عن
إدراكه فقلنا : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ﴿ ١ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ ، وكان تحجيله كاسات لَجِينِ
أثرعت براح من ذهب ؛ إن كان لِلْمُحِ البَصْرِ ، وإيماض البرق سرعة فهذا
الخَبَر ؛ إذا انحصر [لحق] بالكُلِّ ، ولم يظهر لحمائم الرسائل معه بُرْهان في

(١) أ : فرائضه .

(٢) (من العثرات) : ساقط من المطبوع .

(٣) الشمس ١ - ٢ .

(٤) من أ . وفي الأصل : السابق .

(٥) المسد ١ .

رسالة بل خَفَضَ له جناحَ الذَّلِّ ، ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِيهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾^(١) ، فلا يتصوِّره وَصْفُ ناظم ولا ناثر ، وقد ينزل^(٢) منزلة الضمير ، ومن المستحيلات وصف الضمائر ؛ وكم جَرَّتِ الشمسُ لمستقرِّ ظِلِّه لتدخل تحته فسَبَقَ ، وقالت عِينُها : مَنْ لي برؤية خياله ؟ فقلنا لها : في النوم إذا^(٣) اتَّفَقَ .

تقارنه (شقراء) يعتلّ جوادُ النَّسِيمِ عند شمائِلِها ، ويودّ أن يكون لها من الجنايب ليهتدي بنور أصائِلِها ؛ لأنها العربية التي ما تضمّنتها بيتٌ من بيوت العرب إلا حَسَدَ أهل البديع تضمينَه ، ولا غَنَّتْ بصهيل عربيّ إلا أنست ذِكْرَ مَعْبُدٍ وتلحينَه . [٢٨] .

قد لبست من شَفَقِ حَلَّةٍ تُخَيِّرُنَا أن أباهَا أَصِيلٍ
فهي العروس التي ليس لها جلوة إلا على ضرب العيدان وتحريك الأوتار ،
وإن لم تشكل هاء^(٤) حافرها بميم لم يقرّ لعين البرق في جفن الليل قرار .

* * *

ومن (كُمَيْت) كم علا نهداً في صدور الجبال ، وأنشئ فارسه فزحةً
ونشوة^(٥) الكُمَيْت لها في الرؤوس أفعال ، جمع المحاسن وفزّقتها على كرام
الخيال في إدبارِه والإقبال ، وأخذ بمجامع^(٦) القلوب فهو مجموع حسن على
كلّ حال ؛ تعجز الجهات عن حصره في الجولان بين المعامع^(٧) ، وتخيلنا أنه

(١) النور ٤٣ .

(٢) أ : نزل .

(٣) أ : إن .

(٤) من المطبوع . وفي النسختين : هاء .

(٥) ساقطة من أ .

(٦) أ : بجامع .

(٧) أ : المقامع .

للجهاتِ السَّتِّ سابع ؛ موصوف نِعْجَز لُسْرَعْتَه أَنْ تَتْبَعُهُ بِصِفَتِهِ ، وَكَمْ قَبْلَ أَدْهَمِ
 اللَّيْلِ يَدَهُ وَتَعَلَّقَ بِذَيْلِهِ لِيَكْتَسِبَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ ؛ كَمْ طَالَعَ رَقْعَةَ أَرْضٍ فَأَزَالَ غَلْظَهَا
 بِمَدْيَةِ نَعْلِهِ كَشَطًا ، وَحَكَمَ كَأْسَ حَافِرِهِ عَلَيَّ طَوْلَ حَجْمِهَا وَمَا خَالَفَ شَرْطًا ؛
 يَأْلَفُ مِنْ بَدِيعِ الصِّفَاتِ حُسْنَ الْإِلْتِفَاتِ ، وَيَشْتَقُّ أَدْرَاجَ الْقَنَا مَمْتَنِّهَا وَيَخْوِضُ
 جَدَاوِلَ السِّيُوفِ ، وَمَنْ الْعَجَبُ أَنَّ بَعِينَهُ مِنَ النَّجِيعِ رَمْدًا وَيَلْمَحُ فِي الْأَعْدَاءِ مِنْ
 طَرَفِ الْمَيْلِ مَوَارِدَ الْحَتُوفِ ؛ شَقِيقَتُهُ رَوْضٌ وَمَنْ عَرَفَهُ سَوَادُ تِلْكَ الشَّقِيقَةِ ،
 وَإِذَا وَضَعْتَ عَرَبِيَّةً فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ حَمَلَهَا كَانَ لِمَوْضِعِهَا^(١) بَعْدَ الْخِلَاصِ نِعْمَ
 الْعَقِيقَةِ ؛ طَالَمَا أَضْلَى نَارَ وَغَىَّ بِيَاقُوتِي لَوْنَهُ الْمَنْعُوتِ ، ثُمَّ انْطَفَأَ الْجَمْرُ
 وَالْيَاقُوتُ يَاقُوت ؛ وَمَا أَحَقَّهُ هُنَا بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

أَلْقِنِي فِي لَظِيٍّ فَإِنْ أَخْرَقْتَنِي فَتَيْقِّنْ أَنْ لَسْتُ بِالْيَاقُوتِ
 إِنَّ نَقَرَ عَلَيَّ دُفُوفِ الْأَرْضِ أَجَادَ ، وَحَرَكَ بِإِيقَاعِ حَافِرِهِ الْجَمَادَ ؛ ففَارِسُهُ
 مَا بَرَحَ يَنْتَشِي بِهَذَا الْكُمَيْتِ وَيَطْرِبُ ، فَكَأَنَّهُ تَحْتَ رَاكِبِهِ آلَةٌ لِلطَّرِبِ ؛ حِجَازِي
 يَفْرَحُ الْقَلْبَ بِعَقِيقِي لَوْنَهُ الشَّرِيقِ ، وَكَيْفَ لَا وَطِينَتَهُ مَجْبُولَةٌ بِسَفْحِ وَادِي
 الْعَقِيقِ .

تمازجه من العربيات (كُمَيْت) لم ترضَ بينت بسطام^(٢) لها مرادفه ، ولو
 عصرتها لاستحالت وأمسّت كجسم الشَّنْفَرِي^(٣) عندما ولّت وهي خائفه ؛ وإِذَا
 ضَلَّ رَاكِبُهَا فِي لَيْلٍ [٢٨ب] ذَوَائِبُهَا عَنِ الْمَسْرِي ، رَفَعَتْ لَهُ مِنْ أَشْعَةِ جِسْمِهَا
 أَلْوِيَةَ حُمْرًا .

* * *

(١) أ : لموضوعها .

(٢) الشيباني ، من فرسان العرب في الجاهلية .

(٣) الشاعر الجاهلي المشهور .

ومن (أشهب) شابت بياضه مفارق الأرض ، وقصر طولها بسرعة يوم الغرض ؛ إن تهلّل جواد بعزته فهذا كُله عُزْر ، وكم قالت الشهبُ الثواقب إن كان هذا في السبق مبتدأ ننزلنا وراءه منزلة الخبر :

والنصرُ في أشهب يبدو بطلعته يوم الخميس لا في السبحة الشهبِ وفرضنا أن القمر شاركه في اللون وفرط البهجة في الأفق ، فكم جراه في السبر فقطعه وتركه مزمياً على الطروق ؛ جواد له اليد البيضاء مع كرم الأصل ، وما همزة فارس إلا قطع بوصله إلى الغرض فهمزته همزة قطع وهمزة وصل ؛ يسبقُ النظر في تصوّره إذا امتدّ خلفه وطلبه ، فكأنه بقايا يقين كاد الشك أن يذهب ؛ ما قرع بيده ثنية إلا سقطت ساجدةً لصعوده بهاتيك المزايا ، وقال بياضه الصبحي مُشداً^(١) :

أنا ابنُ جلا وطلأُ الشايا

وكم مدّ عينه وأجراها فلم يبق لمقادير الأرض وضع يُعتبر ، ولا وقعت أحرف النجب من اسم فعالة على عين ولا أثر ؛ ولا صُبع في حرب بنجيع إلا زاد نقله تصحيحاً وأحسن مذهبه حيث يذهب وتأكدت عنه الرواية لثقات الخيل بأصبع وأشهب^(٢) .

تبعه (شهباء) ما للشقراء والأبلق معها في الميدان مجال ، وإذا جليت تحت العصائب تنقص عند طرفها الأكلح قيمة الأميال^(٣) ؛ وما جواد السحب

(١) صدر بيت لسحيم بن وثيل في الأصمعيات ١٧ ، وعجزه :

متى أضع العمامة تعرفونني

(٢) في المطبوع بعد : (ولا أثر) : (ما روت ثقات الخيل عن صحيح نقله ومذهبه حيث يذهب إلا ظفرت بصحة الرواية عن أشهب) .

(٣) (وإذا جليت . . . الأميال) : ساقط من المطبوع .

من الفحول التي تعلوها ولو تسمى بأفقه ، وكم انقطع خلفها وجرى حتى تكلم
بعرقه .

* * *

ومن (حَبَشِيٍّ أَصْفَرٍ) هو خلوق السوابق يوم الرهان ، وإذا تحلّت به قِلادة
قالت : أنا من (أطواق الذهب)^(١) و(قلائد العقيان)^(٢) ، صلت الجيوش خلفه
وقدمته للإمامة ، فلولا أنه من الخيول السوابق لقلنا عند طيرانه : هذا الحَبَشِيّ
ابن حمامه^(٣) ؛ ما برح بسرعة [قربه] يرغم أنف النوى ، وكيف لا وهو
الصالح الذي له خطوات في الهوى ؛ ما لمع نضار لونه وأشرق عرفه بالشعائر
[١٢٩] العباسية ، إلا قرّ قلب الجيش بالعلم المعتصدي والراية المؤيدية ؛ ودت
ملوك بني الأصفر تدييح [نحرها] الأزرق بصُفرته ، وهو أبو صفرة العربي فلم
يرضَ عُجمة^(٤) الفرنج لعربيته ؛ وشبهه القاصرون صُفرة لونه بالورس ، وهو
تشبيهه سافل بالإجماع وما علموا أنه سما براكيه حتى التقم قُرض الشمس ؛
وهذه الصفرة من جرم ذلك الشعاع لم يرض لجبين الهلال سرجاً على أصيل
نضاره المفرق ، واختار خيط الصبح قِلادة علماً بأنه يصيرُ بليل ذوائبه أبلق ؛
وهو الجواد بتقطيف شوارد^(٥) الوحش بخنجر نعلِه إذا هاج ، وإذا أحضرته ليلاً
دبّ وكان في محاضرته لمعة السراج .

ولقد^(٦) صحّت معه عِلَّة الضّم بـ (حَبَشِيَّة) ، لو أدركها ابن فضل الله لقال :

-
- (١) اسم كتاب للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ، مطبوع .
 - (٢) اسم كتاب للفتح بن خاقان المتوفى سنة ٥٢٩ هـ ، مطبوع .
 - (٣) إشارة إلى بلال الحبشي مؤذن الرسول ﷺ .
 - (٤) أ : تحججه .
 - (٥) أ : لتقطيف سوارب .
 - (٦) أ : ولو .

هذه ذهبية العصر وسمح بصرف تلك الذهبية ؛ تُعْرَبُ في أبيات العرب إعراباً يبرد عنده الفراء^(١) ، وما علا فوقها غير فارسها إلا لعبت به الصفراء ؛ حضرت بملاءتها الذهبية فأذكت بأحشاء البرق لها ، وسلبت سويداء القلب لما تغمعت بأحداق الظبا .

* * *

ومن (أخضر) يمتدُّ على وَجْنة الأرض كالعذار ، ويهنا رايكُ بالعيش الأخضر وفضل الربيع واعتدال الليل والنهار .

قالوا اسئلُ عنه أما شاهدت عارضه في الخد أخضر قلت النفس خضراء وكم قلت عندما قابلتُ به القوم وقد كثرت القتلى ورخصت الأسرى :

خذوا جذركم من خارجي عذاره فقد جاء زحفاً في كتيبه الخضرا

يسبقُ للمح في تصويره فلم تتصوره إلا فكراً ، وكم قال جواد : ﴿ هَلْ

أَتَيْكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمِينَ ﴾^(٢) فقال له هذا الخضر : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾^(٣) ؛

استوعب صفات امرىء القيس في جواده ولم يشك بعبرة كجواد عنتر ، وما أم

في جهادٍ إلا صلت السيف في محاريب الدروع وتهلل فارسه [٢٩ب] بالنصر

فكبر ؛ كم نزهنا بعيونه في الروضة المُحدقة ، وعجز الأس أن يتوصل إلى أذنه

بورقه ؛ شجرة ما برح ورقها الجديد الأخضر يجني منه ثمرات^(٤) النصر

بأعليها ، وقصيدة نُظمت على بحر الحَبَب فأبذت لنا المرقص والمطرب من

معانيها ؛ ما انتظم بحر الألى بأواجه إلا وكان نعم السابح ، ولا قدح بيده في

(١) يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧هـ . وقد سلفت ترجمته .

(٢) الكهف ٦٦ .

(٣) الكهف ٦٧ .

(٤) أ : ثمار .

ظلمة النقع إلا قال كليماً الحرب : آنست ناراً بغير قادح ؛ أنساني طيبٌ حديثه
ذكر قديم الخيل يومَ السباق ، فإن أنكره جيداً عصره قلت لهم : فإليكم هذا
الحديث يساق .

تبعه (خضراء) :

إذا رتعت فيها النواظرُ أذهشتُ فما وجدت من مرجع الفهقرى بُدا
ما أزهري ريحانها إلا وكان ديباجه الخُضرة ، ولا جاوز الفراسخ إلا
قطعها^(١) وقتت أكبادَ جمادها فذابت من العبرة .

* * *

ومن (أذهم) ما أقبل مسرعاً إلا قال الدجى للصبح :

لونك حائل ، وتسامت الأرض بأهله نعلِه وفاخر الشهب الحصني
والجنادل ؛ ولا قابل بغرته إلا أرانا^(٢) في أول الليل كوكب الزهره ، وحلا
لراكبه السهر في هذا الليل الطويل والمسير في هذه القمره ؛ كم هجم على
أشهب الصبح وترك ذيله بدم الشفق مبلولاً ، وخفض من قدره فتنازل إلى أن
صار لقوائمه تحجيلاً ؛ ما تغزلت في سواده وبياض غرته النقي إلا قلتُ
مترنماً :

ليل الحمى بات بدري فيك معتنقي

لم يرض من دهم الكدش خصيباً لخدمته^(٣) ، وكم مشى معه على غير
طريق فشق مناخره تأديباً له على جزأته ؛ ما صدم بفارسه ركن جيش إلا تهدم ،

(١) أ : قطعها .

(٢) من أ . وفي الأصل : أرنا .

(٣) أ : حصيباً بخدمته .

ومَن الذي يثبت لِصَدْمَةِ السَّوَادِ الأعظم ؛ ولا خاضَ بلونِهِ العَنبري عجاجاً إلاّ
فتفتت لنا ريح الجلاّد بعنبر ، وأمَدَّنَا من عُزَّتِهِ فلقَ الصّبح الذي أسفر ؛ ولا
تقعقع لجامه في أثَرٍ وحشٍ نافرٍ إلاّ افترسَه ^(١) ، حتّى قلنا : إنّ تلك القعقعة
كانت في صدره وسوسَه ؛ وقالت قائمته التي فَعَدَّ لها الدهر وطاولت حبال
الشمس عند الأصائل : هكذا تكون القعاقع التي تحتها طائل .

ومعه [١٣٠] (قرينة) ^(٢) صالحه من جنسه وهي عالية النسب في الأصائل
العربيات ، والحسنة التي ما ساءت ^(٣) قطّ وكيف وهي على وجنة الأرض من
الحسنات ؛ ما أرخت غدائرها إلاّ ودّ مفرقُ الفرقد منها ذؤابه ، ولا جاورت ^(٤)
أدهمَ الليل إلاّ شيبَتْ صبحَ عُزَّتِهِ وانقطع خلفها يندبُ شبا به .

* * *

ومن (أبلق) كأنه القصر في ميدانه ، وكم تلمَّظَ البرق عند سرعته ولم
يتناول إلى تحريك لسانه ؛ ما لمع بياضه وطابق سواده الذي دَجَا ، إلاّ
وعوّذتهما بـ ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾ ^(٥) ؛ ما قابل بعُزَّتِهِ إلاّ نسينا
الليلة ^(٦) التي أديمها ذو لونين ، وقمرها كتعويذٍ من لُجَيْنٍ ؛ فلو أدركه ابنُ
بُزْدٍ ^(٧) لقال : لست من هذا الطرح وأقرّ لبرده بالعجز والتقصير ، وحرار من ^(٨)

(١) أ : أفرسه .

(٢) أ : قرينته .

(٣) أ : أساءت .

(٤) أ : جارت .

(٥) الضحى ١ - ٢ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) أي بشار بن برد الشاعر .

(٨) أ : في .

سواده في : ﴿ وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى ﴾ (١) ومن بياضه في ﴿ وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى ﴾ (٢) وقال : ما أنا بكشاف (٣) هذا التفسير ؛ كم طار بفارسه إلى جهة وعاد ولم يشعر أهلها بما نقض فيها وأبرم (٤) ، وإذا سألت عنه أهل تلك الجهة ﴿ قَالُوا طَارَ رُكْمٌ مَعَكُمْ ﴾ (٥) والله أعلم ؛ وكم حبس أدهم الليل معه (٦) وهو بقطعة قيد من هلاله مُقَيَّد ، إلى أن أقر له بالعبودية واعترف أن الأبلق خير من الأسود ؛ يخفق قلب البرق عند ركضه ويشكو خلفه الانقطاع ، ويقول : مَنْ لي بوصل هذا النافر وتسليمه عليّ مقترن بالوداع ، وكم أومضت لرؤيته ليلاً فبهرني بياض صُبحه بالشُعاع .

ومعه (بَلْقَاء) :

عُشِقَتْ لِيَالِيهَا وَأَيَّامَ لَهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ أَوْجَمُهُ وَذَوَائِبُ
أَمَكَنَّ اللَّهُ فِي مُحَاسِنِهَا الْجَمْعَ بَيْنَ النَّفِيسَيْنِ ، وَكَمْ أَبْلَتْ جَدَّةَ الْفِرَاسِخِ لَمَّا
بَرَزَتْ [مِنْ] لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا فِي جَدِيدَيْنِ :

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْلِيَا عَلَى جَدِيدِ أَدْنِيَاهُ لِلْبَلَى
عَرَبِيَّةٌ لَطْفَتْ شِمَائِلُهَا نَسَمَاتٍ حَاجِرٍ ، وَكَمْ انْقَطَعَ خَلْفُهَا جَوَادٌ وَتَعَثَّرَ بَدْمَعُهُ
فِي الْمَحَاجِرِ ، وَهَامَ بِهَا النَّسْرَانُ فَهَذَا وَاقِعٌ لَطَرْدِهَا وَهَذَا خَلْفُهَا طَائِرٌ .

* * *

(١) الليل ١ .

(٢) الليل ٢ .

(٣) أي تفسير الكشاف للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

(٤) أ : وابرم .

(٥) يس ١٩ .

(٦) أ : خلفه .

ومعه في الحضرة :

(ورد) من العُرب منسوب فلا قطعُ أيدي الحوادث من أنسابه^(١) شجره
[٣٠] يتسامى علواً فيتمنى الشفق أن يكون جلّ قصده ، وإذا حدّق لم
يرض أن يقابل نرجس النجوم بورده ، فهو الوردُ الذي ليس له شقيق في إصداره
ولا في الورود ، والجواد الذي يجود بنفسه في المضايق وهذا غاية الجود :

إنّ الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سُؤنداواتها
ما ظهر هذا الوردُ بنضارته ولمعة نضاره ، إلّا ودّت النجومُ أن تفكّ عُرى
الليل وتكون من أزراره^(٢) ؛ وقال جوري الشفّق وقد حقّقه : ليته من نصيبي ،
وقال نهر المجرّة : ليتني من أوراده ليحلوه به بين حدائق الزاهرة مشروبي :

إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهلُ
كم جرى عليلُ السّيم على أثره ليكتسب الصحة من نسامته الوردية
الذكية ، وكم خدش بشوكة نعلِه رأسَ جبلٍ وكسّرَ ثنْبَه ، ولهذا خضعت ملوك
الخيال الرياضية بين يديه علماً بأنّ الوردَ شوكتُه قويه ؛ كم ترفع فارسُه على
جوري ورده وانتصبَ بخدمته ، وحيّاه بالوردة البيضاء من عُرتِه .

ومعه من جنسه من حلا شكلها ونقلها وناهيك بالحلاوة (الوردية) ، وكم
جرى دمع سابق في مضمارها واضطرب كأنه عند رؤية هذا الورد من الجعلية ؛
ما كللها عرقٌ وداسَتْ بتحجيلها على سقيط نجيع قدّ وقدّ إلّا قلنا^(٣) : [إنها]
أمطرت لؤلؤاً [من نرجس] وسقّت وزداً وعصّت على العناب بالبرد

(١) أ : إنشائه .

(٢) أ : إزاره .

(٣) البيت للوأاء الدمشقي في ديوانه ٨٤ ، والزيادة منه .

كم أنشأت فارسها فرحة بالسبق [وبلغته]^(١) من الغايات قصده ،
وحيته^(٢) منها بعد النشوة بورده .

* * *

ومن (الكُدش الرَّهاوين) كلّ شاعر بالمراد إذا انتظم شَمْلُ العدو وظَهَر ،
فيأتي في نثر ذلك النظم بالغرائب ولا يُنكرُ لابن الرومي إذا شَعَرَ ؛ برع في
(الروم) وكم له في (العاديات) قصص ، وإذا نقر على دُفوفِ الأرضِ نقرتها كان
على ضربه الداخل قد رَقَصَ ؛ ولما كان في صهيله بلبل الأفراح رفرَفَ الباز
الأشهب عليه ، لأنّه الكيلانيّ الذي له خطوات^(٣) في الهوى جذبتِ القلوبَ
إليه ؛ وهو الخادم الذي يأمنهُ على بناتِ العربياتِ مَنْ عَرَفَهُ ، [١٣١] لأنّه طاهرُ
الدَّيْلِ ماشٍ على الطريق شديدِ الحرمةِ عزيزِ المعرفة ؛ وإذا لَعِبَ في رُفْعَةِ
الأرضِ كان من العوالِ بحسنِ نَقْلِهِ وضياءِ حِسِّهِ ، ولم يقابله فارس بنقله ومَنْ
الذي يسمَحُ بفرسيه ونَفْسِهِ ؛ ينتظم في سلكِ راكمه نظماً يتحَيَّرُ في حُسْنِهِ
الشاعر ، ويخترع الفروهيّة فلم يقع معه عربيّ على حافرٍ ؛ ويظهرُ كلَّ يومٍ
لنعومةِ جِسْمِهِ في بَدَلِهِ ، وما رأى مُتَعَمِّمٌ فُروهيّتهِ إلّا هامَ بها ونزل عن البَغْلَةِ .

(١) من المطبوع .

(٢) أ : حيته .

(٣) من أ . وفي الأصل : خوات .

وفي كتاب (زنبيل الدرر)^(١) لابن خالويه

أهدى إلى الحجاج بن يوسف^(٢) فرس جواد ، فقال لجلسائه : أيكم أصاب نعتة فهو له . فقال أيوب بن القرية^(٣) :

أصلح الله الأمير ، هو فرس طويل الثلاث ، قصير الثلاث ، صليب الثلاث ، حديد الثلاث ، رحيب الثلاث ، عريض الثلاث ، منيف الثلاث ، أسود الثلاث . فقال له الحجاج : فسّر قولك . قال : أصلح الله الأمير ، هو طويل العنق وشعر الناصية والساق ، قصير الظهر والعسيب والشعر ، صليب الكاهل والعجب والرجلين ، حديد السمع والقلب والمنكب ، رحيب المنخرين والشذقين والجوف ، عريض اللبان والجيبة والخذ ، منيف الجواعر والقوائم والقدال ، أسود العين والحافر والدكر . فأعجب الحجاج صفته ، فحملة عليه .

* * *

وروي عن زائدة بن معن^(٤) أنه قال : إذا كان الفرس بعيد ما بين الجحفلة والناصية ، بعيد ما بين الأذنين ، بعيد ما بين البطن والرُفَعَيْن ، بعيد ما بين الحَجَبَيْنِ والجاعرتين ، بعيد ما بين الناصية^(٥) والعكوة ، بعيد ما بين الحارك والمنكب ، بعيد ما بين العُضْدَيْنِ ، بعيد ما بين الإبطَيْنِ ، بعيد ما بين

(١) أ : المدور . وفي هدية العارفين ٣٠٦/١ ، وأعيان الشيعة ٦١/٢٥ : المدور أو المدون .

(٢) القفي ، ت ٩٥ هـ . (مروج الذهب ١٢٥/٣ ، ووفيات الأعيان ٢٩/٢) .

(٣) قتله الحجاج سنة ٨٤ هـ . (المعارف ٤٠٤ ، ووفيات الأعيان ١/٢٥٤) .

(٤) هو ابن معن بن زائدة الجواد الكريم .

(٥) أ : الباطنة .

الفَخْدَيْن ، بعيد ما بين الشَّرَاسِيف ؛ قريب ما بين المنكَبَيْن ، قريب ما بين العُرْقُوبَيْن ، قريب ما بين الغراضِيف ، قريب ما بين الحارك والقطة ، قريب ما بين المَنخَرَيْن ، قريب ما بين الأذنين ، قريب ما بين المِرْفَقَيْن ، قريب ما بين الرِّكْبَتَيْن والجَنَّبَيْن ، قريب ما بين الجَنب والأشاعر ، قريب ما بين المَعْدَنَيْن والقُصْرَيْن ، قريب ما [٣١ب] بين الجاعِرَتَيْن^(١) والعكوة ، قريب ما بين صَبِيَّ اللَّحْيَيْن ؛ ضيق ما بين الإبطين ، ضيق ما بين مخرج السمع ؛ عريض الجَبْهَة ، عريض الخد ، عريض البركة^(٢) ، عريض وَظِيفِي الرَّجْلَيْن ، عريض الفَخْدَيْن ، عريض الوَرَكَيْن ، عريض العظام ؛ قصير العَضد ، قصير الظهر ، قصير الرِّسغ ، قصير العَسِيب ، قصير القُنْب ، قصير القَصْرَة^(٣) ، قصير الكراعين ، قصير الأُطْرَة : وهو عَصَبٌ فوق الصفاق ، قصير القَضِيب ؛ طويل نَصل الرأس ، طويل الأذنين ، طويل العُنُق والكتفين ، طويل الأقراب ، طويل الناصية ، طويل الذَّرَاعَيْن ، طويل الفخذين ، طويل وَظِيفِي الرَّجْلَيْن ؛ حديد الأذنين ، حديد العينين ، حديد الكتفين ، حديد المَنجَمَيْن ، حديد المِرْفَقَيْن ، حديد القَلْب^(٤) ، حديد عُرْقُوبِي الرَّجْلَيْن ؛ رحيب الشَّدَقَيْن ، رحيب المَنخَرَيْن ، رحيب الجَوْف ، رحيب ما بين القُنْب إلى المراث^(٥) .

(١) من أ . وفي الأصل : الجارعتين .

(٢) بياض في أ .

(٣) أصل العنق . وفي النسختين : القصر .

(٤) أ : الصلب .

(٥) أ : الموات . وينظر في وصف الفرس العتيق : الخيل لأبي عبيدة ٢٢١ ، وحلية الفرسان

٩٤ ، والخيل لابن جزي ٢٢٦ ، والأقوال الكافية ١٧٢ .

وقال ابن نباتة في رسالته

يُقَبَّلُ الْيَدَ لَا زَالَ بِنَانِهَا الْمُقَبَّلُ وَبَرَّهَا الْمَقْبُولُ ، وَفَضْلُهَا الْمُنْطَقُ بِالشُّكْرِ
 حَتَّى أَسَنَةَ الْأَقْلَامِ فَتَقُومُ وَتَقُولُ ، وَخَلَقَهَا^(١) خَلَقَ الْغَمَامَةَ إِمَامًا بِالْغَيْبِ تَصُوبُ ،
 وَإِمَامًا بِالصَّوَاعِقِ تَصُولُ ، وَأَيَّامُهَا بَيْنَ الْقَنَا وَالْقَنَابِلِ كَخَيْلِهَا لَهَا غُرُرٌ مَعْلُومَةٌ
 وَحُجُجٌ ، وَيَصِفُ مِنْ شُكْرِهِ مَا هُوَ أَبْهَى مَرَأًى مِنْ وَمِيضِ الْبُورَاقِ ، وَأَطْيَبُ
 سَجْعًا مِنْ سَجْعِ^(٢) الْحَمَامِ عَلَى عِيدَانِ الْحَدَائِقِ ، وَأَلْطَفُ مِنْ مَسْحِ خَضِيبِ
 كَفِّ الضَّحَى دَمُوعِ الْغَوَادِي مِنْ خُدُودِ الشَّقَائِقِ ، وَيُنْهِئِي وَرُودَ رِسَالَتِهِ الَّتِي يَرَى
 كَفْرَ مِثْلِهَا^(٣) ضَرْبًا [مِنْ] الْكُفْرِ ، وَمَعَايِنَةَ مَعَانِيهَا مِمَّا تَوْجِبُ أَنْ يُقَالَ : مِنْ
 ذَلِكَ الْبَحْرِ هَذَا الدَّرَّ^(٤) ؛ فَتَنْزَّةٌ فِي رِيَاضِهَا الْمَوْتَقَّةُ ، وَاجْتِنَى أَلْفَ زَهْرَةٍ مِنْ
 وَرَقِهِ ؛ وَتَمَتَّعَ مِنْ حَدَائِقِهَا النَّامِيَةِ الْغُرُوسِ^(٥) ، وَتَنَاوَلَ مِنْ مَحَاسِنِهَا مَا يَقُومُ
 مَقَامَ الْكُؤُوسِ ؛ وَمَا هِيَ إِلَّا بِدِيهِيَّةٍ سَرَّتْ فَسَرَّتْ ، وَحَلَّتْ مَوْعَعًا مِنَ الْنُفُوسِ
 كَلَّمَا تَكَرَّرَتْ وَمَرَّتْ :

يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا^(٦)

فشكر قريحة جادت بمثلها ، وقل ما أفصح عن شريقي قولها وفعلها ،
 وفكرة ما اطلعت نجوم لفظها حتى استهلّت أنواء فضيلها .

(١) بياض في أ .

(٢) أ : شجعاً من شجيع .

(٣) أ : منها .

(٤) أ : الدار .

(٥) أ : العروس .

(٦) لأبي نواس ، ديوانه ٥٥٧ .

وأما الخيلُ المستيرة فقد وجد المملوك لذةً أُسِّها ، وأوجبَ على نفسه فروضَ خُمسِها ، واستنهض لشكر محاسنها براعته فسَعَتْ ولكن على رأسها ؛ واستنزلت له الآمال من صياصيها ، وحلَّت منه محلَّ الخير المعقود في نواصيها ؛ وأمَّده بالإسعاف مدَّها ، وقبلها عوض أنامله الشريفة لأنها^(١) عدُّها . وما هي إلاَّ زهرات أُنبَتَتْها سُحْبُ كَفِّه الكريمة ، وعقود مَنْ طَوَّقَ بها جيد العبد فسَبَّح بمدائح نعمها العَمِيمة ، ومنابر قام عليها خطيباً بمحاسنهِ التي مَنْ كَتَمَها فكأتما كتم من المسكٍ لطيمة .

فَمِنْ (أشهب) كأنه طَلَعَة^(٢) نُجُح ، أو قطعة صُبْح ، أو غُرَّة قمرٍ يغرب بأشعته أبدار جُنُح ؛ قد ترتبَتْ منه الأوضاع ، وانقطعت دونَ غايته حتى الأطماع ، واعتذرت له الريح فصَوَّبَ أذنيه للسمع ، وأصبح كصاحبه نَعَم العون في يوم السَّبْقِ والغوث في يوم القراع ، وكاد^(٣) يكون من الملائكة فكَم له من غبار السبق أجنحة مثنى وثلاث ورباع ؛ ما خَفِيَتْ مصلحة إلاَّ قَيَّضَها ، ولا ادلهمت سحابة تقع إلاَّ قام بنفسه ويَبِيضَها ؛ وما حدثَ عن حُسْنٍ إلاَّ رآه ، ولا امتطاه حازم^(٤) إلاَّ حَمَدَ عند صباح لونه سراه ؛ يقرب الطلب سفارة عزائمه المُسْفِره ، ويختال في الخيل كالنهار فلا جَرَمَ أن آيته مُبْصرة ؛ كم تُنَى عنانَه كَبِراً عن مسابقة الرياح وأَعْرَضَ ، وكم تَعَبَ عليه عازم حتى فاز منه بالعيش إلاَّ أَنَّهُ الأبيض .

يتلوه (أشقر) كلمعة بَرِّق ، أو غزالة شَرِّق ؛ فسِيح اللبان ، دقيق مجرى

(١) من مطالع البدور ونخبة عقد الأحياد . وفي النسختين : بأنها .

(٢) أ : طلحة .

(٣) من أ . وفي الأصل : وكاد .

(٤) أ : ولم تطاه عازم .

العنان ؛ يروق للأبصار ، ويُدني للأوطان والأوطار ؛ ويُسمعُ بوقع حوافره^(١) صُمَّ الأحجار ، يضعف البصر عن اقتفاء ما له من الشَّنن ، ويعجزُ عن بلوغ غايته السَّيْلُ إذا هَجَمَ والعَيْثُ إذا هَتَّنَ ، وتقصر عن شأوه [٣٢ب] الرياح فعن عذر إذا حَتَّتْ في وجهها الترابَ للحَزَنَ ؛ كأنما صعد لأشعة النجوم فكسَّبتها ، أو راهنَ البرقَ على حُلَّتِهِ فلبسها حين سلبها ؛ قُرِنَتْ حركاته بحُسن الاتفاق ، وحكته في تطلُّعها الشمس عند الإشراق ، وامتدَّتْ كَفَّ الثريا تمشحُ جبهته من غبار السباق .

يتبعه (كُمَيْت) يَسْرُ الناظِر ، ويشوقُ^(٢) الخاطِر ؛ كأنه جذوة نار ، أو كأس عُقار ؛ أحلى من الصَّرَب ، له من نفسه طَرَبٌ ؛ كم خدمه من النصر أعوان ، وأسكره اسمه فاخْتَالَ تحتَ رايته كالتَّشوان ، وزادَ لَوْنُهُ حتى كأنما [هو] بهرام وأجْلُهُ عن أن أقول^(٣) بَهْرَمَان ، وظَفَر في حَلَبَةٍ سبقَ حتى شكَّرتَ له في أربابه يدٌ وفي سرارته يدان ؛ أسرع الأشياءِ شَوْطُهُ ، وأضيق ما في عدته سَوْطُهُ ؛ يجمع لراكبه بين الطَّربِ والجلالهِ ، وتحتجب الشمس إذا تصدَّى لصيِّدٍ خوفاً من تسميتها بالغزاليه ؛ كم أُرعد بصهيله وأبرق ، وكم لقي منه الموت الأحمر العدو الأزرق ؛ قَصَرَتْ عن معاياته الهمم ، واسودَّ ذَنْبُهُ وعُزْفُهُ فكانما لذوبِ نارٍ جسمه حُمَمٌ ؛ يوسع أهلَ الحيِّ مَيِّرا ، ويقدِّ بخنجر نعله أديمَ الأرضِ سَيِّرا .

يقفوه (أصفر) يَسْرُ النَّظَّار ، ويسمو على النَّضَّار ، ويشوق البصائر وربَّما شقَّ سعيه على الأبصار ، ويخفق وراءه حتى قلب البرق إذا لَزَّهما السبق في

(١) أ : حافره .

(٢) أ : يشوف .

(٣) من مطالع البدور ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : يقول . والبهرمان : لون أحمر ، وقيل : العُصفر أو الجَنَاء . فارسي . (المعزَّب ١٠٣ ، ورسالة في التعريب ١٤٣ ، وشفاء الغليل ٦٤) .

مضمار ؛ كم أسمع وَقَعُهُ في ليل السرى مَنْ سَمَرَ ، وكم نقش بنعله ظَهَرَ جبل فجاء كما قيل : نقش في حَجَر ؛ يطلع في سماء الطَّلَبِ أهلةٌ هو عيدُها ، وإذا امتطاه عازِمٌ رأى الأرضَ تُطَوِّى له ويدنو بعيدُها ؛ كم حَسُنَ خُبْرًا وخَبْرًا ، وتأثيراً وأثراً ، وكم عَشَا^(١) إلى نارِ سنابِكِهِ طارق ، فأجزَلَ له من صيده القِرَى ؛ كأنما خلَعَ عليه الدهرُ حُلَّةً ذَهَبَ ، ووهبتهُ صُفْرَةٌ لونها الرّاح جِين تَجَلَّى بالحَبَبِ ؛ لو أمكنَ أوَّلَ الفَجْرِ لما سُمِّيَ في زمنه بالسَّرْحان ، ولو كُتِبَ اسمه على مقدّمِ كُتَيْبَةٍ قرَنها اليُمْنُ والأمان .

يصحبه (أُدْهِم) كأنما التحف سَبَجَا ، أو دَخَلَ تحت ذيل الدجى^(٢) ؛ تخضعُ عواصي الذرى لِعِزَّتِهِ ، وينشق الصباغُ غَيْظًا من تحجِيلِهِ وِغْرَتِهِ ؛ [١٣٣] كأنما لطمته يدُ الفجر فخاص في أحشائه ، وورد نَهْرُ المَجْرَةِ فطارَتْ بجبهته نقطة من مائه ؛ فسيح المنتشق ، متدرِّع ملابس حبة القلوب والحدق ؛ كم عَنَتْ شوامخ الجبال لجلاله ، وقَصُرَتْ عنه الخيل حتى لم يسابق إلا ظِلَّ إدبارِهِ وإقبالِهِ ، وخافَ سطوته الليلُ فجاءه بمثل أنجمِهِ وأنعلَهُ بمثل هلالِهِ ؛ يَسُرُّ الموالي ويسوء المناصب^(٣) ، ويأتي من صباح تحجِيلِهِ وليل تكوينه بالعجائب ، وتكبو^(٤) الریح دونَ شأوِهِ فكلُّها من خلفه جنائب .

فلا بَرِحَ سيِّدُنَا يَجيدُ في القول ويجودُ في العمل ، ويتطوَّلُ من حَفِي^(٥)

(١) من مطالع البدور ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : عشى .

(٢) أ : دجى .

(٣) من أ ومطالع البدور . وفي الأصل : الوالي . . . الناصب .

(٤) من أ ومطالع البدور . وفي الأصل : تكبر .

(٥) أ : حفي .

كرمه ومفيد كلمه بما لا تترقى^(١) إليه همة أمل^(٢) .

[تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده ،
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً] .

(١) أ : ترقى .

(٢) مطالع البدور ١٩٧/٢ - ١٩٨ ، ونخبة عقد الأجياد ٦٩ - ٧١ وفيهما رسالة ابن نباتة من :
وأما الخيل المسيرة . . . إلى آخر الرسالة .

وفي آخر نسخة الأصل فائدة ليست في أ وهي :

(فائدة : رأيت في تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم ، قال : كتبت من تعاليق أبي علي
الأمدي بخطه : قال عبد الله بن وهب : مرّ رجل راكب على فرس بالنبي ﷺ ، فسلم فقال
النبي ﷺ : وعليكما السلام .

قال : ومن خط أبي علي أيضاً : قال أبو العباس أحمد بن حميد : سمعت خزاماً صاحب
دواب المعتصم يقول : إذا بدأ الفرس بيده اليسرى فأدخلها الماء فاعلم أنه لا يحسن السباحة
فلا تتق به ، وإذا بدأ باليمين فهو سابح فاعبر عليه) .

المصادر والمراجع^(١)

- المصحف الشريف .

(أ)

- أخبار أبي القاسم الزجاجي : عبد الرحمن بن إسحاق ، ت ٣٣٧هـ ،
تحد . عبد الحسين المبارك ، بغداد ١٩٨٠ .

- أخبار القضاة : وكيع ، محمد بن خلف ، ت ٣٠٦هـ ، تحد عبد العزيز
مصطفى المراغي ، القاهرة ١٩٤٧ .

- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦هـ ، تحد محمد
الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .

- أسباب نزول القرآن : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت ٤٦٨هـ ، تحد
سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن
عبد الله ، ت ٤٦٣هـ ، تحد البجاوي ، مطـ نهضة مصر .

- أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ،
ت ٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣ .

- أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها : الغندجاني ، الحسن بن
أحمد الأعرابي الأسود ، ت بعد ٤٣٠هـ ، تحد . محمد علي سلطاني ،
بيروت ١٩٨٢ .

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تكون عند ذكر اسمه أول مرة فقط*.

- أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، ت ٢٣١هـ ، تحد . نوري القيسي ود . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٥ .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبد الباقي ، ت ٧٤٣هـ ، تحد . عبد المجيد دياب ، الرياض ١٩٨٦ .
- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تحد البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .
- الأصمعيات : الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، تحد شاكر وهارون ، مصر ١٩٦٤ .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ابن السيد البطليوسي ، عبد الله بن محمد ، ت ٥٢١هـ ، تحد مصطفى السقا ود . حامد عبد المجيد ، مصر ١٩٨١ .
- الأقوال الكافية والفصول الشافية : الغساني ، علي بن داود ، ت ٧٦٤هـ ، تحد . يحيى الجبوري ، بيروت ١٩٨٧ .
- الأمالي : أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤هـ ، تحد . عبد المجيد قطامش ، دمشق ١٩٨٠ .
- أمثال العرب : المفضل الضبي ، ت نحو ١٧٨هـ ، تحد . إحسان عباس ، بيروت ١٩٨١ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تحد أبي الفضل ، مط دار الكتب ، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .

- الأنساب : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، ت ٥٦٢هـ ، تح
المعلمي اليماني ، حيدر آباد ، الهند ١٩٦٢ .

(ب)

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني ، محمد بن
علي ، ت ١٢٥٠هـ ، مط السعادة ، القاهرة ١٣٤٨هـ .

- البعث والنشور : البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، ت ٤٥٨هـ ،
تح الشيخ عامر أحمد حيدر ، بيروت ١٩٨٦ .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، جلال الدين
عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١هـ ، تح أبي الفضل ، الحلبي بمصر
١٩٥٥ .

- بهجة المجالس : ابن عبد البر القرطبي ، تح محمد مرسي الخولي ،
مصر ١٩٦٧ .

(ت)

- تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ ، مط الخيرية
بمصر ١٣٠٦هـ .

- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط
السعادة بمصر ١٩٣١ .

- تاريخ جرجان : السهمي ، حمزة بن يوسف ، ت ٤٢٧هـ ، حيدر آباد
١٣٦٩هـ .

- التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت ٢٥٦هـ ، حيدر
آباد ١٩٥٩ .

- تاريخ نيسابور : الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ، ت ٤٠٥هـ ، لندن ١٩٦٥ .
- تاريخ واسط : بحشل ، أسلم بن سهل الواسطي ، ت ٢٩٢هـ ، تح كوركيس عواد ، بيروت ١٩٨٦ .
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ابن حجر العسقلاني ، تح البجاوي ، مصر ١٩٦٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد ١٣٣٣هـ .
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ، ت ٦٥٦هـ ، تح مصطفى محمد عمارة ، بيروت ١٩٨٦ .
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) : أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ت ٧٧٤هـ ، بيروت ١٩٨٨ .
- تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت ٦٧١هـ ، مصر ١٩٦٧ .
- تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، تح عبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر .
- التكملة لكتاب الصلة : ابن الأبار ، محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي ، ت ٦٥٩هـ ، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .

- تمثال الأمثال : العبدري الشيبني ، محمد بن علي ، ت ٨٣٧هـ ، تح
د . أسعد ذبيان ، بيروت ١٩٨٧ .

- تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدرآباد ١٣٢٥هـ .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المزي ، جمال الدين أبو الحجاج
يوسف ، ت ٧٤٢هـ ، تحدد . بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨٠ .

(ث)

- الثقات : ابن حبان البستي ، محمد ، ت ٣٥٤هـ ، حيدرآباد
١٩٧٣ - ١٩٨٣ .

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي ، عبد الملك بن
محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٥ .

(ج)

- جامع فهارس الثقات : صنعة حسين إبراهيم زهران ، بيروت ١٩٨٨ .

- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس : الحميدي ، محمد بن فتوح ،
ت ٤٨٨هـ ، تح محمد بن تاويت الطنجي ، مط السعادة بمصر ١٩٥٢ .

- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن محمد ،
ت ٣٢٧هـ ، حيدرآباد .

- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد
٣٩٥هـ ، تح أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .

- جنى الجنين في تمييز نوعي المثنيين : المحبي ، محمد أمين بن فضل
الله ، ت ١١١١هـ ، مط الترقي بدمشق ١٣٤٨هـ .

(ح)

- حسن التوسل إلى صناعة الترسل : شهاب الدين الحلبي ، محمود ،
ت ٧٢٥هـ ، تحـ أكرم عثمان يوسف ، بغداد ١٩٨٠ .

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تحـ أبي
الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ - ١٩٦٨ .

- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام : الصاحبي
التاجي ، محمد بن كامل ، ت بعد ٦٧٧هـ ، تحـ د . جاتم صالح الضامن ،
بيروت ١٩٨٥ .

- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠هـ ،
مصر ١٩٣٨ .

- حلية الفرسان وشعار الشجعان : ابن هذيل الأندلسي ، علي بن
عبد الرحمن ، ق ٨هـ ، تحـ محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر
١٩٥١ .

- حياة الحيوان : الدميري ، محمد بن موسى ، ت ٨٠٨هـ ، البابي
الحلبي بمصر .

(خ)

- خصائص العشرة الكرام البررة : الزمخشري ، محمود بن عمر ،
ت ٥٣٨هـ ، تحـ د . بهيجة الحسني ، بغداد ١٩٦٨ .

- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : الخزرجي ، أحمد بن عبد الله ، ت
بعد ٩٢٣هـ ، تحـ محمود عبد الوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .

- الخيل : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠هـ ، تحـ د . محمد
عبد القادر أحمد ، القاهرة ١٩٨٦ .

- الخيل (مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال) : ابن جُزي ،
عبد الله بن أحمد الغرناطي ، ق ٨هـ ، تحـ محمد العربي الخطّابي ، بيروت
١٩٨٦ .

(د)

- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، تحـ محمد
سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديث بمصر ١٩٦٦ .

- الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور : السيوطي ، دار الفكر ، بيروت
١٩٨٣ .

- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة : حمزة الأصفهاني ، ت ٣٦٠هـ ، تحـ
عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ - ١٩٧٢ .

- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها : أحمد الخازندار ومحمد
إبراهيم الشيباني ، الكويت ١٩٨٣ .

- الديباج المذهب في علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، إبراهيم بن
علي ، ت ٧٩٩هـ ، تحـ د . محمد الأحمدى أبو النور ، دار التراث ،
القاهرة .

- ديوان أبي نواس : تحـ أحمد عبد المجيد الغزالي ، بيروت .

- ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .

- ديوان الحطيئة : تحـ نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .

- ديوان النابغة الذبياني : تحـ د . شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .

- ديوان الوأواء الدمشقي : تحـ سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٠ .

(ذ)

- ذكر أخبار أصبهان : أبو نعيم الأصبهاني ، تحـ ديد رينغ ، ليدن

. ١٩٣٤ - ١٩٣١ .

(ر)

- رسالة في التعريب : المنشي ، محمد بن بدر الدين ، ت ١٠٠١هـ ،

تحـ د . سليمان إبراهيم العابد ، مكة المكرمة (رسالتان في المعرب لابن كمال
والمنشي) .

- رشحات المداد فيما يتعلق بالصفات الجياد : البخشي ، محمد ،

ت ١٠٩٨هـ ، حلب ١٩٣٠ .

(ز)

- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن

القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .

- الزهد والرفائق : عبد الله بن المبارك ، ت ١٨١هـ ، تحـ حبيب الرحمن

الأعظمي ، الهند ١٣٨٥هـ .

(س)

- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : ابن نباتة المصري ، جمال

الدين ، ت ٧٦٨هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٤ .

- سنن الترمذي : محمد بن عيسى ، ت ٢٧٩هـ ، تحـ أحمد محمد

شاكر ، القاهرة ١٩٣٧ .

- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث ، ت ٢٧٥هـ ، القاهرة ١٩٨٨ .

- سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تحـ محمد فؤاد

عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .

- السنن الكبرى : البيهقي ، حيدرآباد ١٣٥٢هـ .

- سنن النسائي : أحمد بن علي ، ت ٣٠٣هـ ، بشرح السيوطي ، وحاشية
السندي : محمد بن عبد الهادي ، ت ١١١٣هـ ، دار الكتب العلمية ،
بيروت .

- سير أعلام النبلاء : الذهبي ، تح- جماعة من العلماء ، بيروت ١٩٨٤ .

- سيرة عمر بن عبد العزيز : ابن عبد الحكم ، عبد الله ، ت ٢١٤هـ ،
تح- أحمد عبيد ، دمشق ١٩٦٧ .

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ،
ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .

- شرح مقامات الحريري : الشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن ،
ت ٦٢٠هـ ، تح- أبي الفضل ، مط- المدني ، القاهرة .

- شرح مقصورة ابن دريد : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ،
ت ٣٧٠هـ ، تح- محمود جاسم محمد ، بيروت ١٩٨٦ . (في كتاب ابن
خالويه وجهوده في اللغة) .

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ،
أحمد بن محمد ، ت ١٠٦٩هـ ، نشر محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة
١٩٥٢ .

(ص)

- صبح الأعشى : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت ٨٢١هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية .

- صحيح البخاري : البخاري ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .

- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١هـ ، تحد محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

(ض)

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢هـ ، مصر ١٣٥٣هـ - ١٣٥٥هـ .

(ط)

- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تحد علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

- طبقات الحنابلة : ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد ، ت ٥٢٦هـ تحد محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٥٢ .

- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، إبراهيم بن علي ، ت ٤٧٦هـ ، تحدد إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .

- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٣٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .

- طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥هـ ، تحد علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .

- طبقات المفسرين ، السيوطي ، تحد علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٦ .

- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ،

ت ٣٧٩هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(ع)

- العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .

- العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، ت ٣٢٨هـ ، تحـ أحمد

أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٤٨ .

- العمدة : ابن رشيقي القيرواني ، الحسن ، ت ٤٥٦هـ ، تحـ محمد محيي

الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .

- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : العيني ، بدر الدين محمود بن

أحمد ، ت ٨٥٥هـ ، المطبعة المنيرية بمصر .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجَزري ، محمد بن محمد ،

ت ٨٣٣هـ ، تحـ برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ - ١٩٣٥ .

- غريب الحديث : أبو عبيد ، حيدرآباد ١٩٦٥ - ١٩٦٧ .

- الغريب المصنّف : أبو عبيد ، تحـ محمد المختار العبيدي ، تونس

١٩٨٩ - ١٩٩٠ .

(ف)

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، بيروت

١٩٨٩ .

- الفرق بين الفرق : البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر ، ت ٤٢٩هـ ، تحـ

محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطـ المدني بمصر .

- فضل الخيل : الدمياطي ، عبد المؤمن ، ت ٧٠٥هـ ، حلب ١٩٣٠ .

- فقه اللغة : الثعالبي ، تح السقا والأبياري وشلبي ، البابي الحلبي
بمصر ١٩٧٢ .

- فهارس سنن الترمذي : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .

- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن إسحاق ، ت ٣٨٠هـ ، تح رضا
تجدد ، طهران ١٩٧١ .

- فوات الوفيات : ابن شاکر الکتبي ، محمد ، ت ٧٦٤هـ ، تح د .
إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .

(ق)

- القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ،
ت ٨١٧هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧ .

(ك)

- الكامل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٥هـ ، تح محمد
أحمد الدالي ، بيروت ١٩٨٦ .

- الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، عز الدين ، ت ٦٣٠هـ ، دار صادر ،
بيروت ١٩٦٦ .

- كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار : ابن غانم المقدسي ، عز
الدين عبد السلام بن أحمد ، ت ٦٧٨هـ ، تح أحمد عبد القادر وصبحي
حباب ، دمشق ١٩٨٨ .

(ل)

- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١هـ ، بيروت
١٩٦٨ .

- لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ، حيدرآباد ١٣٣١هـ .

(م)

- ما لم ينشر من الحلبة للصاحبي التاجي : تح د . حاتم صالح الضامن
(مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٦ ج٢ ، بغداد ١٩٨٥) .

- المجالسة وجواهر العلم : أبو بكر الدينوري ، أحمد بن مروان ، ت
نحو ٣٣٠هـ ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ألمانيا
١٩٨٦ .

- مجرى السوابق : ابن حجة الحموي ، تقي الدين ، ت٨٣٧هـ ، تح
د . عمر موسى باشا ، مجلة اللسانيات م٢ ج١ ، الجزائر ١٩٧٢ .

- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت٥١٨هـ ، تح أبي
الفضل ، بيروت ١٩٨٧ .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمي ، علي بن أبي بكر ،
ت٨٠٧هـ ، بيروت ١٩٨٢ .

- المخصص : ابن سيده ، علي بن إسماعيل ، ت٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨هـ .

- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ،
ت٣٥١هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .

- المراسيل : أبو داود ، تح شعيب الأرنؤوط ، بيروت ١٩٨٨ .

- المرصع : ابن الأثير ، مجد الدين ، ت٦٠٦هـ ، نشر د . إبراهيم
السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .

- مروج الذهب : الهمسعودي ، علي بن الحسين ، ت٣٤٦هـ ، بيروت
١٩٦٥ .

- المزهري : السيوطي ، تحـ جاد المولى وأبي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر .

- المستدرک علی الصحیحین : الحاکم النیسابوری ، حیدر آباد .

- المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري ، حیدر آباد ۱۹۶۲ .

- المسند : أحمد بن حنبل ، ت ۲۴۱هـ ، القاهرة ۱۳۱۳هـ .

- مسند الطيالسي : أبو داود سليمان بن داود ، ت ۲۰۴هـ ، حیدر آباد ،

الهند ۱۳۲۱هـ .

- المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ۷۷۰هـ ، تحـ د .

عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف بمصر ۱۹۷۷ .

- مطالع البدور في منازل السرور : الغزولي ، علي بن عبد الله البهائي ،

ت ۸۱۵هـ ، القاهرة ۱۲۹۹هـ - ۱۳۰۰هـ .

- المعارف : ابن قتيبة ، تحـ د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ۱۹۶۹ .

- معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت ۶۲۶هـ ، مطـ دار المأمون بمصر

. ۱۹۳۶

- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ۱۹۷۷ .

- المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي : ابن الأبار ، القاهرة

. ۱۹۶۷

- المعجم الكبير : الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت ۳۶۰هـ ، تحـ

حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ۱۹۸۴ - ۱۹۹۰ .

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف : فنسك ، ليدن

. ۱۹۵۵

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريـم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، مصر .
- المعرّب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
- معرفة الصحابة : أبو نعيم الأصبهاني ، تحـ د . محمد راضي ، السعودية ١٩٨٨ .
- المغني في الضعفاء : الذهبي ، تحـ نور الدين عتر ، حلب ١٩٧١ .
- مكتبة الجلال السيوطي : أحمد الشرقاوي إقبال ، الرباط ١٩٧٧ .
- الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريـم ، ت ٥٤٨هـ ، تحـ عبد العزيز محمد الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ .
- المنتخب من غريب كلام العرب : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي ، ت ٣١٠هـ ، تحـ د . محمد بن أحمد العمري ، مكة المكرمة ١٩٨٩ .
- المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة : محمد رضا كحالة ، دمشق ١٩٧٣ .
- المنتظم : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت ٥٩٧هـ ، حيدرآباد ١٣٥٧هـ .
- المنطق : محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥هـ ، حيدرآباد ، الهند ١٩٦٤ .
- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ١٩٨٩ .
- الموضوعات : ابن الجوزي ، تحـ عبد الرحمن محمد عثمان ، القاهرة ١٩٦٦ .

- الموطأ : مالك بن أنس ، ت ١٧٩هـ ، تح أحمد راتب عرموش ،
بيروت ١٩٨٢ .

- ميزان الاعتدال : الذهبي ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .

(ن)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ، يوسف ،
ت ٨٧٤هـ ، مط دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٧٢ .

- نخبة عقد الأجياد في الصافات الجياد : الجزائري ، محمد بن الأمير
عبد القادر ، ت ١٩١٣ ، دمشق ١٩٨٥ .

- نزهة الألباء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ،
ت ٥٧٧هـ ، تح أبي الفضل ، مط المدني بمصر .

- نزهة الجلساء في أشعار النساء : السيوطي ، تح د . صلاح الدين
المنجد ، بيروت ١٩٧٨ .

- نسب الخيل في الجاهلية والإسلام : ابن الكلبي ، هشام بن محمد ،
ت ٢٠٦هـ ، تح د . نوري القيسي ود . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٥ .

- نسيم الصبا : ابن حبيب الحلبي ، بدر الدين الحسن بن عمر ،
ت ٧٩٩هـ ، مط الجوائب ، قسطنطينة ١٣٠٢هـ .

- نصوص محققة في اللغة والنحو : د . حاتم صالح الضامن ، الموصل
١٩٩١ .

- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن
أبيك ، ت ٧٦٤هـ ، نشر أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .

- نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري ، أحمد بن عبد الوهاب ،

- ت ٧٣٣هـ ، مصورة عن نشرة دار الكتب المصرية .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجد الدين ، تح
الزاوي والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ - ١٩٦٥ .
- النوادر : أبو علي القالي ، ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د . رمضان ششن ،
بيروت ١٩٧٥ .
- نور القبس من المقتبس : الحافظ اليعموري ، يوسف بن أحمد ،
ت ٦٧٣هـ ، تحزلهام ، مط الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

(و)

- الوافي بالوفيات : الصفدي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث
الشرقية في بيروت ١٩٣١ . . .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ،
ت ٦٨١هـ ، تح د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

فهارس الكتاب

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾	البقرة	٢٩	١١٣ ، ١١٤
﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾	البقرة	٣١	١١٥
﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْمِ وَالْكَافِرِ ﴾	البقرة	٢٧٤	٣٥ - ٣٦
﴿ وَالْآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ ﴾	الأنفال	٦٠	٥١ - ٥٢
﴿ وَأَعِذُوا لَهُمْ مَا اسْتَظَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ ﴾	الأنفال	٦٠	٥٥
﴿ مَا عِنْدَكُم نَبِذَ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ ﴾	النحل	٩٦	١٢٢
﴿ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلِمِينَ ﴾	الكهف	٦٦	١٤٢
﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	الكهف	٦٧	١٤٢
﴿ هَلْ يَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾	مريم	٩٨	١٢٣
﴿ يَكَادُ سَنَآ بِرُفُوبِهِ يَدْهَبُ بِالْأَنْصَارِ ﴾	النور	٤٣	١٣٨
﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾	السجدة	٤	١١٥
﴿ قَالُوا طَافَ لَكُمْ مَعَكُمْ ﴾	يس	١٩	١٤٥
﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾	يس	٧٢	١٣٤
﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَنِيِّ الضُّفَيْفَتِ الْجَبَابِ ﴾	ص	٣١	١١٠
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾	ق	٣٨	١١٥
﴿ رَفَعَ سَعْتَهَا فَسَوَّيْنَاهَا . . . دَحَاهَا ﴾	النازعات	٣٨ - ٣٠	١١٤
﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا لِلَّهِآ ۝﴾	الشمس	١ - ٢	١٣٧
﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَتَفَتَنُ ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ۝﴾	الليل	١ - ٢	١٤٥
﴿ وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ ۝﴾	الضحى	١ - ٢	١٤٤
﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝﴾	الزلزلة	٧ - ٨	٣٣
﴿ وَالْعَلِيدِ تَصْبَحًا ﴾	العاديات	١	٣٠ ، ٣١
﴿ فَأَلْمُورِ تَقْدَحًا ﴾	العاديات	٢	٣٠
﴿ فَأَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾	العاديات	٣	٣١
﴿ فَأَأْتِرْنَ يَوْمَهُ نَقْمًا ﴾	العاديات	٤	٣١
﴿ فَوَسَطْنَ يَوْمَهُ جَمْعًا ﴾	العاديات	٥	٣١
﴿ كَتَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾	المسد	١	١٣٧

فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	الحديث
٥٨	- إذا أردت أن تغزو فاشتر فرساً
٤٧	- إذا كان الفرس ضرورياً فهو مشؤوم
٥٢	- إذا نزلت فانزل قريباً مني فإني أتسأرُ إلى صهيله
٥٧	- ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأكفأها
٥٥	- أكرموا الخيل وجللواها
١١١	- إن أدخلت الجنة أوتيت بفرس . . .
١١١	- إن أدخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت
٤٢	- إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس
٥٣	- أن لا يخصيَ فرساً
٥٤	- إن جبريل بات الليلة يعاتبني في إذالة الخيل
٥٤	- إن جبريل عاتبني في الخيل
٥٨	- إن خير الخيل الحوَّ
١١٢	- إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها حلل
٤٤	- إن من شقاء ابن آدم ثلاثة . . .
٥٤	- إنني عوتبت الليلة في إذالة الخيل
٢٨	- أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم
٢٩	- أول من ركب الفرس ابن آدم المقاتل
١١٤	- بث الدواب يوم الخميس
٤٨	- البركة في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار
٤١	- البركة في نواصي الخيل
٥٨	- التمسوا الحوائج على الفرس الكميِّت
٥٢ - ٥١	- الجن . . إن الشيطان لا تخيل أحداً في دار فيها فرس عتيق
٥٨ - ٥٧	- خير الخيل الأدهم الأقرح . . .
٥٧	- خير الخيل الشقر وإلا فأدهم أغر
٣٥	- الخيل ثلاثة أفراس
٣٤	- الخيل ثلاثة : فرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان
٣٥ - ٣٤	- الخيل ثلاثة : ففرس للرحمن وفرس للإنسان وفرس للشيطان

الصفحة	الحديث
٣٤	- الخيل ثلاثة : فمن ارتبطها
٤٠	- الخيل في نواصيها الخير معقود أبداً
٣٣	- الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
٥٢	- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة فلا يستطيعه شيطان أبداً
٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧	- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
	- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة . قيل يا رسول الله وما ذاك ؟
٣٧	قال : الأجر والغنيمة
٣٧	- الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة
٥٠	- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وصاحبها يعان . . .
٤٠	- الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل . . .
٣٨	- الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها فامسحوا نواصيها
٣٩	- الخيل معقود في نواصيها الخير وأهلها معانون عليها
	- الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل إلى يوم القيامة ، والمنفق عليها كباسط كفيه بالصدقة
٣٩	
٤٠	- الخيل معقود . . . من ارتبط فرساً في سبيل الله
٣٢	- الخيل لثلاثة : لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر
٤٥	- الشؤم سوء الخلق
٤٥ ، ٤٢	- الشؤم في ثلاثة : في الفرس والمرأة والدار
٤٦	- الشؤم في الدار والمرأة والفرس
٣٨	عليك بالخيل فإن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة
٤١	- الغنم بركة والإبل عز لأهلها . . .
٤١	- الغنم بركة موضوعة والإبل جمالاً لأهلها ، والخيل . . .
٤٩	- في الخيل وأبوالها وأروائها كف من مسك الجنة
٣٦	- في علف الخيل
٤٥	- قاتل الله اليهود يقولون . . .
٤٠	- قلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار
٢٨	- كانت الخيل وحشية فذلها الله لإسماعيل
٢٨	- كانت الخيل وحوشاً لا تتركب
٥٣	- لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفيها
٥٣	- لا تلهبوا أذنان الخيل . . .

الحديث

- الصفحة
- ٤٥
- ٢٤ - ٢٥ ، ٢٦
- ١٠٦
- ٣٣
- ٥٠
- ٣٩
- ٤٩
- ٢٥
- ٥١
- ٥٥
- ٤٨
- ٤٩
- ٥٠
- ٤٨
- ٤٤
- ٤٩
- ١١٢
- ٣٦
- ٣٦
- ٥٣
- ٥٣
- ٥٢ - ٥٣
- ٥٥
- ٥٢
- ٣٨
- ١٠٢
- ٥٧
- ٥٨
- لا شؤم وقد يكون اليمن في المرأة والدار والفرس
- لما أراد الله أن يخلق الخيل
- ما أنت إلا بحر
- ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفأدة : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ ﴾
- ما تعاطى الناس بينهم شيئاً قط أفضل من الطرقة
- ما فعل فرسك ؟ قال : يا رسول الله خصيته ، فقال : الخيل في نواصيها الخير . . .
- ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيراً . . .
- ما من تسيحة وتحميدة
- ما من فرس عربي إلا يؤذن له عند كل سحر
- ما من ليلة إلا ينزل ملك من السماء يحسن عن دواب الغزاة
- من احتبس فرساً في سبيل الله . . .
- من ارتبط فرساً في سبيل الله ثم عالج علفه . . .
- من أطرق مسلماً فرساً فأعقب له . . .
- من حبس فرساً في سبيل الله . . .
- من سعادة ابن آدم ثلاثة : المرأة الصالحة . . .
- المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة
- من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب
- نزلت في أصحاب الخيل في سبيل الله
- النفقة على الخيل في سبيل الله
- نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل والإبل والغنم
- نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل
- نهى رسول الله ﷺ عن جزّ أذنان . . .
- هذه مع تلك ، لتمسك النار إلا أن تقاتل عليه
- هم الجن ، فمن ارتبط حصاناً من الخيل . . .
- وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة
- يا خيل الله اركبي
- يمن الخيل في شقرها
- اليمن في الخيل في كلّ أحوى أحمر

* * *

فهرس الأمثال

الصفحة	المثل
١٠٢	- أحشك وتروثني
٩٩	- أحق الخيل بالركض المعمار
٩٩	- استكرمت فارتبط
٩٩	- أسمع من فرس في ظلماء وغلس
١٠٠	- أشام من داحس
٩٩	- أشد من فرس
٩٩	- أشهر من الفرس الأبلق
٩٩	- أطوع من فرس
١٠٠	- إنه لحيث التوالي
١٠٠	- إنه لسريع التوالي
١٠١	- جري المذكي حسرت عنه الحمر
٩٩	- الخيل أعلم بفرسانها
١٠٢	- الخيل تجري على مساويها
١٠٢	- كالأشقر إن تقدم نحر وإن تأخر عقر
١٠٢	- ما يُشوق غباره
١٠٢	- مذكية تقاس بالجذاع
١٠٠	- هذا أوان الشد فاشتدي زيم
١٠٢	- هما كفرسي رهان
١٠٢	- يجري بليق ويؤدم

* * *

فهرس الأفراس

الظرب ١٠٣ ، ١٠٧	الأدهم ١٠٣ ، ١٠٥
الغبراء ١٢٤ ، ١٢٩	أعوج ١٣٠
الفياض ١٣١	البحر ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦
لاحق ١٢٤	بليق ١٠٢
اللحيف ١٠٣ ، ١٠٧	جلوى ١٠١
اللزاز ١٠٣ ، ١٠٧	الخطار ١٢٩
المرتجز ١٠٣ ، ١٠٥	داحس ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٤
المرتجل ١٠٣ ، ١٠٨	ذو العقال ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٨
المرواح ١٠٣ ، ١٠٩	ذو اللمة ١٠٣
مكتوم ١٣١	زاد الراكب ١٣٠
ملاوح ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨	الزايذ ١٣٠
النعامة ١٢٥ ، ١٣١	السجل ١٠٣ ، ١٠٨
الوجه ١٢٥ ، ١٣١	السرطان ١٠٣ ، ١٠٩
الورد ١٠٣	سكاب ١٢٥
اليحموم ١٣١	السكب ١٠٣ ، ١٠٥
اليعبوب ١٠٣ ، ١٠٨	الشحاء ١٠٣ ، ١٠٨
اليعسوب ١٠٣ ، ١٠٨	الضرس ١٠٤

القبائل

١٠١	بنو ثعلبة
١٠٦	بنو جهينة
١٠١	بنو ذبيان
١٠١	بنو عبس
١٠٤	بنو فزارة
١٠٣	بنو مذحج
١٢٥	بنو وائل
١٠١	بنو يربوع

* * *

فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام ٢٥ ، ٢٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥
 إبراهيم عليه السلام ٢٨
 إبراهيم التيمي ١١٠
 إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم الكجى ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠
 إبراهيم بن مهاجر ٥٣
 ابن أبي حاتم ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥١ ، ٥٥ ، ١١٠
 الأبيوردى ٥٩
 ابن الأثير ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦
 ابن الأجدابى ٧٤
 أحمد بن الحسن بن محمد (ابن الحدي) ٤٧
 الإمام أحمد بن حنبل ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٧
 أحمد بن سليمان (أبو بكر النجاد) ٢٨
 أحمد بن عمرو البصرى (اليزار) ٣٠ ، ٤١
 أحمد بن محمد الثعلبى ٢٤
 أحمد بن مهدي (المدينى) ٢٤
 أبو إسحاق البطليوسى ٧٦
 أبو إسحاق بن بدر السلار ٤٦
 أسماء بنت عميس ٤٤
 أسماء بنت يزيد ٣٩
 إسماعيل عليه السلام ٢٨ ، ٢٩
 إسماعيل بن عمر الواسطى (أبو المنذر) ٤٦
 الأصهبانى (إسماعيل بن محمد) ١١٢
 الأصمعى ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٠٠
- ابن الأعرابى ٦٢ ، ٦٩
 أبو أمامة الباهلى ٣٦ ، ٣٩
 امرؤ القيس ١٤٢
 ابن الأنيارى ٧٣
 أنس بن مالك ٣٥ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ١٠٦
 أبو أيوب الأنصارى ١١١
 أيوب بن القرية ١٤٨
 باعث بن عويص العاملى ٨٨
 البخارى ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ١٠٧
 البدر بن حبيب الحلبي ١٢٩
 أبو بردة بن نيار ١٠٤
 بسطام الشيبانى ١٣٩
 بشار بن برد ١٤٤
 ابن بشكوال ٣٦
 أبو بكر بن أبي عاصم ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩
 أبو بكر الصديق ١٣٦
 بلال المؤذن ١٤١
 ابن بندار ٤٦
 ابن بنين ١٠٦ ، ١٠٧
 البيهقى ٥٣ ، ١١١
 الترمذى ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١١١
 تميم الدارى ٤٩
 التونى أبو محمد ٤٦
 الثعالى ٦٩ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ١٠٥
 ثعلب أحمد بن يحيى ٧٣ ، ٧٩
 ابن أبي الثناء أبو محمد ٤٦

الدمياطي ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 الدميري ١١٧
 ابن أبي الدنيا ١١٢
 الديلمى ٣٦
 الدينوري أحمد بن مروان ١١٧
 أبو ذر الغفاري ٥٠ ، ٥١
 راشد بن سعد ٤٠
 ربعة الحميري ٨٦
 الرسول ﷺ ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
 ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
 ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
 ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٤
 الرياشي ١١٧
 زائدة بن معن ١٤٨
 الزبير بن بكار ٢٨
 الزجاجي ٧٨
 زياد بن مسلم الغفاري ٣٤
 أبو زيد الأنصاري ١١٧
 زيد بن ثابت ٤٨
 زيد الخيل ١٢٨
 سالم بن عبد الله بن عمر ٤٦ ، ٤٧
 السبكي ١١٣ ، ١١٦ ،
 أبو سعد ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ،
 ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
 سعد بن سعد أبي سهيل بن سعد ١٠٧
 سعد بن أبي وقاص ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٣ ،
 سعيد بن سنان الحمصي المهدي ٥٢
 سفيان بن عيينة ٤٦ - ٤٧

جابر بن عبد الله ٤٠ ، ٤٢ ،
 الجاحظ ٧٤
 جرير (الشاعر) ٧٦
 ابن جرير الطبري ٣٠ ، ٣١ ، ١١٠ ،
 جرير بن عبد الله ٣٧
 ابن الجوزي ١١٦
 الحارث بن أبي أسامة ٥١
 الحاكم ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
 ٥٨
 ابن حبان ٥٠
 الحجاج ١٤٨
 ابن حجة الحموي ١٣٥
 حذيفة بن اليمان ٤١
 الحسن بن أبي أمية ٤٦
 الحسن بن عرفة ٥٥
 الحسن بن علي ٢٤
 الحسن بن علي البزاز ٤٦
 الحسين بن العباس بن دوما ٤٦
 الحطيفة ١٠٦
 حكيم بن معاوية ٤٥
 حنش بن عبد الله الصنعاني ٣٦
 ابن الحنظلية ٤٩ ، ٥٠ ،
 حوط بن أبي جابر ١٠١
 ابن حيان ٥١
 ابن خالويه ١٠٣ ، ١١٨ ،
 خباب بن الأرت ٣٤
 خزيمة بن ثابت ١٠٥
 أبو داود ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ١١٠ ،
 ابن دريد ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨

ابن عبدوس ١٠٤
 أبو عبيد ٧٢ ، ٩٩ ، ١٠٢
 عتبة بن عبد السلمي ٣٨ ، ٥٣
 ابن عددي ٥١
 ابن عرفة ٥٨
 عروة البارقي ٣٧
 عريب المليكي ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥١
 عز الدين عبد السلام المقدسي ١٢٢
 عطاء بن أبي رباح ٤١ ، ٥٨
 عقبة بن عامر ٥٨
 عكرمة مولى ابن عباس ٢٦ ، ٣١
 أبو عكرمة ٧٤
 علقمة بن أبي علقمة ١٠٤
 أبو علي بن شاذان ٥٣
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٤ ، ٤٠ ،
 ١١٢
 علي بن محمد بن الحسين الكوفي ١٠٣
 علي بن محمد بن سليم الحلبي ٤٦
 عمر بن الحسن الأشثاني ٤٠
 عمر بن الخطاب ٥٣ ، ١٠٦
 عمر بن عبد العزيز ٥٥
 عمرو الحميري ٨٦ ، ٨٧
 أبو عمرو الشيباني ٦٠
 أبو عمرو بن العلاء ٨٦
 عنترة ١٤٢
 عوف بن أبي جميلة العبدي ١١٠
 الغريص ١٢٥
 أبو الغوث ٧٣
 القراء ٧٥ ، ١٤٢
 ابن فضل الله ١٤١
 ابن قادم ٧٥

سلمة بن نفيل السكوني ٣٩
 سليمان بن داود عليه السلام ١١٠
 ابن السماك ٣٥
 سهل بن سعد ٤٢ ، ١٠٧
 سوادة بن الربيع الجرمي ٣٨
 شفي بن ماتع ١١٢
 ابن شعبة (سعيد بن منصور) ٣٠
 الشعبي ٥٨
 الشنفرى ١٣٩
 الشهاب محمود ١٢٤ ، ١٣٦
 شهدة بنت أحمد ٤٦
 أبو طاهر المخلص ٤٩
 الطبراني ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨
 الطيالسي ٤٥
 عائشة رضي الله عنها ٤٥ ، ٥٣ ، ١١٠
 عبادة بن محمد بن عبادة الصامت ٤٩
 ابن عباس ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٣
 عبد بن حميد ٣٠ ، ٣١ ، ١١٠
 ابن عبد البر ١١٣
 عبد الرحمن الساعدي ١١١
 عبد الرزاق ٤١
 أبو عبد الله بن أبي البدر الفقيه ٤٦
 عبد الله بن دينار ٥٤
 عبد الله بن عمر ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٥٣ ، ٥٠
 عبد الله بن عمرو بن العاص ٥٢ ، ٥٧
 عبد الله بن المبارك ١١٢
 عبد الله بن محمد الأنصاري ٢٤
 عبد الله بن محمد بن جعفر ٢٦
 عبد الله بن مسعود ٣٤

محمد بن مسلم الأسدي ٤٦
 محمد بن مسلم الزهري ٤٧
 محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة ١٠٥
 محمد بن يعقوب الختلي ٥٥
 ابن مردويه ٣٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 مسلم ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٥٩
 مسلم بن جندب ٢٨
 معاوية بن حديج ٥٠
 معاوية بن أبي سفيان ٥٠
 معبد ١٢٥
 معقل بن يسار ٤٨
 معمر بن راشد الأزدي ٤٢
 معمر بن المنثى (أبو عبيدة) ٣٤ ، ٤٠ ،
 ٤١ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ٧٣ ، ١٠٦ ، ١١٧ ،
 مكحول الدمشقي ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٥ ،
 النابغة ٩٧ ، ٩٨
 نافع بن جبيرة ٥٨
 ابن نباتة ١٣٦ ، ١٥٠ ،
 النسائي ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ،
 ٥١ ، ٥٧ ، ٥٩
 نشوان بنت الجمال الكنانة ٤٦
 نعيم بن أبي هند ٥٤
 أبو نعيم الأصبهاني ٤٥ ، ٥٣ ،
 نفظويه ٨٩
 نهشل بن زيد العدواني (أبو خيرة) ٦٠
 هارون الرشيد ٧٦
 أبو هريرة ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٩ ،
 ابن همام الصنعاني ٣٠

ابن القاسم ٤٢
 القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن علي ٤٧
 قاسم بن ثابت ١٠٣
 القاسم بن حسن ٢٤
 أبو علي القاسمي ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 القاضي عياض ٤٣
 ابن قانع ٥١
 أبو قتادة الأنصاري ٥٧
 ابن قتيبة (القتبي) ٤٣ ، ٦٩ ،
 قرواش بن عوف ١٠١
 قيس بن زهير ١٠٠
 أبو كبشة ٣٨ ، ٥٠ ،
 الكرمانى أبو عبد الله ٧٨
 ابن الكلبي ٨٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 أبو ليلى الأزدي ١٠٦
 لسان الدين بن الخطيب ١٣٦
 ابن ماجه ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
 المازري أبو عبد الله ٤٢
 مالك بن أنس ٣٢ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
 ٤٦
 مجاهد ٥٥
 محمد بن إبراهيم (ابن المنذر) ٣٠ ، ٥١ ،
 ١١٠
 محمد بن إسحاق (ابن مندة) ٣٠ ، ١٠٧ ،
 محمد بن أشرس ٢٤
 محمد بن حبيب ١٠٤
 محمد بن الحسين الآجري ٣٤ ، ٣٨ ، ٥١ ،
 محمد بن عبد الله بن خلف ٤٧
 محمد بن عبد الله الحافظ ٢٤
 محمد بن القاسم العتكي ٢٤

يحيى بن سعيد ٥٤
يحيى بن سهل بن أبي حثمة ١٠٤
يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي ٣٥ ،
٤٨ ، ٣٩
أبو يعلى ٥١
يوسف بن موسى القطان ٤٧

وائلة بن الأسقع ١٠٥
واقد أبو عبد الله ٥٤
الواقدي ٢٨ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ١٠٥
الوضين بن عطاء ٥٥
أبو وهب الجشمي ٥٧
وهب بن منبه ٢٦

فهرس الكتب

شرح الكامل ٧٦
 الصحابة = معرفة الصحابة ٣٩ ، ٥١
 صفة الجنة ١١٢
 طبقات ابن سعد ٣٥ ، ٣٩ ، ٥١ ، ١٠٣
 العظمة ٢٦ ، ٣٥
 الغريب المصنف ٧٢ ، ٩٧
 الفروسية ٥٥
 فقه اللغة ٦٩ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ٩٨
 القاموس ٢٩ ، ١١٩
 قلائد العقيان ١٤١
 قهوة الإنشاء لابن حجة ١٣٦
 الكامل لابن عدي ٥١
 كتاب ليس لابن خالويه ١١٨
 الكشاف ١٤٥
 كشف الأسرار ١٢٢
 الكشف والبيان في تفسير القرآن ٢٤
 المجالسة ١١٧
 مجرى السوابق ١٣٥ ، ١٣٧
 المراسيل ٥٤ ، ٥٥
 مسند ابن حنبل ٣٢
 مسند أبي يعلى ٥١
 مسند الحارث بن أبي أسامة ٥١
 معجم ابن قانع ٥١
 المعجم الكبير للطبراني ٥١ ، ١٠٤
 المنق ١٠٤
 موطأ مالك ٣٢
 النصيحة ٣٤ ، ٣٨ ، ٥١

أطواق الذهب ١٤١
 أمالي ابن دريد ٨٦ ، ٨٧
 أمالي الزجاجي ٧٨
 أمالي القالي ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧
 الأمثال للقمي ٩٩
 الأنساب ٢٨
 البعث والنشور ١١١
 تاريخ نيسابور ٢٥
 الترهيب والترهيب ١١٢
 تفسير ابن أبي حاتم ٢٦ ، ٣٥
 تفسير ابن حبان ٥١
 تفسير ابن مردويه ٥١
 تفسير ابن المنذر ٥١
 التمهيد ١١٣
 جامع عبد الرزاق ٤١
 جزّ الذليل ٢٣
 جزء أبي بكر النجاد ٢٨
 جزء الفيل ٣٥
 الجهاد ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٨
 حلية الأولياء ٤٤
 الخيل ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١
 الدلائل لقاسم بن ثابت ١٠٣
 رسالة ابن نباتة ١٥٠
 الزاهر ٧٣
 زنبيل الدرر ١٤٨
 الزهد ١١٢
 سنن البيهقي ٥٣
 سنن أبي مسلم الكجي ٣٨

فهرس الأشعار

الصفحة	الشاعر	القافية
١٤٢	الهمزة	خضراء
١٤٥	الباء	ذوائب
١٤٠	التاء	الشهب
٩٨	النابعة	الكميت
١٣٩	الذال	بالياقوت
١٤٣		بِذَا
٩٣	امرؤ القيس	المُوقِد
١٤٦	الوَأواءِ الدمشقي	بالبرِد
	الراء	
١٤٢		الخضراء
١٥٠	أبو نواس	نظرا
١٠٠	بشر بن أبي خازم	وافر
		النسر
		النحر
		الجدري
		الصدر
		كسر
		الغر
		الشعر
		قدر
٧٧-٧٦	جرير	الصقير
		الحز
		الشبر
		سمر
		الأسير

الصفحة	الشاعر	القافية
١٤٦		شجره
	القاف	
١٤٣		(معتقني)
	اللام	
		الجمالا
١١٣	ابن عباس	العيالا
		الجلالا
	الهاء	
		آلهها
١٣٣		هلالها
		والتالي
٧٣		أشكال
١٤٦		المناهل
	الميم	
٩٧	النايفة	(اللجما)
١٠٦	الحطينة	المعاصم
	التون	
		بالنيران
١٣١		كالحيثان
١٤٠	سحيم بن وثيل	تعرفوني
	الهاء	
١٤٦		سويداواتها
	الياء	
		يجري
٧٤		ييري
	الألف المقصورة	
١٤٥		للبلن
		ممشى
١٣٨		أنشا

الأرجاز

الصفحة	الشاعر	القافية
٨٠ - ٨١	المؤلف	الليل القرب

* * *



الفهرس العام

٥	المقدمة
١٠	جر الذيل في علم الخيل
١٠	مؤلف الكتاب
١٠	منهجه
١٢	مصادره
١٦	أهمية الكتاب
١٦	مخطوطات الكتاب
٢٣	مقدمة المؤلف
٢٤	ذكر بدء خلق الخيل
٢٨	ذكر أول من ركب الخيل
٣٠	ذكر أقسام الله تعالى في كتابه العزيز بالخيل لفضلها
٣٢	ذكر الأحاديث الواردة في فضل الخيل
٥٧	ذكر ألوان الخيل
٦٨	ما يذكر مع الشيات والألوان (الدوائر)
٧٢	ذكر أصوات الخيل
٧٣	ذكر السوابق من الخيل
٧٦	ذكر ما في الفرس من أسماء الطير
٨٢	ذكر لطيفة وقعت لبنات العرب في الخيل
٨٦	ذكر لطائف
٩٠	ذكر جامع خلق الخيل ونعوته
٩٠	فصل في سن الفرس
٩٠	فصل في أوصاف الفرس بالكهم والعتق
٩١	فصل في سائر أوصافه المحمودة خَلْقاً وَخُلُقاً

٩٢	فصل في أوصاف جرت مجرى التشبيه
٩٢	فصل في أوصافه المشتقة من أوصاف الماء
٩٣	فصل في ذكر الجموح
٩٤	فصل في عيوب خلقة الفرس
٩٥	فصل في عيوب عاداته
٩٦	فصل في تفصيل ضروب جري الفرس وعدوه
٩٩	ذكر الأمثال في الخيل
١٠٣	ذكر خيل النبي ﷺ وأسمائها
١١٠	ذكر خيل سليمان بن داود عليهما السلام
١١١	ذكر خيل الجنة
١١٣	فوائد مشورة
١١٩	فصل من القاموس
١٢٢	فصل من كشف الأسرار
١٢٤	فصل من إنشاء الشهاب محمود في وصف الخيل
١٢٩	مقامة في الخيل والإبل
١٣٥	مجرى السوابق
١٤٨	فصل من كتاب زنبيل الدرر
١٥٠	فصل من رسالة ابن نباتة
١٥٥	المصادر والمراجع
١٧٣	فهارس الكتاب